

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية علوم الإنسانية والإجتماعية



قسم علم النفس

علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات

نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة.

دراسة ميدانية في جامعة مولود معمري - تامدة - ولاية تيزي وزو

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي.

إشراف الأستاذة:

دكتورة عليوان مليكة.

إعداد الطالبة:

علام كهينة.

السنة الجامعية: 2023/2022

كلمة الشكر

أحمد الله الذي أعانني ووفقتي لإنجاز هذا العمل المتواضع، إذ أتوجه بأسمى آيات التقدير و الاحترام إلى كل من خاطب عقلي بحكمة وتواضع، إلى من علمني أن النجاح إرادة وإيمان وأخص بالذكر الأستاذة الفاضل عليوان مليكة التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها.

وخالص الشكر لمن أبوا إلا أن تظهر بصمتهم في هذا العمل، ودون أن أنسى أفراد عينة البحث الذين لولاهم لما تم هذا البحث.

الإهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمة الصالحات، أحمد الله الذي أعانني على قيام بهذا
العامل المتواضع لعل من أبسط مستلزمات الوفاء و التقدير ان أهدي هذا العمل
المتواضع إلى من قال فيهما عز وجل:

"وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما ربياني صغيرا"
إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما وحفظهما، فهما اللذان كانا الدعامة والركيزة
في حياتي ومنبع الصبر والنصيحة والدعاء.

إلى حماتي الغالية وخطيبي العزيز.

و إلى أختي وإخواني.

و إلى بنات خالتي.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	شكر وعرفان.
ب	الإهداء.
ج	فهرس المحتويات.
ي	قائمة الجداول.
ل	قائمة الأشكال.
13	ملخص الدراسة بالعربية.
14	ملخصة الدراسة بالإنجليزية.
15	مقدمة.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الاطار العام للدراسة

20	1- اشكالية الدراسة.
31	2- فرضيات الدراسة.
32	3- أهمية الدراسة.
32	4- أهداف الدراسة.
33	5- تعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة.
الفصل الأول: الأفكار العقلانية والملاعقلانية	
36	تمهيد.
40	1- مفهوم الأفكار العقلانية.
41	2- سمات الأفكار العقلانية.
42	1- مفهوم الأفكار اللاعقلانية.
44	2- أنواع الأفكار اللاعقلانية.
46	3- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي (REBT).
51	4- خصائص الأفكار اللاعقلانية.

52	5- أساليب التفكير اللاعقلاني.
54	6- أسباب الأفكار اللاعقلانية.
58	7- أعراض الأفكار اللاعقلانية.
58	8- سمات الأفكار اللاعقلانية.
60	9- بعض استراتيجيات الكشف عن الأفكار اللاعقلانية.
62	خلاصة الفصل.
الفصل الثاني: قلق المستقبل	
64	تمهيد.
65	1- مفهوم القلق.
65	2- مفهوم قلق المستقبل.
67	3- النظريات المفسرة لقلق المستقبل.
71	4- أسباب قلق المستقبل.
73	5- أعراض قلق المستقبل.

74	6- السمات الشخصية لذوي قلق المستقبل.
74	7- مظاهر قلق المستقبل.
75	8- الآثار السلبية لقلق المستقبل.
76	9- التعامل مع قلق المستقبل.
80	خلاصة الفصل.
الفصل الثالث: اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية	
82	تمهيد.
83	1- مفهوم الاتجاه.
84	2- وظائف الاتجاه.
85	3- مفهوم الهجرة غير الشرعية.
87	4- أنواع الهجرة غير الشرعية.
88	5- نظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية.
95	6- دوافع الهجرة غير الشرعية.

104	7- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
113	8- نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
116	9- آثار الهجرة غير الشرعية.
120	10- آليات الأمنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
130	خلاصة الفصل.
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
133	تمهيد.
133	1- الدراسة الاستطلاعية.
134	2- المنهج الدراسة.
135	3- عينة الدراسة وخصائصها.
138	4- حدود الدراسة.
138	5- أدوات الدراسة.

150	6- الأساليب الاحصائية.
الفصل الخامس: عرض النتائج وتحليلها	
148	تمهيد.
152	1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.
154	2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية.
155	3- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة.
155	4- النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة.
156	5- النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة.
157	6- النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة.
158	7- النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة.
172	خلاصة الفصل.
174	الخاتمة.
175	الاقتراحات.

177	قائمة الراجع.
195	الملاحق.

قائمة الجداول

الصفحة	مضمونه
109	الجدول رقم (01) عدد المهاجرين المتوفين والمعتقلين
111	الجدول رقم (02) واقع المهاجرين غير الشرعيين خلال السنوات 2021/2020/2019/2018.
115	الجدول رقم (03) أهم السواحل الجزائرية التي تم توقيف الحراقة خلال سنة 2007.
135	الجدول رقم (04) عينة الدراسة.
136	الجدول رقم (05) توزيع العينة الدراسة حسب متغير الجنس.
137	الجدول رقم (06) توزيع أفراد العينة حسب متغير الفرع.
139	الجدول رقم (07) الأفكار العقلانية والملاعقلانية والفقرات المرتبطة بها.
141	الجدول رقم (08) أبعاد مقياس قلق المستقبل والفقرات المرتبطة به.
145	الجدول رقم (09) الصدق التمييزي لمقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية.
146	الجدول رقم (10) الصدق التمييزي لمقياس الأفكار العقلانية والملاعقلانية.
147	الجدول رقم (11) معامل ألفا كرونباخ لثبات مقياس الأفكار العقلانية والملاعقلانية.
148	الجدول رقم (12) الصدق التمييزي لمقياس قلق المستقبل.
148	الجدول رقم (13) معامل ألفا كرونباخ لثبات مقياس قلق المستقبل.

149	الجدول رقم (14) الصدق التمييزي لمقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.
149	الجدول رقم (15) معامل ألفا كرونباخ لثبات مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.
153	الجدول رقم (16) نتائج الانحدار المتعدد للمتغير التابع والمتغيرات المستقلة.
154	الجدول رقم (17) دلالة الفروق بين الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية.
155	الجدول رقم (18) الفروق بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية في الأفكار اللاعقلانية.
156	الجدول رقم (19) دلالة الفروق بين الذكور والإناث في قلق المستقبل.
157	الجدول رقم (20) الفروق بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية في قلق المستقبل.
158	الجدول رقم (21) دلالة الفروق بين الذكور والإناث في اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.
159	الجدول رقم (22) الفروق بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية في اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

فهرس الأشكال

الصفحة	مضمونه
49	الشكل رقم (01) نموذج عن نظرية العلاج المعرفي السلوكي لـ "ألبرت أليس Albert Ellis ".
79	الشكل رقم (02) مصادر قلق المستقبل.
79	الشكل رقم (03) تأثير قلق المستقبل.
93	الشكل رقم (04) هرم "أبرهم هارولد ماسلو Abraham Maslow ".
98	الشكل رقم (05) نسبة البطالة في الجزائر.
110	الشكل رقم (06) عدد الجثث، المعتقلين ومجموع الضحايا ما بين 2020/2021.
119	الشكل رقم (07) احصائيات الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
136	الشكل رقم (08) توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.
137	الشكل رقم (09) توزيع نسب أفراد عين الدراسة حسب متغير الفرع.

ملخص الدراسة بالعربية:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الفروق فيهما تبعاً للمتغيرات (الجنس، الفرع). وأجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة من جامعة مولود معمري (تامدة) بتييزي وزو، منهم (120) طالباً وطالبة من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية و(80) طالباً وطالبة من كلية العلوم التكنولوجية، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية وللوصول إلى نتائج الدراسة طبق مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985)، مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005)، ومقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية من إعداد الباحثين بن زهرة جميلة ودرقام حليلة (2020/2019) في جامعة وهران(02)، واعتمدنا على أساليب إحصائية عديدة منها (المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط الخطي المتعدد واختبار T-test لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق وتحليل التباين)، وتمت المعالجة الإحصائية ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS21) وتوصلت الدراسة إلى:

* توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة.

* لا توجد فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية يعزى لمتغير الجنس (الذكور/الإناث).

* لا توجد فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الفرع (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/كلية العلوم التكنولوجية).

* لا توجد فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس (الذكور/الإناث).

* لا توجد فروق في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير الفرع (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/كلية العلوم التكنولوجية).

* لا توجد فروق في مستوى اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير الجنس (الذكور/الإناث).

* لا توجد فروق في مستوى اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تعزى لمتغير الفرع (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/كلية العلوم التكنولوجية).

Study summary:

The current study aimed to find out relationship between irrational thoughts and future anxiety with attitudes towards illegal immigration among university students, the disclosure of the differences in them according to the variables (gender, branch), this study was conducted on a sample of (200) students from the University of Mouloud Mammeri (Tamda) in Tizi-Ouzou, including (120) students from the Faculty of Humanities and Social Sciences and (80) students from the Faculty of Sciences and Technology. They were randomly selected and to reach the results of the study, the irrational thoughts scale prepared by Suleiman Al-Rhani (1985), the scale of future anxiety by Zainab Choucair (2005) and the scale of attitudes towards illegal immigration prepared by the two researchers, Ben Zahra Jamila and Raqam Halimar (2019/2020) at the University of Oran (2) were applied. Several statistical methods were adopted including (arithmetic means, standard deviation and multiple linear correlation coefficient and T-test for two independent samples and analyzes of variance), the statistical treatment was carried out in the statistical package program for social sciences SPSS(21) and the study found:

- * There is relationship between irrational thought and future anxiety with attitudes towards illegal immigration among university students.
- * There are no differences in level of irrational thoughts due to the gender variable (males/females).
- * There are no differences in level of irrational thoughts due to the variable of specialization (Faculty of Humanities and Social Sciences/Faculty of Science and Technology).
- * There are no differences in level of future anxiety due to the gender variable (males/females).
- * There are no differences in level of future anxiety due to the variable of specialization (Faculty of Humanities and Social Sciences/Faculty of Science and Technology).
- * There are no differences in level of trends towards illegal immigration due to the gender variable (males/females).
- * There are no differences in level of trends towards illegal immigration due to the variable of specialization (Faculty of Humanities and Social Sciences/Faculty of Science and Technology).

المقدمة:

منذ أن بدأت الحياة ووجد الإنسان وهو يسعى وراء الوصول للمعرفة التي تمكنه من فهم وتفسير ما يدور من حوله سواء بينه وبين نفسه أو مع المجتمع، ليتسنى له فهم ذاته والعالم المحيط به والواصل إلى حقائق الأمور.

للتفكير دور مهم في النمو المعرفي والانفعالي، فمن خلال التفكير يتعرف الفرد على ذاته ويطور لغته ويعبر عن حاجياته ويقوي قدراته، ويعد التفكير من أرقى العمليات العقلية التي من خلالها يستطيع الوصول إلى مستويات رمزية أو مجردة وأكثر تعقيداً لمعاني الأشياء، الأحداث والعلاقات الموجودة بين هذه الأشياء والأحداث للتغلب على ما يواجهه من صعوبات. (الغافري نصراء مسلم حمد، 2013، ص02)

لكن عند حدوث تشويه أو تحريف في عملية التفكير وتبني أفكار غير منطقية فقد تؤدي إلى ضغوطات مختلفة واختلالات متنوعة في المعرفة المكتسبة، وهذا ما يعرف بالأفكار اللاعقلانية فهي أفكار غير منطقية وغير واقعية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والقلق الزائد على الذات وعلى الآخرين مع الاهتمام بتعظيم وتضخم الأمور وتفسيرها بشكل خطأ.

وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالتغيرات يواجه الأفراد ومنهم الطلاب الجامعة الكثير من الضغوطات الحياتية مثل التكيف الأكاديمي والتكيف العاطفي (الزواج، الأسرة) والتكيف المهني (أي مهنة سيتجه إليها وأمامه الآلاف من العاطلين) وأيضاً لا ننسى تجارب الفشل التي مر بها، كل هذه التحديات وغيرها من المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية والأسرية تبعث في كثير من الأحيان الإحساس بالتوتر، الضيق، قلق والخوف الدائم من المجهول.

ذلك يعتبر القلق من المستقبل نوعاً من أنواع القلق الذي يشكل عائقاً على الطلبة وإنتاجيتهم، وقد يكون هذا القلق ذو درجة عالية يؤدي إلى اختلال في توازنهم مما يؤثر عليهم من الناحية العقلية أو

الجسمية أو السلوكية، مما يجعلهم يشعرون بالعجز وفقدان الأمل بما يحطمهم وعدم قدرتهم على تحقيق طموحاتهم وأهدافهم، وهذا قد يدفع الطالب إلى الاتجاه نحو وسائل بديلة لكي يحقق رغباته ويضمن لنفسه المستقبل الذي يحلم به حتى ولو كانت غير شرعية.

ونقصد بهذه الوسائل ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو السرية التي تعرف لدى الطلاب الجزائريين "بالحراقة" إنها نوع من نشاط غير قانوني، الذي يسمح لهم بالرحيل إلى بلدان أوروبا دون تأشيرة الدخول عن طريق البحر الأبيض المتوسط في قوارب صغيرة والتي يطلق عليها "بقوارب الموت"، ويعود السبب إلى انتشار البطالة، تدهور الأوضاع المعيشية والمشاكل الاجتماعية والسياسية ولن ننسى بذكر وسائل الاتصال الاجتماعي التي تلعب دوراً فعالاً في اغراء وطمع الشباب بالخيرات وفرص العمل، الحرية والحقوق التي يتمتع بها الشاب الأوروبي، كل هذه المغريات يرغب بها الطالب الجامعي خاصة والشباب الجزائري عامة وللحصول عليها يلجئون للهجرة غير الشرعية بما أنها الأمل الوحيد لتمتع بهذه المميزات، وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة للتعرف على الأفكار اللاعقلانية وعلقتها بقلق المستقبل واتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلاب الجامعة.

ومن أجل ذلك فقد اشتملت دراستنا الحالية على جانب نظري وآخر تطبيقي بعد طرح المقدمة والالذان تمثلاً في:

• **الفصل التمهيدي:** متعلق بالإطار العام للدراسة، ويتضمن فيه خلفيات المشكلة وتسؤلاتها،

فرضيات الدراسة، أهميتها، أهدافها والضبط الإجرائي لمصطلحات الدراسة.

• **الفصل الأول:** والمتمثل في المتغير الدراسة وهو الأفكار اللاعقلانية حيث تطرقنا إلى مفهومها،

أنواع الأفكار اللاعقلانية، والنظرية المفسرة لها، كذلك خصائص وأساليب التفكير اللاعقلاني،

أسباب، أعراض وسمات الأفكار اللاعقلانية وأخيراً بعض استراتيجيات الكشف عن الأفكار

اللاعقلانية.

- **الفصل الثاني:** تمثل في متغير قلق المستقبل سوف نتعرف في هذا الفصل على مفهوم قلق المستقبل، مجموعة من النظريات المفسرة لقلق المستقبل، أسبابه، سماته ومظاهره وأهم الآثار الناجمة عنه وأخيراً طرق التعامل مع قلق المستقبل.
- **الفصل الثالث:** يمثل متغير اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية ويحتوي مفهوم الهجرة غير الشرعية، نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية في الجزائر وأنواعها، النظريات المفسرة لها ودوافعها، أيضاً واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر، أثارها وآليات مكافحتها.
- **الفصل الرابع:** يضمن الدراسة الاستطلاعية والمنهج المستخدم في الدراسة وكذا عينة الدراسة وأهم الأدوات التي طبقت لجمع البيانات وأيضاً الأساليب الإحصائية المستخدمة.
- **الفصل الخامس:** والذي يمثل في عرض وتحليل ومناقشة نتائج في ضوء الفرضيات وأخيراً خلاصة والاقتراحات.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

- 1- الإشكالية.
- 2- فرضيات الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- تعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

اشكالية الدراسة:

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التي تساهم إسهاماً كبيراً في بناء شخصية الشباب، بشكل عام والطالب بشكل خاص لما تقدمه من مناهج متطورة وما توفره من علاقات إنسانية وتفاعل اجتماعي، ولذا يمكن القول أن شخصية الطالب تتبلور وتتضح فترة الإعداد الجامعي وأن ذلك يشمل اتجاهات الطالب وقيمه وقدراته العقلية، فضلاً عن حاجاته ودوافعه العديدة.

وبما أن الطالب الجامعي ليس بمعزل عن المجتمع، فهو يؤثر فيه ويتأثر به ويتفاعل فيه وينمو لديه أفكار ومعتقدات يؤمن بها ويطبقها خلال مسار حياته، تكون إما ايجابية وتتمثل في الأفكار العقلانية التي تشعره براحة نفسية، سعادة والبهجة وهي تلك الأفكار التي تجعله يؤمن بقدراته في تحقيق طموحاته وله نظرة إيجابية على المستقبل، ويسعى إلى تكوين علاقات مع الآخرين ويتفاعل معهم داخل وخارج الجامعة، ولا يخاف من المشاكل والمصاعب التي تواجهه بل يحاول مواجهتها وتخطيها بهدوء وذكاء حتى لا تؤثر على نفسيته، لأن هذه الأفكار العقلانية (المنطقية) تجعله يتبنى معتقدات أن الحياة عبارة عن مشاكل وتجارب يتعلم منها الأشياء الإيجابية وتجعله شخصاً قوياً ذو خبرة واستعداد على مواجهة كل العوائق التي تصادفه في مسار دراسته، وهذا ما يجعل منه شخصاً قوياً، له ثقة في نفسه ويفهم ذاته ويمسك بطموحاته وأفكاره ولا يؤثر فيها شيء ويبذل جهداً أكبر لتحقيق مستقبل زهرا.

أما إذا كانت سلبية فقد يتعرض لمستويات متباينة من المشكلات النفسية والانفعالية أثناء دراسته، الناتجة عن مروره بواقف وخبرات خلال حياته وعدم توافقه لمجاله الداخلي (الذات)، الخارجي (المجتمع، البيئة) ويبقى أثارها مستمر وتظهر على شكل أفكار اللاعقلانية تجعل الطالب يتصرف بشكل غير عقلائي ويصدر منه سلوكيات غير مقبولة تؤدي إلى الاضطراب والعجز ودائماً ما لديه تصورات بأن أعماله وتصرفاته لا بد من أن تنجز بشكل مثالي، فأفعاله جميعها تقوم إما على النجاح الكامل أو الفشل

التام، ومن بينها أيضاً الخبرات التي تعرض لها سابقاً هي التي ستقرر مستقبله وأنه غير قادر على تغييره وبقراً أفكار الآخرين بشكل سلبي مما يدفعه إلى تجنب الدخول في تفاعلات اجتماعية ودائماً ما يتعرض إلى تجارب فاشلة التي تشعره بالخوف، الإحباط والقلق ثم ينبته الشك من عدم قدرته على تحقيق رغباته ولا يؤمن بقدراته ويشعر بضعف وعدم الثقة في نفسه، ويرى أن المجهودات التي يبذلها بدون نتيجة لأن لديه سوابق بأنه شخص فشل وليس له امكانيات واستعدادات لمواجهة تلك المصاعب والمشاكل التي يتعرض لها وهذا ما يجعل منه ضعيف الشخصية، بدون ثقة، لا يقدر ذاته ولا يعززها، أيضاً شخص سلبي، متشائم، منعزل، مكتئب، دائماً يشعر بالقلق والحيرة من المستقبل.

وفي هذا المجال يربط "ألبرت أليس" (Ellis,1997) صاحب "نظرية العلاج العقلاني الانفعالي" بين الناحية البيولوجية والبيئة الثقافية للفرد كمحددات لاكتساب بعض الأفكار اللاعقلانية، فبعض هذه الأفكار تنشأ من عجز الإنسان البيولوجي، ومعظم هذا العجز يؤكد من خلال القائمين على التربية كالأبوين، المدرسين، الاتصال بالثقافة، وما تبثه وسائل الإعلام. وهذا ما توصل إليه "سليمان الريحاني" (1987) في دراسته الهادفة للتعرف على أثر الثقافة على التفكير اللاعقلاني على عينة الأردنيين التي بلغت (400) طالباً أردنياً، ومثلهم من الطلاب الأمريكيين، إذ أظهرت نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية أكثر انتشاراً لدى الطلبة الأردنيين. (سليمان الريحاني، 1987، ص 25)

ودراسة "عماد محمد أحمد" (1990) الهادفة للتعريف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب الجامعي والتعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق والتوجه الشخصي لدى الشباب الجامعي من الجنسين، وتكونت العينة من (223) طالب وطالبة بالمرحلة الجامعية، إذ أظهرت نتائج الدراسة انتشرت الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب الجامعي بنسب مختلفة بين الجنسين.

ودراسة محمد صهيب مزنوق (1999) هدفت إلى التعرف عن مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، وتمثلت عينة الدراسة (332) طالب وطالبة من

طلبتني جامعتي (شمس وحلوان)، وتوصلت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين

الضغط النفسي. (محمد صهيب مزنوق، 1999، ص 40)

كذلك دراسة ناديا رتيب (2001) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين القلق الاجتماعي

والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب السنة الثالثة بجامعة دمشق، وتمثلت العينة (686) طالبا

وطالبة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وعلى

مقياس القلق الاجتماعي لدى الذكور. (ناديا رتيب، 2001، ص 31)

ودراسة ماهر مفلح أحمد الزيادات (2006) هدفت الدراسة للتعرف على درجة انتشار الأفكار

اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربية في جامعة آل البيت في الأردن وعلاقتها بمتغيرات الجنس،

التخصص والمعدل التراكمي، وتكونت عينة الدراسة من (220) طالب وطالبة، وتوصلت النتائج إلى

وجود أفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربية في جامعة آل البيت في الأردن. (ماهر مفلح أحمد

الزيادات، 2006، ص 35)

وأظهرت دراسة الحموي (2009)، والتي هدفت إلى التعرف عن مدى مساهمة أساليب التفكير في

الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة اليرموك، الأردن، ومدى اختلاف هذه السمات باختلاف الجنس،

وتكونت عين الدراسة من (358) طالباً، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً في مستوى الأفكار

اللاعقلانية تعزى للجنس.

أيضاً دراسة حسن بن علي بن محمد الزهراني (2010) هدفت الدراسة إلى التعرف عن طبيعة

الأفكار اللاعقلانية وإدارة الوقت لدى طلاب جامعة حائل، السعودية، وتمثلت عينة الدراسة (366) طالب

والطالبة من طلاب جامعة حائل، إذا توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة

احصائية بين الافكار اللاعقلانية وإدارة الوقت، ولا توجد فروق بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس

الأفكار اللاعقلانية. (حسن بن علي بن محمد الزهراني، 2010، ص 24)

ودراسة شائع عبد الله مجلي (2011) وهدفت الدراسة إلى التعرف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و الضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية صعدة ، جامعة عمران، وتكونت العينة من (300) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية صعدة، عمران، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية وانتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية. (شائع عبد الله، 2011، ص 14)

إضافة إلى الأفكار اللاعقلانية يتميز سلوك الطالب الجامعي بمظاهر النمائية تظهر على شكل عدم الاستقرار الانفعالي تتمثل في صعوبة التوافق أو التوتر وشعور بالغيرة وإحساس بالقلق بشكل خاص بمظهرين، أحدهما الخوف من الفشل في الدراسة وثانيهما الخوف أو القلق من المستقبل المجهول وغير المحدد، قد يؤدي إلى إعاقة التحصيل الأكاديمي، ضعف التركيز، إهمال الواجبات، الملل من المحاضرات والخوف من الامتحانات.

يعد القلق من أكثر اضطرابات انتشارا بين الأمراض النفسية بنسبة تتراوح بين 30-40% من الاضطرابات العصبية حيث يأخذ أوجه عديدة ومن بينها قلق المستقبل الذي يشغل بال الطلاب ويعطل أدوارهم ويمنعهم من اتخاذ قرارات منطقية، واسلك مسارات صحيحة في الحياة، وعدم الوصول إلى صياغة أهداف واضحة خصوصا في ظل ضغوط الحياة العصرية والعوامل المؤثرة عليهم (كأعباء المعيشة، زيادة نسبة البطالة، قلة المدخول، أزمة السكن، ارتفاع الأسعار، غياب العدالة التوزيعية وقلة فرص العمل لخرجي المعاهد والجامعات) والتغيرات المستمرة التي يشهدها هذا العصر.

وهذا ما اكده الزبيدي (1998) أن القلق المستقبل هو من أهم خمس مشكلات يعاني منها الطلاب في الجامعات، فمحاور أزمة الشباب تتمثل في مجموعة من المتغيرات والعوامل التي تتصل بصميم وجوده وحاجاته الانسانية الآتية، كما تتصل بصورة أساسية بغموض وقتامة الصورة المستقبلية لديهم.

(الزبيدي، 1998، ص 120)

كما دلت دراسة دولين، بيركنز وآخرون، Perkins, Dollean et all (1995)، إلى ضرورة توجيه وإرشاد طلاب المرحلة الثانوية لحل مشكلات صعوبات التعلم وزيادة الحماس لديهم للتخطيط لمستقبلهم وإعطائهم تمارين تمكنهم في التخطيط لاتخاذ قرارات خاصة بمستقبلهم وأنه يجب أن نهتم بما يلي: أحلام الطلاب نحو المستقبل، رؤية الطالب عن المستقبل، وقت الفراغ وكيفية استغلاله، أساليب التعلم المناسبة، وضع الأحلام موضع التنفيذ، وهذا يتطلب من المعلم إرشاد الطلاب نحو عمل خطة للمستقبل. (حسانين أحمد محمد، 2000، ص 140)

ودراسة صبري إيمان (2003) هدفت الدراسة إلى التعرف عن علاقة المعتقدات الخرافية بكل من قلق المستقبل والدافعية ومدى اختلاف هذه المتغيرات لاختلاف النوع، وتكونت العينة من (150) فرد (75 طالب، 75 طالبة)، ومن أهم النتائج وجود ارتباطي عكسي دال بين المعتقدات الخرافية لدى المراهقين والمراهقات وكل من قلق المستقبل وكذلك الدافعية. (الشلاش عمر بن سليمان بن شلاش، 2015، ص 272)

ودراسة مسعود سناء (2006) هدفت الدراسة إلى التعرف عن العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغوط النفسية، تكونت عينة الدراسة من (599) طالب و طالبة من طلبة مدراس، وأشارت نتائج إلى وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغوط، كما بينت أن الأفكار اللاعقلانية تتأثر بدرجة قلق المستقبل وكذلك الضغوط النفسية تتأثر بمستوى قلق المستقبل. (مسعود سناء منير، 2006، ص 11)

كذلك دراسة غالب بن محمد علي المشيخي (2009) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل وكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، وتكونت العينة من (720) طالب من طلاب العلوم والآداب بجامعة الطائف (400) طالب و(300) طالبة، وتوصلت

الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في قلق المستقبل ودرجاتهم في كل من فاعلية الذات ومستوى الطموح. (المشيخي، 2012، ص 145)

و**دراسة الغنزي خالد (2010)** هدفت لمعرفة العلاقة بين ادراك القبول-الرفض الوالدي بالأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل، وتكونت عينة الدراسة من 360 طالب منهم 195 من طلاب كلية التربية والآداب و165 طالب من كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، سعودية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل. (الموني محمد أحمد، 2013، ص 177)

أيضاً دراسة **محمد بن مترك آل شري القحطاني (2016)** هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وتمثلت عينة الدراسة (328) طالب وطالبة من كلية علم النفس والمنتظمين بمرحلة البكالوريوس مقسمة إلى 104 طالب وطالبة من المستوى الدراسي الأول و54 طالب و50 طالبة و120 طالب وطالبة من المستوى الدراسي الثامن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجود علاقة ارتباطيه بين درجات أفراد العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية ودرجاتهم على مقياس قلق المستقبل. (القحطاني محمد بت مترك آل شوي، 2016، ص 15)

يحمل قلق الذي يعاني منه الطالب الجامعي تأثيراً سلبياً على شخصيته ومستقبله وكلما زادت درجة قلق المستقبل أو عدم القدرة على تحديد ما يريده كلما ظهرت اضطرابات عديدة لدى الطلاب الجامعيين، وهذا ما يدفعهم إلى اختيار وسائل وطرق قد تعرض حياتهم للخطر من أجل تحقيق طموحاتهم، وتتمثل في وسائل غير القانونية ومن بينهم الهجرة غير الشرعية التي تعرف في المجتمع الجزائري "بالحرقاة".

في الآونة الأخيرة كثر الحديث في الصحف ومختلف وسائل الإعلام عن ظاهرة لا نعرف إن كانت جديدة في مجتمعنا أم قديمة، إذ كانت قديمة من حيث كونها وسيلة لتحقيق بعض الأهداف التي يسعى إليها الشباب فهي لم تظهر فقط في عام (2007)، كما أنها جديدة من حيث مقدراتنا لها في

وسائل الاعلام وبطريقة علمية التي تبين أن هذه الظاهرة أخذت منظوراً خطأ عند الشباب الجزائري وانتشارها بشكل واسع في المناطق الشمالية التي تطل على البحر الأبيض المتوسط (كوهران، عنابة، بجابة، قسنطينة، بومرداس.... إلخ)

الجزائر كغيرها من البلدان العربية التي لم تسلم من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت هاجساً، انشغالاً وتخوفاً من طموح وسط الشرائح الواسعة من الشباب، وتداعى الأمر إلى أن وصل إلى جامعيين، الموظفين، حتى النساء والقصر وتبين الكم الهائل من محاولات الهجرة عن طريق المسالك البحرية إلى أوروبا فحسب الاحصائيات التي قدمتها القيادة القوات البحرية الجزائرية فإنه بلغ عدد الأشخاص الذين تم احباط محاولاتهم للهجرة غير الشرعية عبر البحر (خلال سنة 2018، 3983 شخصاً، مقابل 4700 سنة 2020 خلال الأشهر الثامنة الأولى، واحباط كذلك 5225 مهاجراً غير شرعي سنة 2021، ومما زاد من تفاقم هذه الظاهرة ما مرت به الجزائر من تحولات على الصعيد السياسي والأمني ونخص بالذكر فترة التسعينات أو ما يعرف بالعشرية السوداء وتداعياتها التي أفرزت الكثير من المشاكل الاجتماعية، الاقتصادية، انعدام الاستقرار والأمن، بالإضافة إلى انتشار المذهب البرغماتي المادي الذي أصبح يسيطر على العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد عامة والطالب الجامعي خاصة. (دهيمي زينب، 2020، ص 14)

لهذا أصبحت الهجرة غير الشرعية ملجأ لتحقيق طموحات المستقبلية ونيل حياة سهلة ورغيدة التي تحقق لهم الريح السريع محتملين كل المخاطر والمهالك التي قد يتعرضون لها كالموت غرقاً، السجن، التشرذم في الشوارع..... إلخ، ورغبتهم الشديدة للهروب من هذا الواقع الذي يعتبره واقعاً أليماً ينبت البغض تجاه هذه السياسات المنتهجة، بعد تفشي ظاهرة البطالة، مشكلة السكن، شعور بالفراغ وضعف الإلتناء لدى الطلاب ما أدى بهم إلى اسلاك طريق الجنوح والتمرد على المعايير الاجتماعية.

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر، دراسة للباحث في جامعة الجزائر دراسة عزوز (2008) وكانت الدراسة بعنوان اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة الخارجية من الجزائر إلى أوروبا، وشملت عينة الدراسة (180) طالبا وطالبة من جامعة باتنة، تم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عينة البحث لها اتجاهات إيجابية نحو الهجرة إلى خارج الجزائر. (عزوز، 2008، ص 190)

دراسة غالب بن محمد علي المشيخي (2009) وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل وكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عسنة من طلاب جامعة الطائف- السعودية، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب في قلق المستقبل تبعا للتخصص والسنة الدراسية والتحقق من إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء كل من فاعلية الذات ومستوى الطموح، وتكونت عينة الدراسة من (720) طالب من طلاب العلوم والآداب بجامعة الطائف (400) طالب و(300) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين درجات الطلاب في قلق المستقبل ودرجاتهم في كل من فاعلية الذات ومستوى الطموح. (المشيخي، 2012، ص 145)

كذلك يشير الباحث رابح طيبي (2009) في دراسته الهجرة غير الشرعية (الحراقة) في الجزائر إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في دفع عملية الهجرة غير الشرعية، والفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلية لها كمستوى الدخل، العمل، والمعيشة الجيدة هي أسباب تؤدي إلى الهجرة حقا، حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاض في مستوى الدخل، الشغل وأحيانا البطالة إضافة إلى الظروف الاجتماعية من سكن، صحة وتعليم يسعون للهجرة إلى بلدان أكثر تقدما بحثا عن ضمان حياة أفضل. (رابح طيبي، 2009، ص 29)

ودراسة أحمد غزالي (2011) بعنوان الهجرة السرية في الجزائر من خلال الصفحات المكتوبة، بجامعة محمد خيضر بسكرة، تخصص علم الاجتماع قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، توصلت نتائج

أن المهاجر غير الشرعي يتأثر بوسائل الإعلام وغيرها، بدواعي خروجه من الفقر إلى الغنى السريع ووجود أجواء الحرية مع إمكانية تحقيق الذات بعيد عن الرقابة. (أحمد غزالي، 2011، ص 60)

وتبين دراسة سعد رشيد (2012) واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، حيث ركزت الدراسة على الدوافع الاقتصادية والاجتماعية التي لها دوراً بارزاً في الدفع نحو اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية وكذلك غياب الأمن الانساني والذي جعل المواطن أو الفرد محور اهتمام يساهم هو أيضاً في الاقبال على الهجرة غير الشرعية نتيجة عدة عوامل أخرى ذات حافزا للهجرة الشباب نحو أوروبا. (سعد رشيد، 2012، ص 46)

وأيضاً دراسة أيت حمودة حكيمة، أيت حمودة ديهية (2017) هدفت إلى معرفة درجة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية وعلاقته بكل من اليأس وتصور الانتحار، وتكونت العينة من (18) شاب من الجنسين تراوحت أعمارهم بين 20-39 سنة، وتمثلت نتائج الدراسة أن نسبة تقترب من المتوسط من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية يشعرون بقلق مستقبل مرتفع، وأن هناك ارتباط موجب ودال إحصائيا بين قلق المستقبل وكل من اليأس وتصور الانتحار لدى هذه الفئة. (أيت حمودة حكيمة وأيت حمود ديهية، 2017، ص 120)

دراسة سحنون أم الخير (2017) هدفت إلى معرفة الأسباب والعوامل الرئيسية للهجرة الغير شرعية حيث تعتبر أحد الطرق التي يعمد إليها الفرد للهروب من مجتمعه إلى مجتمع يحظى فيه بميزات اجتماعية، اقتصادية وحتى أمنية، فهي تشكل نوعا من الانسحاب والتمرد والرفض على المجتمع الأصلي حيث أصبحت أكثر تفاقما وانتشار متخذة عدة طرق، ففي المجتمع الجزائري تظافرت مجموعة من العوامل ساهمت في حدوثها ولاسيما ما مرت به من أزمة سياسية أمنية في التسعينيات والتي لا تزال تداعياتها في الوقت الراهن، بالإضافة إلى سيطرت المذهب البرغماتي النفعي، والذي جعل خاصة فئة الشباب تبحث عن الطرق السهلة والريح الوفير والذي وجد في الهجرة إلى أوروبا وجهته التي تحقق له

ذلك، حيث يسعى بكل الوسائل والطرق غير المشروعة لتحقيق ذلك حتى ولو كان في ذلك هلاكه.

(سحنون، 2017، ص 309)

أكبر دليل على ذلك عدم قدرة دولة على استيعاب العدد الهائل من الطلاب الذين يتخرج سنوياً من الجامعات الجزائرية ما يقارب 250 ألف طالب، وعجزها في تأمين مناصب الشغل وتحقيق الحد الأدنى من طموحاتهم، ما أدى إلى الزيادة في الإحباط الفردي والسخط الاجتماعي ومن ثم يكون أكثر استعداد لانخراط في الثقافة الهامشية، حيث اعتبرت العوامل الاقتصادية دافعاً قوياً للهجرة هؤلاء الطلاب إلا أن ذلك لا يعني بأنها السبب الوحيد بل هناك عوامل أخرى تدفعهم إلى هذا النشاط غير القانوني والتي تتجلى في الظروف الاجتماعية مثل: ضعف الروابط الاجتماعية، يشعر بأنه غريب وعدم الانتماء إلى هذا المجتمع، التفكك الأسري ومن بين العوامل كذلك وجود أقارب في البلد المستقبل (كإيطاليا، إسبانيا وأكثرها فرنسا) الذين يشجعهم على مهاجرة وطنهم للعيش حياة أفضل ونزاهة التي سوف تحقق لهم أهدافهم وأيضاً صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة حيث يتفانى في ابراز مظاهر الثراء من تملك السيارات وشراء العقارات، التباهي بالمال واللغة البلد الذي يعيش فيه في ظل تغذية اعلامية واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة، انفتاح ذلك البلد، تمتعه بالحرية، الاستقرار والنجاح.

كل هذه المغريات تزيد من طمع الطلاب والشباب عامة وتحفزهم أكثر إلى خوض هذه المخاطرة كوسيلة لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم مثل المهاجرين من قبلهم لأن في منظورهم الهجرة غير الشرعية هي الجنة الموعودة التي ستضمن لهم مستقبل مشرق.

انطلاقاً مما سبق سنحاول من خلال الدراسة الحالية الكشف عن امكانية وجود علاقة أو عدم وجودها بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طالب الجامعي باختلاف (الجنس والفرع)، وبناء على ذلك يمكن تحديد إشكالية الدراسة في هذا التساؤل العام:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات

نحو الهجرة غير الشرعية لدى طالب الجامعي؟

التساؤل العام:

هل توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير

الشرعية لدى طلبة الجامعة؟

التساؤلات الفرعية:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير

الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير

الفرع (بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الفرع

(بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة

الجامعة تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة

الجامعة تعزى لمتغير الفرع (بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية)؟

2- الفرضيات:

الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو

الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة.

الفرضيات الجزئية:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الفرع (بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية).

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

4- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الفرع (بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية).

5- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

6- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الفرع (بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية).

3- أهمية الدراسة:

- تقدم الدراسة الحالية اضافة معرفية إلى ميدان البحوث المتعلقة بالأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

- تتضح أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول شريحة هامة في المجتمع الجزائري وهم طلاب الجامعة.

- يمكن أن تساهم نتائج الدراسة الحالية في إعداد برامج لخفض قلق المستقبل وتنمية التفكير العقلاني السليم من أجل القضاء على الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة بصفة خاصة والشباب بصفة عامة.

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من العينة المستخدمة وهم الطلاب الجامعة لأنهم في بداية طريقهم نحو تحقيق أهدافهم المستقبلية وطموحاتهم فيجب الاهتمام بهم بما أنهم جوهر المجتمع.

- الكشف عن درجة انتشار وشيوع الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة.

- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة القائمون على السياسة التربوية العليا ومطور المناهج والبرامج العلاجية.

4- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى التعرف على:

- العلاقة الموجودة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طالب الجامعي.

- معرفة الفروق في الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعة حسب متغير (الجنس والفرع).

- معرفة الفروق في قلق المستقبل بين طلبة الجامعة حسب متغير (الجنس والفرع).

- معرفة الفروق في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بين طلبة الجامعة حسب متغير (الجنس والفرع).

5- تعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

1- الأفكار اللاعقلانية:

- اصطلاحاً: هي مجموعة من الأفكار السلبية الخاطئة والغير منطقية تتميز بعدم الموضوعية والبعد عن الواقع والحقيقة، تعيق الفرد عن التكيف السوي والسليم. (الزقزوق، رامي عبد اللطيف، 2013، ص 45)

اجرائياً: هي الدرجة التي يتحصل عليها طالب الجامعي من خلال استجابته على مقياس الأفكار اللاعقلانية "لسليمان الريحاني" (1985).

2- قلق المستقبل:

- اصطلاحاً: هو الشعور بعدم الارتياح والنظرة السلبية للحياة والمستقبل وتوقع حدوث المصائب وفقدان الشعور بالأمن والاستقرار. (المصري نيفين عبد الرحمان، 2011، ص 35)

اجرائياً: وهي بالدرجة التي يتحصل عليها طالب الجامعي في مقياس قلق المستقبل "الزوينب شقير" (2005).

3- الهجرة غير الشرعية:

الهجرة: مفهوم الهجرة واسع و متعدد حسب نوعية الهجرة التي يتناولها البحث، ففي دراستنا نقصد بالهجرة غير الشرعية كل هجرة تقام بطريقة سرية وغير قانونية التي تتم بأي وسيلة تمكن الفرد من اجتياز الحدود الجزائرية في قورب عبر البحر الأبيض المتوسط إلى حدود أوروبا.

اجرائياً: وهي بالدرجة التي يتحصل عليها طالب الجامعي في مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية من إعداد الباحثين بن زهرة جميلة ودرقام حليلة (2020/2019).

الطالب الجامعي: نقصد به طلبة وطالبات جامعة مولود معمري مركب (تامدة)، ولاية تيزي وزو الذين ينتمون إلى الكليات (العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم التكنولوجية).

فصل الأول: الأفكار العقلانية واللاعقلانية.

تمهيد.

أولاً: مبادئ ومسلمات نظرية أليس إيليس .Ellis.

1- مفهوم الأفكار العقلانية.

2- سمات الأفكار العقلانية.

ثانياً: الأفكار اللاعقلانية:

1- مفهوم الأفكار اللاعقلانية.

2- أنواع الأفكار اللاعقلانية.

3- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي (REBT)

4- خصائص الأفكار اللاعقلانية.

5- أساليب التفكير اللاعقلاني.

6- أسباب الأفكار اللاعقلانية.

7- أعراض الأفكار اللاعقلانية.

8- سمات الأفكار اللاعقلانية.

9- بعض استراتيجيات الكشف عن الأفكار اللاعقلانية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي ميزه الله سبحانه وتعالى بنعمة التفكير وبفضل هذا التفكير استطاع أن يكون إيجابياً، ويسعى جاهداً للحصول إلى مبتغياه، وقد تواجهه مجموعة من الصعوبات والمشكلات يجب عليه تجاوزها وحلها هنا تظهر طبيعة تفكيره في أنه إما تفكير عقلائي يساهم في تخطي العقبات أو تفكير غير عقلائي وهو الجانب السلبي في التفكير ينتج عنه مجموعة من الأفكار البعيدة عن الواقع والموضوعية. ومن هنا سنحاول في هذا الفصل تقديم لمحة عامة حول الأفكار اللاعقلانية بحيث سنتطرق أولاً إلى مفهوم الأفكار العقلانية وسماتها، ثانياً مفهوم الأفكار اللاعقلانية، أنواعها، أقسامها، مصادر اكتسابها والنظريات المفسرة لها وخصائصها، أعراضها، أسبابها وأساليب التفكير اللاعقلاني وأخيراً سوف نعرض بعض استراتيجيات الكشف عن الأفكار اللاعقلانية.

أولاً : مبادئ ومسلمات نظرية "ألبرت أليس Ellis"

قدم "أليس Ellis " عددا من المبادئ والمسلمات المرتبطة بنظريته وهي:

1- العقلانية واللاعقلانية:

يمكن تعريف العقلانية على أنها الأسلوب المنسق والمنطقي، والمرن في التعامل مع الأحداث الخارجية والواقع لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة، وهي تسهم في تحقيق هدفين هامين هما المحافظة على الحياة، والإحساس بالسعادة النفسية والتحرر من الألم، في ظل التفاعل الملائم مع العواطف. أما اللاعقلانية فهي أسلوب تفكير خاطئ، غير منسق وغير منطقي، جامد في التعامل مع الأحداث الخارجية والواقع، يقف حجر عثرة في سبيل تحقيق الهدفين السابقين. (عبد الله، 1997، ص 279)

إن الإنسان كائن عاقل ومتفرد يولد ولديه ميل وقدرة للتفكير بشكل عقلائي مستقيم وغير عقلائي؛ فعندما يسلك ويفكر بطريقة عقلانية يكون فعالاً ومنتجاً سعيداً نشطاً محققاً لذاته، وعندما يفكر بطريقة غير عقلانية يشعر بالخوف والقلق وبالتالي يعاني من المشكلات والاضطرابات فيصبح قاهراً لنفسه، لذلك على الفرد أن يعمل على تنمية طرق تفكيره اللاعقلانية. (أبو أسعد و عربيات، 2009، ص 207)

2- العقل والانفعال:

هناك تفاعل بين تفكير الإنسان وانفعاله وسلوكه؛ فالفكر والانفعال توأمان مترابطان ومتداخلان يؤثر كل منهما في الآخر.

يؤكد ذلك "أليس Ellis" بقوله أن الإنسان يحتاج إلى أربعة أمور ضرورية للحياة والسعادة وهي (الإحساس أو الشعور، الانفعال، الحركة، العمل والتفكير)، ويفترض أن هذه الأمور الأربعة تحدث في تصرفات الإنسان متداخلة بعضها في بعض ونادراً ما يستطيع الإنسان أن يمارس أيّاً منها متفردة عن

الأخريات لذلك فالإنسان يتصرف في ترابط ومنطقية فهو يحس ويتحرك يفكر ويفعل في نفس الوقت.

(أبو أشعر، 2007، ص 11)

إن التفكير، الانفعال والسلوك أضلاع مثلث واحد يصاحب بعضها بعضاً تأثيراً و تأثيراً، هذا ويعد الانفعال في حقيقته نوع من التفكير غير العقلاني المنحاز ذاتياً، وهو أيضاً يعتبر عملية اتجاهية معرفية حيث يستجيب البشر للمواقف الحياتية المختلفة بشكل ينطوي على حكم حدسي وفكري مسبق، وبالتالي يأتي القرار النهائي بالاستجابة لتلك المواقف منسجماً مع ما يحققه الانفعال الأصلي أو يحول دونه.

(الغامدي، 2009، ص 26)

فالتفكير والانفعال والسلوك عمليات متداخلة بشكل كبير وبصورة ذات دلالة تفاعلية، ولا يمكن النظر إليها بطريقة تفصلها عن بعضها البعض بصورة تامة.

3- الانفعالات الملائمة وغير الملائمة:

يرى "أليس Ellis" أن الانفعالات الملائمة هي تلك المشاعر التي تحقق أهداف الحياة السعيدة، وهي مهمة وضرورية للإنسان، وبدونها لا يستطيع أن يشعر بالسعادة.

أما الانفعالات غير الملائمة فبعضها غير مهم للإنسان لأنها تحافظ على أساس من الأفكار غير العقلانية مما يؤدي إلى إعاقة السلوك الواقعي للإنسان، فهي لا يكون لها وجود إلا في ظل استدخال الفرد لها بشكل شعوري حيث يصوغها في جمل أو صور لا تخرج عن العبارتين التاليتين (هذا جيد بالنسبة لي) أو (هذا سيء بالنسبة لي). ومن هنا فإن السلوك المضطرب هو نتاج

الاستمرار بالحديث الداخلي الذاتي والذي يتكون من الأفكار غير العقلانية. (الزيود، 1998، ص 250)

ولما كان التفكير يصاحب الانفعال والاضطراب الانفعالي فإن التفكير غير العقلاني يستمر بالضرورة طالما يستمر الاضطراب الانفعالي.

4- الميول البيولوجية:

ترى النظرية وجود أساس بيولوجي لسلوك الإنسان ويجزم "أليس Ellis" بأن الإنسان يملك ميولا غريزية طبيعية تجاه العادات والمتعة والحركة، المزاج والسلبية المقترنة بالتفكير الايجابي، وتفترض أن الإنسان يولد ولديه نزعة قوية أن كل شيء يريد به ينبغي أن يحدث على أحسن وجه في حياته وأنه إذا لم يحصل على ما يريد فوراً فإنه يسخط على ذاته وعلى العالم من حوله وبذلك يكون تفكيره طفلي طوال حياته.

ويرى "أليس Ellis" أن الإنسان يولد ولديه الاستعداد للتصرف بطريقتين عقلانية وغير عقلانية، ويصف ذلك بقوله: « إن الأفراد مركبون بيولوجيا على أن يفكروا بطريقة ملتوية في مناسبات عديدة، أو أن يهزموا أنفسهم وأن يبالغوا في كل شيء وأن يشعروا بالإثارة و يتصرفوا بغرابة لأتفه الأسباب، ولديهم أيضا استعدادات فطرية لأن يفكروا بسهولة وبشكل طبيعي وهم مبتكرون ويتعلمون من أخطائهم، ويغيرون أنفسهم مرات عديدة ». (الشناوي، 1994، ص 106)

كما يرى "أليس Ellis" أن الجزء الأساسي في نشأة الأعراض العصبية يكمن في الطبيعة الإنسانية وأصولها البيولوجية والفسولوجية هذا ولم يستطع أن يوضح تلك الأصول إلا أنه يرى أن النزعة إلى الرغبة والكمال في انجاز الأعمال عند أعلى مستوى من الإتقان تكاد تكون موجودة عند الجميع بفضل الأسس البيولوجية الفطرية. (كفاي، 1999، ص 324)

5- يعزو الأفراد مشكلاتهم واضطراباتهم إلى الآخرين وإلى الأحداث الخارجية ومن ثم تكون الاضطرابات الانفعالية لديهم قائمة على إغراءات خاطئة، فالأحداث الخارجية ليست المسؤولة عن اضطراباتنا النفسية بشكل مباشر ولكن طريقة تفكيرنا تجاهها هي المسؤولة عن تلك الاضطرابات.

6- التفكير وأسلوبه وأنواعه هو محصلة تفاعل بين متغيرات عدة مثل ماضي الفرد، وخبراته السابقة، وقدرته على التعليم، مستوى ثقافته، مستوى تعليمه وتنشئته الاجتماعية، والعوامل الثقافية والحضارية وتأثير البيئة المحيطة به.

ثانياً: الأفكار العقلانية

1- مفهوم الأفكار العقلانية:

يعرف التفكير العقلاني بأنه: تبني وجهات نظر ومعتقدات عن النفس والحياة يقوم عليها دليل منطقي أو تخضع لمجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة ويصاحبها حالات وجدانية ملائمة للموقف تنتهي بالفرد إلى مزيد من النضج الانفعالي والخبرة. (الشمسان، 1417، ص 22)

يعرف التفكير العقلاني أيضاً بأنه: كل تفكير أو سلوك ينتهجه الفرد بشكل فطري ويتفق عليه مع الآخرين من ذوي العقول السليمة، ويعتبر ذلك التفكير أو السلوك مناسب لكل زمان ومكان. (العنزي، 2007، ص 54)

أوهي مجموعة أفكار ومعتقدات منطقية متفقة مع الواقع الموضوعي يتبناها الفرد عن النفس وقضايا الحياة، مصدرها العقل تحكمها مجموعة مبادئ وقوانين ومسلمات تتفق مع الآخرين عقلياً ولا تختلف مكانياً وزمانياً معهم هذه الأفكار قابلة للتحقق وتقودنا إلى حل منطقي وسليم لمختلف المشكلات، كما تقود الفرد للتفاعل الملائم وإلى الشعور بالسعادة النفسية.

2- الأفكار الأربعة الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية:

أ - التفضيل التام:

هذه الفكرة تجعل الفرد واضحاً مع نفسه، بحيث يدري ما يريد وما لا يريد، وتتكون من مكونين هما: مكون تأكيد التفضيل، ومكون نفي المطلب؛ بمعنى أن يكون الفرد واعياً ومدركاً لما يريد قادراً على انجازه وتحقيقه، وواعياً أيضاً بما لا يريد وبيتعد عنه.

ب - الأفكار غير المرعبة:

تتكون الأفكار غير المرعبة من مكونين هما: مكون تأكيد الشر، ومكون نفي الرعب؛ ويعني مكون تأكيد الشر أن يدرك الفرد أن أمراً سيئاً قد حدث، والمكون الثاني أنه بينما قد حدث أمر سيء عندما لم يحصل الفرد على ما يريد فإنه ليس أمراً خطيراً أو معضلة.

ت . القدرة العالية على تحمل الإحباط:

تعتبر القدرة العالية على تحمل الإحباط من الأفكار الرئيسية للأفكار العقلانية وتشير إلى قدرة الفرد على تحمل الإحباط الناتج عن عدم إشباع رغباته أو عدم تحقيق أحد أهدافه، ومفاد ذلك أن يكون لدى الفرد أفكاراً حول تأكيد أهمية الكفاح والجد في حياة الفرد، وأنه ليس هناك أشياء لا يمكن حلها، وكذلك فكرة أن التحمل قيمة عظيمة الشأن.

ج- تقبل الاعتقاد: وهي قدرة الفرد على يقبل الاعتقاد السلبي. (دردير، 2010، ص 31)

3- سمات الأفكار العقلانية:

يرى "أليس Ellis" أن المعتقدات العقلانية لها عدة سمات أو مميزات وهي:

- أ - الموضوعية: يتمثل ذلك في أنها تشتق من حقائق وأدلة موضوعية وليس من نظرة شخصية.
- ب - المرونة: حيث تتشكل في صورة رغبات وأمنيات وتفصيلات لا تصل إلى المطلقات اللازمة.
- ت - تساعد على تحقيق أهداف الحياة.
- ث - تقلل من الصراعات الداخلية لدى الفرد.

ج- تقلل من التصادم مع الآخرين المحيطين بالفرد.

ح- تساعد على التفكير في عدة صيغ من الاحتمالات. (الغامدي، 2009، ص 31-32)

هذه السمات بمثابة قواعد أساسية يمكن من خلالها الحكم على الفكرة لتصنيفها وتمييزها من عقلانية إلى لاعقلانية فإذا توفرت هذه السمات في الفكرة فهي عقلانية، منطقية، صحيحة وسليمة تؤدي إلى الصحة النفسية.

ثالثاً: الأفكار اللاعقلانية

1- مفهوم الأفكار اللاعقلانية:

تعريف "ألبرت أليس **Albert Ellis**": الأفكار اللاعقلانية هي مجموعة الأفكار الخاطئة والغير منطقية والتي تتصف بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع إمكانات الفرد الواقعية. (الغافري نصراء مسلم محمد، 2013، ص 7)

تعريف "عكاشة أحمد": هي مجموعة من الأفكار الخاطئة التي يتبناها الفرد والتي تمتاز بنسبية الثبات والديمومة، هذا فضلا على أنها تقتنر بذاتية الفرد وهي غالبا ما تكون ناتجة عن أسباب التفكير الخاطئ وتعتبر هذه الأفكار اللاعقلانية احدي المصادر المسؤولة عن الاضطرابات النفسية.

(قندول نبيل، 2018، ص 24)

تعريف "باترسون" الأفكار اللاعقلانية هي المفاهيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد عن الأحداث والظروف الخارجية والتي ترجع نشأتها إلى التعلم المبكر غير المنطقي. (مجلي شايع عبد الله، 2011،

ص 200)

تعريف "الحموز" الأفكار اللاعقلانية هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي لا ترتبط مع الواقع الفعلي للأمور وتعتبر غير موضوعية تتميز بتعظيم الأمور المرتبطة بالذات وبالأخرين بشكل سلبي وتسعى إلى مالا تستطيع الوصول إليه والتصرف بموجب ما تحمله هذه الذات من قيم ومعتقدات مما يجعلها تتحكم في أقدارها. (سلامة إيمان حسين محمد، 2007، ص 61)

وتعرف "الشمسان منيرة" التفكير اللاعقلاني بأنه: تبني وجهات نظر عن النفس، الناس والحياة، ولا يقوم عليها دليل منطقي، ولا تتسجم مع مجموعة المبادئ والمسلمات والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة. (العنزي، 2007، ص 3)

وجاء تعريف "غنيم" الأفكار غير المنطقية وغير الواقعية التي تتميز بعدم موضوعيتها، وتكون على درجة عالية من المبالغة في تقدير الفرد لكفاءته، النظرة السلبية للذات وللآخرين، القلق الزائد على الذات وعلى مشاكل الآخرين مع الاهتمام بتعظيم وتضخيم الأمور، نتيجة التكوين المعرفي للفرد وتفسيره للأحداث بما لا يتسق مع إمكانيات الفرد الفعلية. (فتحية بلعسله، 2012، ص 62)

كما أوردها كل من "أليس" و"هاربر": بأن العقلانية هي أي شيء يؤدي بالأفراد إلى السعادة والبقاء، بينما اللاعقلانية هي أي شيء يعيق السعادة والبقاء للأفراد. (محمد روبي، 2013، ص 76)

ومن خلال عرضنا للتعريف السابقة نجد أن العديد منها يتفق على أن الأفكار اللاعقلانية بأنها أفكار خاطئة وغير واقعية وغير منطقية فضلا عن أنها هي المسؤولة عن أحداث الاضطرابات الانفعالية وتعيق الفرد عن تحقيق السعادة.

2- أنواع الأفكار اللاعقلانية:

إن الأفكار اللاعقلانية هي في الأصل رغبات وأشياء يحبها الإنسان ويفضلها إلا أنها أخذت طابع المطالب المطلقة، والشروط اللازمة التي لا يمكن التنازل عنها وهناك عدة أنواع من هذه الأفكار ندرجها في ما يلي:

1-2- القسم الأول: تضمن ثلاثة أنواع من الأفكار اللاعقلانية والمتمثلة في:

- أ- أفكار تتعلق بالذات: مثل أحب أن أتقن كل شيء وإذا لم أفعل ذلك فإنه أمر فضيع لا يمكن تحمله ومثل هذه المعتقدات تؤدي إلى الخوف، القلق، الاكتئاب والشعور بالذنب.
- ب- أفكار تتعلق بالآخرين: مثل يجب أن يعاملني الناس معاملة حسنة عادلة وإذا لم يفعلوا ذلك فإنه أمر فضيع لا أتحملة، تؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالغضب، العدوانية والسلبية.
- ت- أفكار تتعلق بظروف الحياة: مثل يجب أن تكون الحياة بالشكل الذي أريده وإذا لم تكن كذلك فإنه أمر فضيع لا أتحملة، تؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالأسى والألم النفسي. (موسى زهير، 2014، ص 34)

2-2- القسم الثاني: يتضمن الأفكار اللاعقلانية كما أوردها "أليس إيليس" وهي إحدى عشرة فكرة تتمثل في:

- أ- طلب الاستحسان: من الضروري أن يكون الإنسان محبوباً أو مرضياً عنه من كل المحيطين به.
- ب- ابتغاء الكمال الشخصي: يجب على الفرد أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة وأن ينجز ما يمكن أن يعتبر نفسه بسببه ذا قيمة وأهمية.
- ت- اللوم القاسي للذات وللآخرين: بعض الناس أشرار وخبثاء لذلك يجب أن يعاقبوا ويلموا بشدة على سلوكهم الشرير أو الخبيث.

ث- وقع المصائب والكوارث: إنها كارثة ومأساة عندما لا تحدث الأشياء كما ترغب لها أن تحدث، أو عندما تحدث على نحو لا تتوقعه.

هـ- التهور (اللامبالاة) الانفعالية: المصائب والتعاسة تعود أسبابها إلى الظروف الخارجية والتي ليس للفرد تحكم فيها. (خالد بن محمد سليمان، 2015، ص 19)

و- القلق الزائد: أن الأشياء الخطرة أو المخيفة هي أسباب الهم الكبير والانشغال الدائم للفكر، ينبغي أن يتوقعها الفرد دائماً وأن يكون على استعداد لمواجهتها والتعامل معها.

ي- تجنب المشكلات: من الأسهل للفرد أن يتجنب بعض المسئوليات وأن يتحاشى مواجهة الصعوبات بدلاً من مواجهتها.

ن- الاعتمادية: يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين ويجب أن يكون هناك شخص أقوى منه لكي يعتمد عليه.

د- الشعور بالعجز: أن الخبرات والأحداث الماضية هي المحددات الأساسية للسلوك والمؤثرات الماضية لا يمكن استئصالها.

س- الانزعاج لمتاعب الآخرين: ينبغي أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من اضطراب ومشكلات.

ش- ابتغاء الحلول الكاملة: هناك دائماً حل لكل مشكلة وهذا الحل يجب التوصل إليه وإلا فإن النتائج سوف تكون خطيرة.

وقام "الريحاني" بإضافة فكرتين رأى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما:

. ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

. لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة. (بودريالة محمد، 2017، ص 20)

نرى أن أنواع الأفكار اللاعقلانية اشتملت على مجموعة من الأفكار الغير معقولة والتي يصعب أن يتعايش معها الفرد السوي في الواقع، فهي مبنية تقريبا على المبالغة والتهويل فمثلا يرى الفرد أنه يجب أن يكون مرغوبا من طرف الجميع أو أن يكون لكل مشكلة حل مثالي وهذه الأمور من المستحيل أن نراها في الواقع.

3- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي: Raitional Emotive behavier Therapy

يمثل العلاج العقلاني الانفعالي نظرية في الشخصية وأسلوب في العلاج النفسي الذي وضعه وأسسها وطوره عالم النفس الأمريكي "ألبرت أليس" ولكن عندما توصل "أليس" عام 1955م إلى هذا الأسلوب في العلاج أسماه بداية "العلاج العقلاني (RT)" وكان يرى منذ البداية أن الأفكار والانفعالات والسلوك هي عمليات نفسية مترابطة، وأن أسلوب العلاج بكل هذه النواحي، لكن تعرض لنقد شديد نتيجة ما أوحى به هذا الاسم من إهمال للسلوك والانفعال، وفي عام 1961م بادر إلى تغيير اسم العلاج إلى العلاج "العقلاني الانفعالي (RET)" وفي عام 1993م غير اسم العلاج إلى العلاج "العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT)" تأكيدا على البعد السلوكي والانفعالي في الخبرة الإنسانية. (أحمد عبد اللطيف أبو اسعد، 2011، ص 141)

وتفرض نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي: أن الاضطرابات النفسية تنشأ من أنماط تفكير خاطئة.

وفي الصياغة الأولى لنظرية العلاج العقلاني والانفعالي وضع "أليس" 03 فروض أساسية لفهم هذه الطريقة وهي:

1- أن التفكير والانفعال بينهما صلة وثيقة.

2- أن درجة الصلة بين التفكير والانفعال قوية بحيث أن كلاهما يرافق الثاني وأنها يتبادلان التأثير على بعضهما البعض وفي بعض الأحيان فإنهما يكونان نفس الشيء.

3- أن كلا منهما يميل إلى أن يكون في صورة حديث ذاتي أو عبارات داخلية وأن هذه العبارات التي يقولها الناس لأنفسهم تصبح هي نفسها أفكارهم وانفعالاتهم وبالتالي فإن العبارات الداخلية التي يقولها الناس لأنفسهم تصبح قادرة على توليد وتعديل الانفعالات. (بغروة نورة الدين، 2014، ص 74)

أما مجموعة المفاهيم الأساسية التي حاول "أليس" صياغتها لنظريته والتي تفسر علاقة الاضطرابات النفسية بالأفكار اللاعقلانية ومن هذه المفاهيم:

الاستعدادات / التأثير الحضاري / التفاعل بين الأفكار والمشاعر والسلوك / قوة تأثير العلاج المعرفي / أهمية الاستبصار.

❖ يمثل نموذج تعليمي (ABC) مركز وجوهر العلاج العقلاني الانفعالي ويرى "أليس" في هذه النظرية أن نظام الفرد وتفسيره للأحداث والخبرات التي يمر بها هي المسؤولة عن اضطرابه الانفعالي وليست الحوادث أو الخبرات ذاتها.

- **A (Activating Experience or Event)** ويعني الأحداث أو الخبرات المنشطة وهي عادة خبرات مؤلمة وغير سارة مثل خبرة الطلاق أو الفشل أو الموت أو الفصل من العمل، هذه الخبرات يتم إدراكها في جو غير عقلائي وبذلك تكون خبرة لاعقلانية، وهي في السلوكية أشبه ما تكون بالمثير أو الحدث غير المرغوب فيه والذي يعمل على استثارة الخوف أو القلق لدى الفرد.

- **B (Beliefs about event)** يعني نسق الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية لدى الفرد، والتي تؤدي إلى إثارة الاضطراب الانفعالي وتدمير وهزيمة الذات وهي أشبه في السلوكية بالعمليات الوسطية.

- **C (Consequences)** يقصد به النتيجة الانفعالية أو الاضطرابات الانفعالية لدى الفرد وهي

دائماً تكون مرتبطة بنسق المعتقدات والأفكار لدى الفرد، فإذا كان نسق المعتقدات غير عقلاني كانت هي

الاضطراب النفسي كما في حالات القلق والاكتئاب. (العاسمي رياض نايل، 2015، ص 44)

جملة القول أن "أليس" يرى أن المشاكل الانفعالية والاضطرابات النفسية تنتج عن نسق التفكير

لدى الفرد والذي يرمز له بالحرف (B) وأن الحرف (A) لمثير أو الخبرة التي يمر بها الفرد ليست هي

السبب الرئيس للاضطرابات الانفعالية لديه، فلو افترضنا كما يرى "ألبرت أليس Albert Ellis" أن

حادثة معينة مؤلمة كوفاة أو طلاق أو فشل في الامتحان أو إهانة من شخص (A) قد أثارت استجابات

انفعالية كالخوف والقلق (C) فإن حدوث الحادثة (A) ليست هي السبب الحقيقي في حدوث الاستجابة

الانفعالية (C)، إنما السبب يكمن في نسق المعتقدات لدى الفرد (B)

وهذا يعني أن كل استجابة انفعالية سواء كانت سارة وإيجابية أو مؤلمة وسلبية وراؤها بناء معرفي

ومعتقدات لدى الفرد سابقة لظهور الانفعالات وبعد أن وضع "أليس Ellis" هذا النموذج قام باستكمال

وطوره حتى أصبح نموذجاً جديداً (ABCDEF)، وتمثل الحروف الثلاثة الجديدة الأسلوب الإرشادي

العلاجي الذي ينتهجه "أليس" مع عملائه. (أبو شعر عبد الفتاح، 2007، ص 9).

D . (Disputation) تضمن مفهوم المجادلة والاحتجاج على المعتقدات اللاعقلانية والأفكار الخاطئة

مما يجعل العميل يتحدى نفسه ويتحدى أفكاره ومعتقداته ويجادلها ويحتج على عدم منطقيتها ثم يغيرها،

وبعبارة موجزة يقوم المرشد بفحص ومهاجمة الأفكار اللاعقلانية والتي هي السبب في الاضطراب النفسي

لدى الفرد ويعديلها.

E . (Effective new rational beliefs) يتضمن تأثير المعتقدات العقلانية الجديدة التي حققها الفرد

نتيجة لتغيير أفكاره واعتقاداته اللاعقلانية إلى أفكار صحيحة واعتقادات عقلانية، وبعبارة

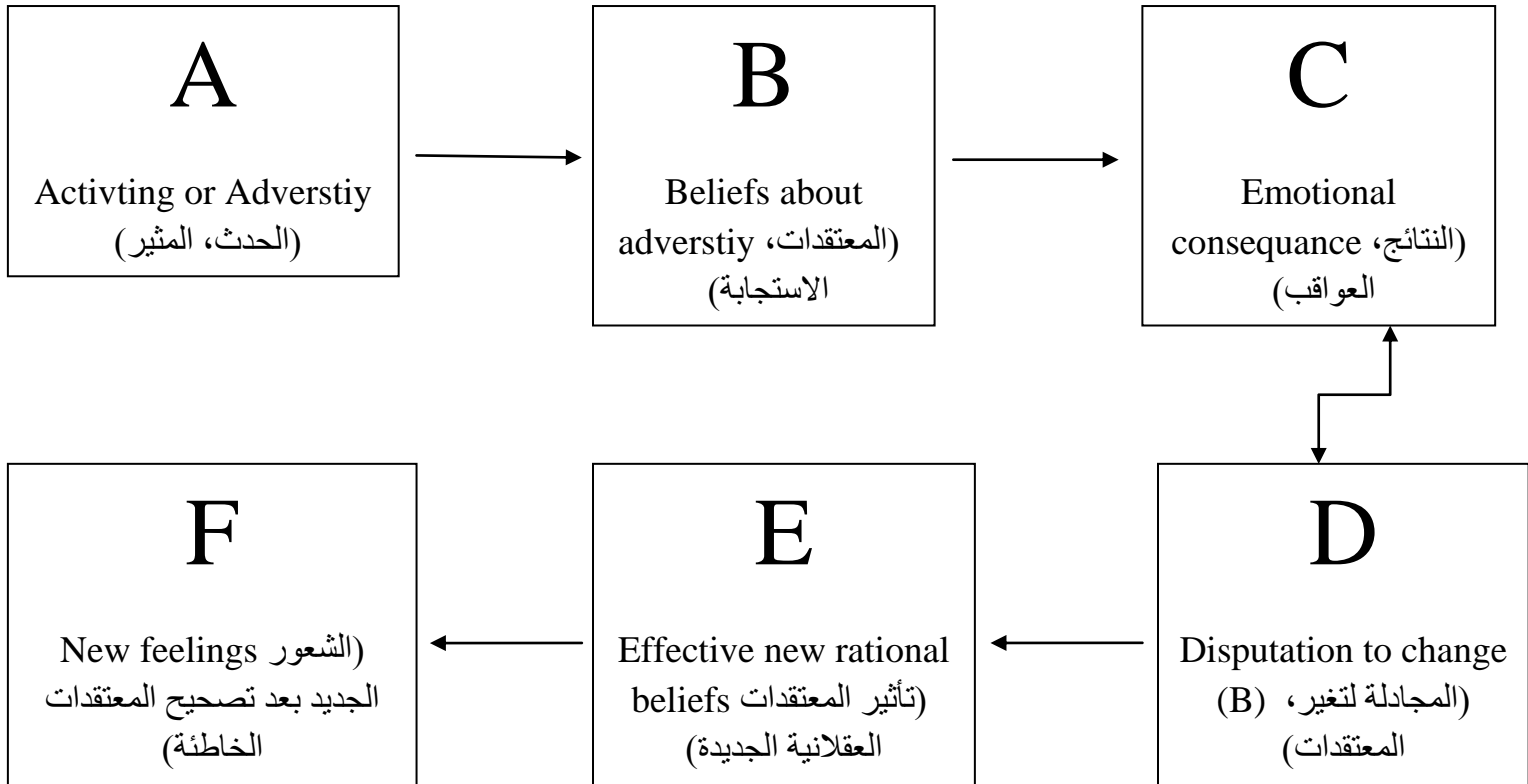
موجزة أن يقوم المرشد بتغيير الأفكار التي تم مهاجمتها بأفكار عقلانية من خلال تعديل نسق التفكير لدى الفرد وتبنيه فلسفة جديدة.

F . (New Feeling) يتضمن المشاعر الجديدة التي يشعر بها الفرد بعد أن يصل إلى حالة من الارتياح العام والاستقرار النفسي، وهي الخطوة الأخيرة والتي من خلالها تتغير انفعالات الفرد السلبية إلى انفعالات موجبة، وهو الهدف الرئيسي للإرشاد العقلاني الانفعالي. (الزهراني حسن، 2010، ص 54)

يمكن القول أن هذه النظرية تؤكد على أن الفرد يتأثر بأفكاره، وهذه الأفكار تؤثر في مشاعره وتعطي تفسير للأحداث من حوله، قد يكون هذا التفسير منطقيًا وقد يكون غير منطقي.

❖ الشكل الموالي يوضح هيكل نظرية "أليس" التي تفسر الأفكار اللاعقلانية وعلاجها هو كالأتي:

الشكل رقم (01) يمثل نموذج عن نظرية العلاج المعرفي السلوكي لـ "Albert Ellis"



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على العاسمي رياض نايل، الوهراني حسن، المراجع السابقة، ص

❖ الأفكار اللاعقلانية كما أوردها "ألبرت آيس":

- 1- طلب التأييد والاستحسان: وتعني انه من الضروري أن يكون الفرد محبوبا ومؤيدا من المحيطين به.
- 2- ابتغاء الكمال الشخصي: ويقصد به أن يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة والإنجاز في كل الجوانب الممكنة حتى يعتبر نفسه مستحقا للتقدير.
- 3- اللوم القاسي للذات وللآخرين: بمعنى أن بعض الناس أشرار وخبثاء، ومن ثم يجب أن يعاقبوا ويلاموا على تصرفاتهم.
- 4- توقع الكوارث: وهذا يحدث عندما لا تتحقق الأشياء بالصورة التي نريدها أو تحدث على نحو لا نتوقعه.
- 5- التهور الانفعالي: ويعني التعاسة وعدم الإحساس بالسعادة، وتسببها الظروف والأحداث الخارجية، أي أن الإنسان لا يمتلك القدرة على التحكم في أحزانه وهمومه.
- 6- القلق الزائد: نتيجة أشياء خطيرة ومخيفة تبعث على الهم والضيق والانزعاج، وعلى الفرد أن يتوقعها، ويكون مستعدا للتعامل معها.
- 7- تجنب المشكلات: فمن الأفضل أن يتجنب الفرد المشكلات والمسؤوليات وهذا أفضل من مواجهة المشكلات وتحمل المسؤوليات.
- 8- الاعتمادية: أي أنه من الواجب على الفرد أن يعتمد على الآخرين وينبغي أن يكون هناك شخص أقوى منه يركن إليه دائما.
- 9- الشعور بالعجز: فالخبرات والأحداث الماضية تحدد سلوك الفرد الحالي، وتأثير الماضي قد لا يمكن تجنبه، فإذا كان هناك أمر قد أثر بقوة على حياة الفرد فإن هذا الأمر سوف يستمر له نفس التأثير.

10- الانزعاج لمشكلات الآخرين: وهنا يشعر الفرد بالحزن والتعاسة لما يعانيه الآخرون من مصاعب ومشكلات.

11- ابتغاء الحلول الكاملة: أي أن هناك حلا واحدا كاملا وصحيحا لمشكلات الفرد يجب الوصول إليه، وعندما لا يوجد هذا الحل يصبح الأمر مصيبة. (أسماء خويلد، 2012، ص 41-42)

❖ وكذلك أضاف "سليمان الريحاني" (1985) فكرتين تعتبر كلا منها لاعقلانية وهي:

1- ينبغي أن يتسم الفرد بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

2- لا شك أن مكانة الرجل تعد هي الهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة. (محمد سعيد سلامة، 2014، ص 10)

4- خصائص الأفكار اللاعقلانية:

- تتصف بالجمود والتطرف.

- السخط، التذمر، العدوان والغضب من النفس والآخرين.

- تكون دائما في صورة الإثبات والنفي المطلقين ولا تساعد على التفكير بالاحتمالات.

- لا تتسق مع الحقيقة والواقع وتعيق الفرد في تحقيق أهدافه. (الزقزوق رامي عبد اللطيف، 2013، ص

(47)

- السلبية: يعتقد الأفراد الذين لديهم الأفكار اللاعقلانية أن سبب فشلهم وإخفاقهم المستمر ناتج عن ظروف خارجة عن إرادتهم كالحظ العاثر، وأن هذه الظروف قاهرة لا يمكن التغلب عليها.

- الانهزامية: يتجنب من يعتنق الأفكار اللاعقلانية المواجهة مع مشكلات الحياة وصعوباتها ويهرب منها، باعتبارها قوى جبارة لا يمكن الوقوف لمواجهتها.

- **الإتكالية:** يعتمد على الآخرين وخاصة الأقوياء لأن ذلك لا يكلفه عناء المواجهة غير مأمونة العواقب.
- **العجز:** يعاني الفرد من العجز نتيجة عدم القدرة على نسيان أحزان واخفاقات الماضي أو التخلص من آثارها.
- **ضيق الأثق:** حيث يسعون لتقديم حلول جاهزة لجميع المشكلات وفي أغلب الأحوال لا تتجح الحلول التي قدموها مما يجعلهم يفقدون الثقة.
- **الحساسية الشديدة:** يعانون من الحساسية من المخاطر التي يحتمل أن تواجههم فهم يعتقدون أن الفشل يلاحقهم ويدمر أعمالهم.
- **الإصرار على القبول التام لهم:** يصرون على ضرورة حب وتقدير الآخرين لهم ورضاهم عنهم وعن كل ما يقومون به من أعمال. (نجلاء آل سعود، 2015، ص 35 - 36)

نرى أن الأفكار اللاعقلانية تتسم بعدة خصائص تتباين في ضوء تباين إدراك الشخص اللاعقلاني وتأثره بها ومدى توقعه حول ذاته ونظريته للعالم من حوله وشعوره نحو الآخرين الذي يتسم بحالة من عدم الثقة.

5- أساليب التفكير اللاعقلاني:

أشار "إليس Ellis" إلى أن الناس يزعجون أنفسهم من خلال سعيهم بشكل شعوري أولاً وراء تلك الأفعال، الأمر الذي يؤدي إلى عدم التخلي عن اضطراباتهم والإبقاء عليها والتصعيد من حدثها وهذا السعي يرجع لأسباب منها:

1. الجهل:

فكثير من الأفراد يجهلون سبب اضطراباتهم ويعتقدون أنها طبيعية وحتمية، ولا يبذلون أي جهد للتخلص من هذه المشكلات.

2- التصرف بغباء:

حيث أن كثيرا من الأفراد يتصرفون بغباء فهم لا يدركون أنهم هم الذين يسببون اضطراباتهم.

3- عدم الإدراك أو العته:

فالمعارف تكون موجودة في عقل الأفراد لكنهم لا يدركون أنها السبب في اضطرابهم.

4- التصلب:

يتمسك كثير من الناس بأفكارهم اللاعقلانية المتعلقة بالاستحسان والتحمل وحتى عندما يعرفون أن تلك الأفكار انهزامية يظلون على تصلبهم.

5- الدفاعية:

حيث أن الأفراد لديهم قابلية لتجنب التركيز على مشكلاتهم والتفاعل معها، وذلك من خلال اللجوء إلى التبرير، التعويض، الإسقاط، التقمص، التجنب، الكبت، الكف وهم يشعرون بالقلق نتيجة قلقهم.

6- عدم الاكتراث:

فعندما يتعرض الناس للقلق الحاد نتيجة معاناتهم من مرض جسدي فقد يتفاهم مرضهم بسبب قلقهم.

7- تغيير المواقف لا تغيير الذات:

حينما يتعامل بعض الأفراد الأذكياء مع مشكلاتهم فهم يلجئون إلى حلول وقتية، (سماح، 2006، ص

106-107)

6- أسباب الأفكار اللاعقلانية:

الأفكار اللاعقلانية هي نتاج مشترك بين الجينات والبيئة، وفي حال وجود استعداد فطري لدى الفرد للأفكار اللاعقلانية وبوجود الظروف البيئية المناسبة فإنها تظهر، كما تلعب الثقافة (مجموعة الأنماط والتصورات والسلوكيات التي تنتقل عبر الأجيال)، واللغة دوراً كبيراً في تعلم التفكير اللاعقلاني فالفرد الذي

ينشأ في بيئة غنية في المعتقدات اللاعقلانية ستتطور لديه الأفكار اللاعقلانية، حيث أننا نصب لا عقلانيين حسب البيئة الاجتماعية والثقافية التي نعيش فيها بالإضافة إلى ما تعلمناه. (بلان، 2010، ص

(42

1- أساليب المعاملة الوالدين السلبية:

لأساليب المعاملة الوالدين دور في نشأة الأفكار اللاعقلانية من حيث:

- نوعية الأفكار والمعتقدات التي يفرسها الآباء في الأبناء وما يترتب عليها من آثار سلبية، لاسيما إن كانت لاعقلانية كالعدوان، العنف، تدمير الأشياء وممتلكات الغير واستخدام الألفاظ السوقية عند التعامل مع الآخرين. (الأنصاري و مرسى، 2007، ص 2)

- الرعاية المبالغ فيها في التنشئة تجعل الطفل لا يتعلم كيف يتعامل مع المشكلات بنفسه ولا يشعر بالاستقلالية ولا يحترم قرارات الوالدين، إضافة إلى الخوف من الوقوع في الأخطاء وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه. (الغامدي ، 2009، ص 36)

- افتقار العلاقة بين الوالدين والطفل للتفاعل الايجابي والاحترام المتبادل فيشعر الطفل بانهزام الذات.
- التعامل مع الابناء بألفاظ دونية، الاستهانة والاستخفاف بهم وتوجيه العبارات السلبية لهم مثل أنت سيء وفشل، تؤدي إلى فقدان الابن ثقته بنفسه وبالمحيطين به، كذلك تنشئة الأبناء على الوجوبيات والينبغيات للحصول على ما يريدوه يكسبهم أفكار لاعقلانية تظهر من خلال استخدام لغة الوجوب، كما أن تمسك الآباء بالماضي وتذكيرهم لأبنائهم بماضيهم وأخطائهم يؤدي إلى بقاء الابن في الماضي والهروب من الحاضر والمستقبل. (علام، 2012، ص 39)

2- الأسرة:

- تلعب الأسرة والمحيط دور كبير في إكساب الفرد الأفكار اللاعقلانية وهذا ما أكده (زهران، 2001، ص 159) بقوله: « إن الظروف الأسرية السلبية تلعب دور في اكتساب الفرد للأفكار اللاعقلانية، حيث تبين أن بعض المراهقين من الجنسين ممن يعيشون في مناخ أسري غير عادي مثل (أبناء المطلقين والذين لا يعيشون مع والديهم بل مع بدائل أبوية) كانت لديهم أفكار لاعقلانية بدرجة مرتفعة والمرتبطة ببعض المصاحبات والأعراض النفسية السلبية مثل الشعور بالاكنتاب النفسي المرتفع ».

- أشار "الشربيني" إلى أن الأفكار العقلانية واللاعقلانية تكمن وراءها الأسرة أو العائلة. (الشربيني، 2005، ص 535)

- ذكرت "سري" أن الأفراد يتعلمون الأفكار اللاعقلانية من الأسرة والمحيط الذي يعيشون فيه وذلك من خلال التعلم المبكر غير المنطقي حيث يكون الفرد مستعداً نفسياً لاكتساب الأفكار اللاعقلانية من الأسرة والثقافة التي يعيش فيها. (سري، 2000، ص 171)

3- المستوى الاجتماعي والثقافي:

أوضح "الغامدي" أن نتائج بعض الدراسات أشارت إلى أن الأفراد ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتوسطة ودون المتوسطة ظهرت لديهم بوضوح وبدرجة عالية عدد من الأفكار اللاعقلانية أكثر من الأسر ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العالية. (الغامدي، 2009، ص 37)

4- العزلة الاجتماعية:

تعد العزلة الاجتماعية من الأسباب التي قد تساهم بشكل كبير في تكوين الأفكار اللاعقلانية، حيث يفتقر الفرد للحكم أو للمعيار الاجتماعي على أفكاره ومعتقداته، وبالتالي وفي كثير من الأحيان قد تتسم شخصية الفرد المنعزل اجتماعياً ببعض الجمود الذي يمنعه من تقييم أفكاره التقييم السليم وفقاً لما يتفق مع

الآخرين، وما ترتضيه الجماعة التي يحيا بها ويستمد منها الدعم والمساندة. (نشوة كرم عمار، 2010، ص 32)

5- العوامل الوراثية:

- يلعب العامل الوراثي دورا في إحداث الأفكار اللاعقلانية وتهيئة المريض واستعداداته للإصابة بهذا الاضطراب.

- يتفق معظم أطباء النفس والعقل على أن الاستعداد الوراثي للاضطراب ينتقل من خلال مورثات متعددة العوامل وليس من خلال مورثات مسيطرة أو استرجاعية، فالعامل الوراثي هام والذي يورث هو الاستعداد للاضطراب فالنسبة قد تصل إلى (41 %) بين الأولاد، أما إذا أصيب أحد الوالدين فتكون النسبة بين الأولاد (16 %). (ماهر مفلح، 2011، ص 101)

6- الجمود الفكري:

من الأسباب التي قد تؤدي إلى سيادة الأفكار اللاعقلانية هي اتصاف الأفراد بالجمود وعدم الرغبة في تغيير أفكارهم أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية، فيقع الفرد أسيرا للتفكير المتصلب الجامد، حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولا يرغب في أن يغير فكره ليرى الجوانب الأخرى.

7- ثقافة المجتمع:

إذا انتشرت الأفكار اللاعقلانية في مجتمع ما فإنها سوف تفرز لدى أفرادها فتعم المجتمع الخارجي أو البيئة وبذلك يكون هذا الفرد اللاعقلاني ضحية لبيئته.

8- دور الجهاز العصبي:

إن بعض الأمراض العضوية التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض شبيهة بالأفكار اللاعقلانية، هذه الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض فصامية وأن الفصام نفسه يحتمل أن يكون سببه اضطراب فسيولوجي في الجهاز العصبي، يعتقد علماء الاتحاد السوفياتي أن سبب الفصام هو النقص الوظيفي في الخلايا العصبية نتيجة تسمم عام في الجسم ناشئ من اضطرابات التمثيل الغذائي، وأن التسمم العام هو بسبب ضمور واضطرابات في الخلايا العصبية ولكن قد يكون ذلك نتيجة للمرض وليس سبباً له. (العنزي، 2007، ص 75)

لقد تعددت أسباب الأفكار اللاعقلانية وتتنوع مصادر اكتسابها حتى أصبحت تشكل مصدر تهديد وإزعاج وخطر على الفرد بصفة خاصة والمجتمع عامة، ذلك أن الفرد المعتقد لمثل هذه الأفكار يساهم في نشرها من خلال تفاعله وتأثره وتأثيره المتبادل عن طريق أفكاره وانفعالاته وسلوكياته حتى تعم جميع أطراف المجتمع.

7- أعراض الأفكار اللاعقلانية:

من بين أهم الأعراض الناتجة عن الأفكار اللاعقلانية نذكر:

أ- أعراض مزاجية: حزن، اكتئاب، انخفاض المعنوية، قلق، سهل الاستشارة وفقدان المتعة والبهجة والرضا من الحياة.

ب- أعراض سلوكية: تأخر ردود الأفعال السيكو حركية أو زيادتها البكاء، الانسحاب الاجتماعي والانتحار والاعتماد على الغير.

ج- أعراض بدنية: اضطراب النوم، الإرهاق، زيادة أو نقص الشهية، الألم والاضطرابات المعوية.

ح- أعراض معرفية: فقدان الاهتمام، صعوبة التركيز، انخفاض الدافع الذاتي، الأفكار السلبية،

التردد، الشعور بالذنب، الهلوس، الأوهام وضعف التقييم النفسي. (حجازي علاء علي، 2013، ص 38)

د- أثر أحداث الحياة: فقدان الوالدين أو أحد الأقارب، الآلام عند الصغار والأمراض المستعصية. تظهر لدى الفرد الذي يعاني من الأفكار اللاعقلانية العديد من الأعراض التي تكون نتاج للتهويل الذي يراوده اتجاه الأحداث التي وقعت أو التي سوف تقع، من بينها الإرهاق، التردد، الانسحاب وما إلى ذلك فهذه الأعراض تعكس الذات الداخلية للفرد وما يتصوره من وقائع.

8- سمات الأفكار اللاعقلانية:

قد ذكر "ألبرت أليس Albert Ellis" عددا من السمات المميزة للأفكار اللاعقلانية وهي:

أ- المطالبة: تشير إلى أنه توجد علاقة بين رغبات الفرد ومطالبه المستمرة واضطرابه الانفعالي كأن يصر على إشباع تلك المطالب وأن ينجح دائما في عمل ما، فا الاضطراب يحدث عندما يقوم الفرد بأحاديث ذاتية مع نفسه والتي يفرضها بنفسه على نفسه وعلى العالم والآخرين .

ب- التعميم الزائد: إن الفرد يعمم النتائج التي لا تعتمد على التفكير الدقيق والتي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية.

ت- التقدير الذاتي: الفرد لديه المعرفة برؤية الذاتية للأفعال والمواقف ولكن الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد اتجاه الأحداث التي تمر به فيلجأ لنمط التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية، فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير منها الميل إلى التركيبات الخاطئة والمطالب الغير واقعية التي تتعارض مع الأداء وعلى هذا فعلى الفرد أن يعدل من فلسفته في مشكلة القيمة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الذات. (داهي دلال عبد الله، 2012، ص 347)

ث- الفضاة: من المعروف أن المطالب الغير منطقية للفرد غالبا ما يرغب في تحقيقها بشيء من

الفضاعة أي أن تكون رغبة ملحة لديه، وهذا يؤدي إلى الانفعالية الزائدة وعدم القدرة على حل أي مشكلة بشكل عقلائي.

ج- **أخطاء الغزو:** حيث يميل الفرد إلي أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى الآخرين مما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وحالته الانفعالية وسلوكه ومن أخطاء الغزو اللوم المستمر للذات ولوم الغير.

ح- **التكرار (الترديد):** تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لاشعوري ويساعد على ذلك الضغوط الخارجية والداخلية.

خ- **التهويل:** يتمثل ذلك في المبالغة في معني أو أهمية الأحداث أو الخبرات، كأن يشعر الفرد أن عدم قدرته على تحقيق ما يصبو إليه كارثة عظيمة.

د- **أخطاء في التفسير:** يتمثل ذلك في التحيز الإدراكي نحو الابعاد السلبية في الخبرات وهذا الخلل يعبر عن ذاته في التعامل مع الاحداث المختلفة مثل الفشل، الرفض.

ذ- **السلبية:** مثل هؤلاء الأفراد يعتقدون أن سبب تعاستهم هي ظروف خارجة عن إرادتهم مثل الحظ وليس بمقدورهم التغلب عليه لأن الظروف أقوى منهم.

ر- **الانهزمية:** هي نمط من الشخصية تتجنب صعوبات الحياة ومسئوليتها من مواجهتها، وتؤكد على أهمية عدم وقوف في وجه القوى.

ز- **الاتكالية:** يعتمد لاتكالي على الاخرين وخاصة الأقوياء لأن هذا ما يجلب له الراحة في أمور حياته، و يعتقد أن السلوك الحاضر يتحدد مسبقا ولا يمكن تغييره وأن الإنسان محكوم بقدره.

ط- **العجز:** فالعجز هو من لا يستطيع التخلص من أحزان الماضي ومحو آثارها وجعلها في طي النسيان.

ظ- ضيق الافق: الأشخاص الذين يتصفون بضيق الافق يملكون حلولاً جاهزة، فهناك حل نموذجي لكل مشكلة وإن لم يصلوا إليه تحدث كارثة كما يعتقدون.

ك- عدم التسامح: أي أن العقاب الصارم هو الوسيلة الواحدة لتصحيح الأخطاء، مع عدم القدرة على مغفرة الإساءة حتى وإن كان الخطأ بسيطاً.

ل- شدة الحساسية: أي أن الأفكار السوداوية عن المخاطر التي من المحتمل أن يقعوا فيها لا تفارق مثل هؤلاء الأفراد، وأن الفشل سوف يلاحق أعمالهم. (رحالي حمزة، 2015، ص 46)

م- الإصرار على القبول التام: يرى أصحاب مثل هذه الأفكار أن الآخرين يجب أن يحبوهم بشكل مطلق و يكونوا راضين عنهم دائماً بغض النظر عما يفعلونه.

9- بعض استراتيجيات الكشف عن الأفكار اللاعقلانية:

تشمل هذه الاستراتيجيات حسب (سماح ،2006، ص 90) ما يلي:

أ- وعي الاستقراء:

حيث يسأل الفرد عن الذي يقوله لنفسه عندما يشعر بالاضطراب، فيركز المرشد في أسئلته على الأفكار والبيانات الذاتية أو المعتقدات المرتبطة بالاضطراب الانفعالي والتي تكشف عن الاستنتاجات الخاطئة وليس عن الأفكار اللاعقلانية.

ب- تفسير الاستقراء:

يقدم الفرد ما لديه من استنتاجات عن موقف ما يقوله لنفسه عند شعوره بالاضطراب ومعظم هذه الاستنتاجات تكون خاطئة.

ت- تسلسل الاستنتاج:

يأخذ المرشد أحد الاستنتاجات المقدمة من المسترشد ويستخدمها في الكشف عن الأفكار اللاعقلانية فيصل لمجموعة من الاستنتاجات التي تحلل المعنى المركب للفكرة اللاعقلانية أو الاستنتاج الخاطيء.

ث- الأسلوب الاقتراحي: يسأل فيه المرشد الفرد عن أفكاره واستنتاجاته ثم يسأله عن ماذا بعد ذلك؟

ج- تفسير الاستدلال:

يكون المسترشد غير واع بأفكاره واستنتاجاته الخاطئة وغير قادر على تقديم أي استنتاج فيقدم له المرشد أي فكرة يفترض أنها قريبة من أفكار المسترشد.

خلاصة الفصل:

لعل من أبرز المشكلات التي تواجه المجتمعات البشرية انتشار الأفكار اللاعقلانية، التي أصبحت تطغي على تفكير الشباب خاصة، يقوده إلى السلوك النهائي الصادر منه أي أن المشكلات والاضطرابات التي تصيب الفرد هي نتاج للطريقة التي يفسر بها الأحداث من حوله هذا ما حاولت النظرية العقلانية الانفعالية تفسيره، فعندما يفكر بطريقة غير عقلانية يكون أقل إنتاجية ويشعر بالخوف والقلق، وأنه من الواجب أن يكون ناجحاً دائماً ويكسب قبول وموافقة الآخرين ولا بد أن يعامله الآخرين

بصورة تراعي مشاعره وأن تكون حياته سهلة وسارة وأن تسير أموره كما يهوى هو، وإلا لا يستطيع تحمل غير ذلك وإن حدث له عكس ما يتوقعه يصاب بالإحباط والانتكاس.

هذا التفكير يمثل عائقاً كبيراً في حياة الفرد هذه من بين الخصائص اللاعقلانية التي يتميز بها، كذلك تظهر لديه العديد من الأعراض كالانسحاب، التردد والاكنتاب نتيجة عدم ثقته في نفسه والتوقع الدائم للفشل فهو يتجنب المواقف والمواجهة فهو مضطرب التفكير، وقد تعددت مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية إلا أن المرجع الأساسي لها هو الأسرة باعتبارها نواة البداية في حياة كل فرد.

الفصل الثاني: قلق المستقبل

تمهيد.

- 1- مفهوم القلق.
- 2- مفهوم قلق المستقبل.
- 3- النظريات المفسرة لقلق المستقبل.
- 4- أسباب قلق المستقبل.
- 5- أعراض قلق المستقبل.
- 6- السمات الشخصية لذوي قلق المستقبل.
- 7- مظاهر قلق المستقبل.
- 8- الآثار السلبية لقلق المستقبل.
- 9- التعامل مع قلق المستقبل.

الخلاصة.

تمهيد:

يعد القلق من الانفعالات التي تلازم السلوك الإنساني، وهو يمثل أحد أهم الاضطرابات المؤثرة على صحة الفرد ومستقبله، إضافة إلى تأثيره السلبي على مجالات الحياة المختلفة، فموضوع القلق كان ومازال من أهم الموضوعات التي تعرض نفسها وتثير اهتمام الباحثين في العلوم النفسية وذلك لما للقلق من أهمية في حدوث معظم المشكلات النفسية، و للقلق أنواع مختلفة نذكر من بينها قلق المستقبل الذي أصبح يحتل العقل الإنساني فالكل يقلق علي مستقبله ومن هنا سوف نتطرق في هذا الفصل إلى أهم النقاط التي يجب الوقوف عليها للتعرف على قلق المستقبل من بينها، مفهومه أهم النظريات المفسرة له أسبابه وسماته وأهم الآثار الناجمة عنه.

1- مفهوم القلق:

تعريف "عكاشة" القلق هو شعور غامض بالخوف والتوتر غير سار مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي الذي يأتي في نوبات تتكرر في نفس الفرد، وذلك مثل الضيق في التنفس، والشعور بنبضات القلب والصداع.

تعريف "حنان العناني" القلق هو إشارة إنذار نحو كارثة توشك أن تقع، والإحساس بالضيق في موقف شديد الدافعية مع عدم التركيز والعجز عن الوصول إلى حل مثمر. (بكار سارة، 2013، ص 57)

إن القلق هو اضطراب ناتج عن الخوف لأسباب ظاهرة أو مجهولة تجعل الفرد في حالة من التوتر والعجز، وهو انفعال شعوري مؤلم.

2- مفهوم قلق المستقبل:

قلق المستقبل هو أحد المصطلحات الحديثة والمهمة في علم النفس، حيث أننا نعيش في هذا العصر القلق بشكل مستمر بسبب المطالب والاحتياجات المتعددة لاحتواء تغيرات العصر السريعة والسيطرة عليها. (Zaleski,1996:165)

و يعد قلق المستقبل من مصادر القلق ذات التأثير على الافراد باعتباره مساحة لتحقيق الرغبات والطموحات وتحقيق الذات، والإمكانيات الكامنة ولذلك فإن معالم قلق المستقبل أصبحت واضحة في المجتمعات الحالية، وذلك لامتلائها بالتغيرات المشحونة بعوامل مجهولة المصير، ويرتبط قلق المستقبل بمجموعة من المتغيرات، كروية الواقع بطريقة سلبية انطلاقاً من المشكلات الحاضرة. (سعود، 2005، ص 56)

يشير "زاليكسي" بأن كل أنواع القلق لها بعد مستقبلي ولكن هذا المستقبل محدود للغاية بدقائق أو ساعات أو أيام وهو شكل من أشكال القلق مثل قلق الموت، والقلق الاجتماعي، وقلق الانفصال، كما يرى أن كل أنواع القلق المعروف لها بعد مستقبلي، ولكن هذا البعد محدود وقاصر على فترات زمنية محدودة (دقائق أو ساعات)، أما قلق المستقبل فيشير إلى المستقبل المتمثل بفترات زمنية بعيدة.

(Zaleski,1996: 165-174)

يعرف "بارلو" (Barlow,2000) قلق المستقبل بأنه: حالة مزاجية سلبية تتميز بأعراض التوتر البدني والتخوف من المستقبل كما إنها تتميز بالتأثير السلبي من حيث إن الشخص يركز على احتمالية خطر أو سوء حظ لا يمكن السيطرة عليه. (Barlow,2000: 124-126)

ترى "مولين" (Molin,1990) بأن هناك عدد من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور قلق المستقبل ومنها: إمكانيات وعيوب الفرد وعدم قدرته على التكيف مع الواقع، التفكك الأسري، الشعور بعدم الانتماء والاستقرار في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بصفة عامة، نقص القدرة على التنبؤ في المستقبل، وعدم وجود معلومات لديه لبناء الأفكار عن المستقبل، وتشوه الأفكار الحالية لديه.

(Molin,1990: 501-512)

عرف "معوض" قلق المستقبل بأنه: التشاؤم من المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية المستقبلية، والخوف من تدني القيم وعدم الثقة في المستقبل وقلق الموت والخوف من العجز في المستقبل واليأس في المستقبل. (المومني ومازن، 2013، ص 324)

وتشير "المصري" (2011) بأن قلق المستقبل حالة انفعالية غير سارة تنتج من الأفكار اللاعقلانية كالترقب والوهم، مما تدفع صاحبها بحالة من الارتباك، التوجس والتشاؤم، وتوقع الكوارث

وفقدان الشعور بالأمن، والخوف من المشكلات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية المتوقع حدوثها في المستقبل. (المصري نيفين، 2011، ص 55)

تعريف "زينب شقير" هو خلل أو اضطراب نفسي المنشأ، ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية الغير مفرحة، مع تضخيم السلبيات ودحض الإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل وقلق التفكير فيه، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الو سواسية، قلق الموت واليأس. (مساوي محمد بن علي، 2012، ص 287).

تعريف "غالب" المشيخي" قلق المستقبل هو الشعور بعدم الارتياح للتفكير السلبي اتجاه المستقبل، والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الأحداث الحياتية الضاغطة و تدني اعتبار الذات وفقدان الشعور بالأمن وعدم الثقة في النفس. (الشريف غادة عبد الباقي محمد مأمون، 2014، ص 613).

إذا يتمثل قلق المستقبل في الشعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي اتجاه المستقبل وفي ما سوف يحدث والنظرة السلبية للحياة، وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث مع تضخيم السلبيات وفقدان الشعور بالأمن وتعميم الفشل.

3- النظريات المفسرة لقلق المستقبل:

تعددت النظريات المفسرة للقلق وذلك بتعدد المدارس النفسية، مع ملاحظة أن هذه النظريات لم تفسر قلق المستقبل بشكل خاص وإنما من خلال تفسير القلق تكون الإشارة إليه، وفيما يلي تعداد

لبعض النظريات التي حاولت تفسير قلق المستقبل في إطار القلق العام:

3-1- نظرية التحليل النفسي:

يعتبر "سيجموند فرويد" **Sigmund Freud** (1859 - 1939) رائد مدرسة التحليل النفسي من الأوائل الذين تحدثوا عن القلق في علم النفس، حيث افترض أن القلق شعور ينشأ تلقائياً كلما مر الفرد على منبهات وضغوطات لا يمكن السيطرة عليها أو التخلص منها. يمكن القول أن "فرويد" **Freud** أرجع قلق المستقبل لخبرات الطفولة، إضافة إلى ربطه له بالواقع حيث يبدأ الفرد بتعميم القلق في المواقف المتشابهة عن طريق توقع الخطر الذي يسبب القلق نحو المستقبل لدى الفرد.

لقد وضع "فرويد" نظريتين في القلق وهي:

1- القلق هو ترجمة واعية للبيدو مكبوت ويقصد بالبيدو تلك الطاقة التي تتمثل جوهرياً

في غريزة الحياة وتوجد عند الإنسان منذ بداية رحلته في هذه الدنيا.

2- القلق يدل على وجود الأنا الأعلى وهو يتولد إذن على هذه الوجود، وهذه الأنا تعني عند

"فرويد" الجانب الخاص من الشخصية الناتج عن عقدة أوديب التي تتكون في بدايات الطفولة.

ويرى "فرويد" أن توقع الخطر في المستقبل هو أحد معالم القلق، وللقلق علاقة بالتوقع والربط

بين هما، وعدم التوقع أحد مصادر القلق فحينما يحصل توقع الخطر يحصل القلق، وحالة الخطر

حالة عجز يدركها الفرد. (كفافي، 1990، ص 65)

في حين يرى "الفرد أدلر" **Alfred Adler** (1870 - 1973) أن سلوك الإنسان تحدده

دافعيته بدلالة توقعات المستقبل ويصر على أن أهداف المستقبل أكثر أهمية من أحداث الماضي، وقد

أوضح "أدلر" **Adler** رأيه حول المستقبل من خلال المقارنة بين الفرد السوي الذي يستطيع أن يحزر

نفسه من تأثير الأوهام ويواجه الواقع، والفرد العصبي الذي يكون غير قادر على العمل. (العسكر

عهود بنت بشير، 2019، ص 45-46)

على العموم فإن "أدler" ربط بين قلق المستقبل عند الفرد والأهداف التي يضعها الفرد

منذ الطفولة بكل أحداثها، ويعطي أهمية إلى التوقعات التي تلعب دوراً في دافعيته نحو المستقبل.

أما قلق المستقبل عند "أريك أريكسون" (1902):

فيشعر أن تشكيل وقبول هوية الفرد هي مهمة غاية في الصعوبة، وغاية في القلق يجب أن

يجرب الفرد فيها، ويحاول أن يجرب أدوار وأفكار مختلفة ليحدد أيهما أفضل، وعليه يجد "أريكسون"

أن قلق المستقبل عند المراهق ينشأ نتيجة عدم القدرة على تحديد هويته بسبب التشتت والصعوبات

التي يمر بهما المراهق، فالفرد يكون في هذه الحالة واقعا تحت تأثير الخوف الشديد من عدم القدرة على

التحكم في الذات أو السيطرة عليها وعلى مستقبله. (حسن، 1999، ص 19)

3-2- النظرية السلوكية:

يعد القلق وفق هذه النظرية حسب "واطسن Watson" سلوكاً متعلماً من البيئة التي يعيش

وسطها الفرد تحت شروط التدعيم الإيجابي أو السلبي، وهي وجهة نظر مخالفة تماماً لوجهة نظر

التحليل النفسي، فالسلوكيون لا يؤمنون بالدوافع اللاشعورية بل يفسرون القلق في ضوء الإشراف

الكلاسيكي وهو ارتباط منبه جديد بالمنبه الأصلي ويصبح هذا المنبه الجديد قادراً على استدعاء

الاستجابة الخاصة بالمنبه الأصلي.

كما يمكن استثارة القلق وفق هذا الطرح من خلال منبه محايد ليس من شأنه ولا في طبيعته

أصلاً ما يثير الشعور بالخوف إلا أن هذا المنبه المحايد يكتسب القدرة على استدعاء الخوف نتيجة

اقتترانه عدة مرات بمنبه طبيعي للخوف وفقاً لعملية الإشراف و لقوانين التعلم التي أكد عليها السلوكيون

وخاصة "واطسن Watson"، وعندما ينسى الفرد رابط الإشراف وظروفها فإنه عادة ما يخاف عندما

يتعرض للمثير الذي كان من قبل محايدا وأصبح مثيرا شرطيا للخوف. (جبر أحمد محمود، 2012، ص 37-38)

إن النظرية السلوكية قامت بتحليل السلوك إلى وحدات من المثير والاستجابة والقلق عندهم هو نتيجة اقتران المثير المحايد بمثير يؤدي إلى استجابة الخوف والقلق وقد تم هذا الاقتران في ماضي الفرد الأمر الذي سيؤثر عليه في المستقبل.

3-3- النظرية الإنسانية:

يرى "كارل روجرز Carl Rogers" (1902-1987) أن قلق المستقبل ينشأ عندما يكون الفرد غير قادر على إعطاء استجابات تقود إلى النجاحات وإلى إرضاء الحاجات الاجتماعية، الأمر الذي يخلق لدى الفرد صراعات تؤدي بدورها إلى إثارة مشاعر القلق لاسيما القلق من المستقبل فتنشأ مشاعر عدم الرضا عن الذات، هذا الشعور الجديد يؤدي بدوره إلى نشوء مشاعر عدم الأمن النفسي الذي يهدد الذات نفسها، وحيثما يستمر الصراع وتزداد شدة القلق يتمركز السلوك الإنساني أكثر فأكثر في خفض القلق من خلال الميكانزمات الدفاعية وكنتيجة لذلك تزداد ردود الفعل الطبيعية الدفاعية وتتحول نحو الأفراد الآخرين المحيطين بالفرد الذي يتفاعل معهم. (المصري نيفين عبد الرحمان، 2011، ص 47)

يمكن القول أن قلق المستقبل عند "كارل Carl" ينشأ لدى الفرد حينما يخفق في تحقيق ذاته في علاقاته مع الآخرين، خوفا من انتقاد الآخرين له وتهديده، الأمر الذي يشعره بعدم الأمن النفسي وبالتالي تهديد ذات الفرد.

3-4- نظرية التناثر المعرفي:

يرى "ليون فستينجر Leon Festinger" أنه حينما يكون هناك تعارض بين اثنين من المدركات تم الحصول عليها بالوقت ذاته أو بين المدركات والسلوك فإن هذا التعارض يؤدي إلى إحداث حالة من التوتر وعدم الارتياح، ويتم التخلص من حالة عدم الارتياح تلك بأن يغير الفرد من مدركاته لكي تتطابق مع سلوكه.

استنادا إلى رأيه هذا فإن قلق المستقبل يستثار بفعل التناقض الحاصل في مدركات الفرد، أو الجوانب المعرفية لديه وبذلك فإن الفرد الذي يتمتع بمؤهلات معينة سيضع لنفسه مكانة انسجم وطبيعية مؤهلاته.

قام "أرون بيك Aaron Beck" (1985) بالتحدث عن قلق المستقبل من خلال عرضه للنموذج المعرفي للاكتئاب، وهو ينظر إلى الاكتئاب بوصفه تنشيطا لثلاثة أنماط معرفية رئيسية وهي: النظرة التشاؤمية للمستقبل - كره الذات والتدبير بها . التفسيرات السلبية للأحداث.

والمهم في هذا النموذج هو النمط الخاص بالنظرة التشاؤمية للمستقبل، وهو يعني اتخاذ الفرد لاتجاهات تنصف بالخوف من المستقبل والتشاؤم من سوء الأحوال وعدم السعادة والقلق من المستقبل حيث يعتقد الفرد أنه عديم النفع وغير كفاء، وهذه الأفكار تتشكل أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال التجارب كفقدان أحد الوالدين، النبذ الاجتماعي من قبل الأقران . (بعلي مصطفى، 2015، ص

104-105)

يتمثل قلق المستقبل حسب "بيك Beck" في النظرة التشاؤمية للحياة والتي تتكون لدى الفرد

نتيجة الأحداث التي تركت تأثير في نفسيته فتصبح على شكل أفكار يحتفظ بها منذ الطفولة واستنادا على خبرات الحياة المؤلمة.

4- أسباب قلق المستقبل:

يعتبر قلق المستقبل قلق ناتج عن التفكير السلبي اتجاه المستقبل، والنظرة السلبية للحياة المستقبلية والخوف مما سيقع في المستقبل، وينتج عن ذلك ظهور بعض المظاهر النفسية والجسمية، وهناك من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من القلق حيث ذكرت مجموعة من الدراسات أسباب قلق المستقبل ومن بين هذه الأسباب:

❖ يشير "العجمي" إلى أن أسباب قلق المستقبل لدى الفرد تعود إلى:

- ضعف القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات.
- الإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام.
- عدم قدرة الفرد على فصل أمانيه عن التوقعات المبنية على الواقع.
- نقص القدرة على التكهن بالمستقبل وعدم وجود معلومات كافية لديه لبناء الأفكار عن المستقبل وكذلك تشوه الأفكار الحالية.
- الشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة والمجتمع.
- عدم القدرة على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها الفرد والشعور بعدم الأمن.
- عجز الفرد في الحاضر مما يعطيه صورة مؤشرة لصعوبة المستقبل. (حمريط نوال، 2013، ص

(29)

❖ كما ذكرت "مسعود سناء" عدة أسباب لقلق المستقبل وهي كما يلي:

- عدم إمكانية الفرد وعيوبه وعدم قدرته على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها.
- التفكك الأسري.
- الشعور بعدم الأمان والإحساس بالتمزق.
- الشك في قدرة المحيطين بالفرد والقائمين على رعايته في عدم قدرتهم على حل مشاكله.
- استعداد الفرد الشخصي على التفاعل مع الخوف وكذلك الخبرات الشخصية المتراكمة واتجاهات

الشخص في حياته.

- الغزو الخارجي للفشل.

- تبني الأفكار اللاعقلانية والاعتقاد بالخرافات والنظرة السوداوية.

- تدني مستوى القيم الروحية والأخلاقية. (الصفدي رولا مجدي هاشم، 2013، ص 60)

تعددت أسباب قلق المستقبل إلا أن معظمها اشتملت على مدى تفسير الفرد للأحداث والأفكار التي يتبناها إضافة إلى استهانة الفرد بقدراته وعدم ثقته في نفسه وفي المحيط، وعدم قدرته على التكيف سواء في داخل الأسرة أو خارجها أي عدم الشعور بالأمن.

5- أعراض قلق المستقبل:

يشير "حسانين" (2000) إلى أن مجموعة من السمات التي يتسم بها الأشخاص ذوي قلق المستقبل من أهمها ما يلي:

- 1- التشاؤم وذلك لان الخائف من المستقبل لا يتوقع إلا الشر وينتهي له أن الأخطار محدقة به.
- 2- استغلال العلاقات الاجتماعية لتأمين مستقبل الفرد الخاص.
- 3- الانسحاب من الأنشطة البناءة ودون مخاطرة.
- 4- عدم الثقة في أحد مما يؤدي إلى الاصطدام بالآخرين.
- 5- اتخاذ إجراءات وقائية من أجل الحفاظ على الوضع الراهن، بدلا من مخاطرة من أجل زيادة الفرص في المستقبل.
- 6- استخدام آليات دفاعية ذاتية مثل: الإزاحة والكبت من أجل التقليل من شأن حالات سلبية.
- 7- التركيز الشديد على احداث الوقت الحاضر والهروب نحو الماضي.
- 8- الانطواء وظهور علامات الشك، الحزن والتردد.

9- الخوف من التغيرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل.

10- صلابة الرأي، التعنت ظهور الانفعالات لأدنى الأسباب.

11- الحفاظ على الظروف الروتينية والطرق المعروفة في تعامل مواقف الحياة.

12- الانتظار السلبي لما قد يقع. (المشيخي، 2009، ص 54)

6- السمات الشخصية لذوي قلق المستقبل:

يمكن الإشارة إلى السمات المميزة لذوي قلق المستقبل من الأطر النظرية والدراسات السابقة التي

تناولت قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات ومن بينها:

❖ دراسة "سامية خضر" 1992 تشير إلى أن ذوي قلق المستقبل يتسمون بالاعترا ب، اللامبالاة

والشعور بالإحباط وعدم المسؤولية، الشعور بالحرمان ونقص الرضا عن أنفسهم، ضعف الثقة في

النفس وعدم الثقة في الآخرين والتشاؤم والمشاعر الدنيوية.

❖ دراسة "مولن 1990 Moline" أضاف في دراسته أن الأشخاص ذوي قلق المستقبل يتصفون

بالانطواء والانسحاب من الأنشطة البناءة وتظهر عليهم علامات الشك، الحزن، التشاؤم، صلابة

الرأي والتعنت . (دلال سامية، 2019، ص 28)

من خلال هذه السمات نرى أن ذوي قلق المستقبل يتسمون بالعزلة حب الانطواء وعدم الثقة

بالنفس وبالآخرين، والنظرة التشاؤمية للحياة والتوقع الدائم للفشل وعدم الوثوق في القدرات والإمكانات

التي لديهم.

7- مظاهر قلق المستقبل: لقلق المستقبل ثلاث مظاهر وهي:

1- **مظاهر معرفية:** هي حالة من القلق تتعلق بالأفكار التي تدور في خلجات الشخص وتفكيره وتكون متذبذبة لتجعل منه متشائم من الحياة معتقداً قرب أجله، وأن الحياة أصبحت نهايتها وشيكة، أو التخوف من فقدان السيطرة على وظائفه الجسدية أو العقلية.

2- **مظاهر سلوكية:** مظاهر نابعة من أعماق الفرد تتخذ أشكالاً مختلفة تتمثل في سلوك الفرد مثل تجنب المواقف المحرجة للشخص وكذلك المواقف المثيرة للقلق.

3- **مظاهر جسدية:** يمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يظهر على الفرد من ردود أفعال بيولوجية وفسولوجية مثل ضيق التنفس، جفاف الحلق، برودة الأطراف ارتفاع ضغط الدم، إغماء، توتر عضلي وعسر الهضم. فالقلق لا يجعل الفرد يفقد اتصاله بالواقع بل يمكنه ممارسة أنشطته اليومية مدركاً عدم منطقية تصرفاته، أما في الحالات الحادة فإن الفرد يقضي معظم وقته للتغلب على مخاوفه ولكن دون فائدة. (أشرف محمد حج إبراهيم، 2019، ص 29)

يظهر قلق المستقبل من خلال ما يبديه الفرد سواء في سلوكه فيكون منسحب، لا يتفاعل، أو في تفكيره فيكون متشائم، خائف، قلق، أو في ردود أفعاله فيكون متوتر، بارد الأطراف، وما إلى ذلك إلا أن الفرد الذي لديه قلق المستقبل يدرك أن تصرفاته غير صحيحة يحاول تغييرها ولا يستطيع.

8- الآثار السلبية لقلق المستقبل: لقلق المستقبل آثار سلبية من أهمها:

- الشك في الكفاءة الشخصية واستخدام أساليب الإجبار، والإكراه في التعامل مع الآخرين، وذلك لتعويض نقص الكفاءة.

- الهروب من الماضي والتشاؤم وعدم الثقة في أحد واستخدام آليات الدفاع وصلابة الرأي.

- استخدام ميكانزمات مثل النكوص، الإسقاط، التبرير والكبت.

- الاعتمادية والعجز واللاعقلانية.

- فقدان التماسك المعنوي ويصبح عرضة للانهايار العقلي والبدني، استنادا إلى أن الإنسان لا يستطيع أن يحيا إلا بواسطة تطلعه إلى المستقبل.

- التفوق والروتين واختيار أساليب معينة للتعامل مع المواقف التي فيها مواجهة مع الحياة.

- تدمير نفسية الفرد فلا يستطيع أن يحقق ذاته.

- الهروب الواضح من كل ما هو واقع. (القاضي وفاء محمد أحمد حميدان، 2009، ص 33)

إنه من الطبيعي أن قلق المستقبل له أثر كبير على الفرد وإنتاجيته، لما له من أضرار على الصعيد النفسي، فالهروب من الماضي والتشاؤم والروتين في التعامل ورفض التجديد كلها أمور تعيد الفرد سواء في حياته الشخصية أو العملية لذلك على الفرد المواجهة وتقبل الأحداث، فمن سعي لبناء حاضره بشكل معقول أكيد أنه يلقي المستقبل في أحسن صورة.

9- التعامل مع قلق المستقبل:

إنه من الطبيعي أن قلق المستقبل له أثر كبير على صحة الفرد وإنتاجته لما له من أضرار على الصعيد النفسي الجسمي وهذا الأمر يستدعي المواجهة والمعالجة معاً لذلك لا بد من إيجاد أساليب تهدف إلى التخلص من هذا القلق والحد منه.

لذلك فقد أشار (الأقصري، 2002، ص 76) إلى أن هناك عدة طرق لمواجهة الخوف والقلق

من المستقبل باستخدام فنيات العلاج السلوكي والتي يمكن عرضها كما يلي:

9-1- الطريقة الأولى: إزالة الحساسية المسببة للمخاوف بطريقة منتظمة (خطوة

خطوة):

وهي أولى أنواع العلاج السلوكي الهامة فلو أن إنسانا يخاف من شيء ما يقول أنها سيحدث ولو حدث سيؤدي إلى آثار وخيمة، فليتحيل هذا الشيء الذي يخشاه قد حدث فعلا، ثم يقوم باسترخاء

عميق لعضلاته بطريقة فعالة من خلال علاج القلق بالإسترخاء لأنه ثبت أن أغلب المصابين بالقلق والخوف من المستقبل يعجزون عن الاسترخاء بطريقة فعالة، بل يكونون في حاجة إلى ساعات طويلة من التدريب حتى يتمكنوا من إخضاع عضلاتهم للإسترخاء العميق عندما يريدون، وبعد الإسترخاء العميق يلزم استحضار صورة بصرية حية للمخاوف التي تقلق الفرد من المستقبل، والاحتفاظ بهذه الصورة لمدة 15 ثانية فقط.

تكرير ما سبق عدة مرات مؤكداً على مواجهة تلك المخاوف حتى لو حدثت على أن يتمكن الفرد من تخيل الأشياء التي كانت تثير خوفه وقلقه دون أن يشعر بالقلق بل تخيلها أثناء الشعور. وهكذا يمكن أن يكشف أن طريقة إزالة الحساسية المنتظمة في التخلص من المخاوف والقلق، إنما هي وسيلة تركز على المواجهة التدريجية لتلك المخاوف، يصحبها استرخاء عميق للعضلات، وتكون المواجهة أولاً في الخيال، حتى إذا تم إزالة تلك المخاوف تماماً من الخيال، فإنه يمكن بعد ذلك مواجهة المخاوف على أرض الواقع إذا حدثت.

9-2- الطريقة الثانية: وتسمى الإغراق:

وهي أسلوب مواجهة فعلية للمخاوف في الخيال دون الاستعانة باسترخاء العضلات فالإنسان المصاب بالقلق والخوف من المستقبل يجب أن يتخيل الحد الأقصى من المخاوف أمامه، ويتخيل أن تلك المخاوف بحددها الأقصى قد حدثت فعلاً، ويتكيف على ذلك، ويكرر التخيل المبالغ فيه للمخاوف فترات طويلة حتى يتكيف معها تماماً، ويستمر في هذا التصور إلى أن يشعر بأن تكرار مشاهدة الحد الأقصى من المخاوف أمام عينيه أصبح لا يثيره ولا يقلقه لأنه اعتاد على تصوره وهكذا نجد أن ذلك الشخص بهذا الأسلوب قد تعلم ذهنياً كيف يواجه أسوأ تقديرات الخوف والقلق، ويتعامل معها في خياله، ويكون مؤهلاً لمواجهتها في الواقع لو حدثت.

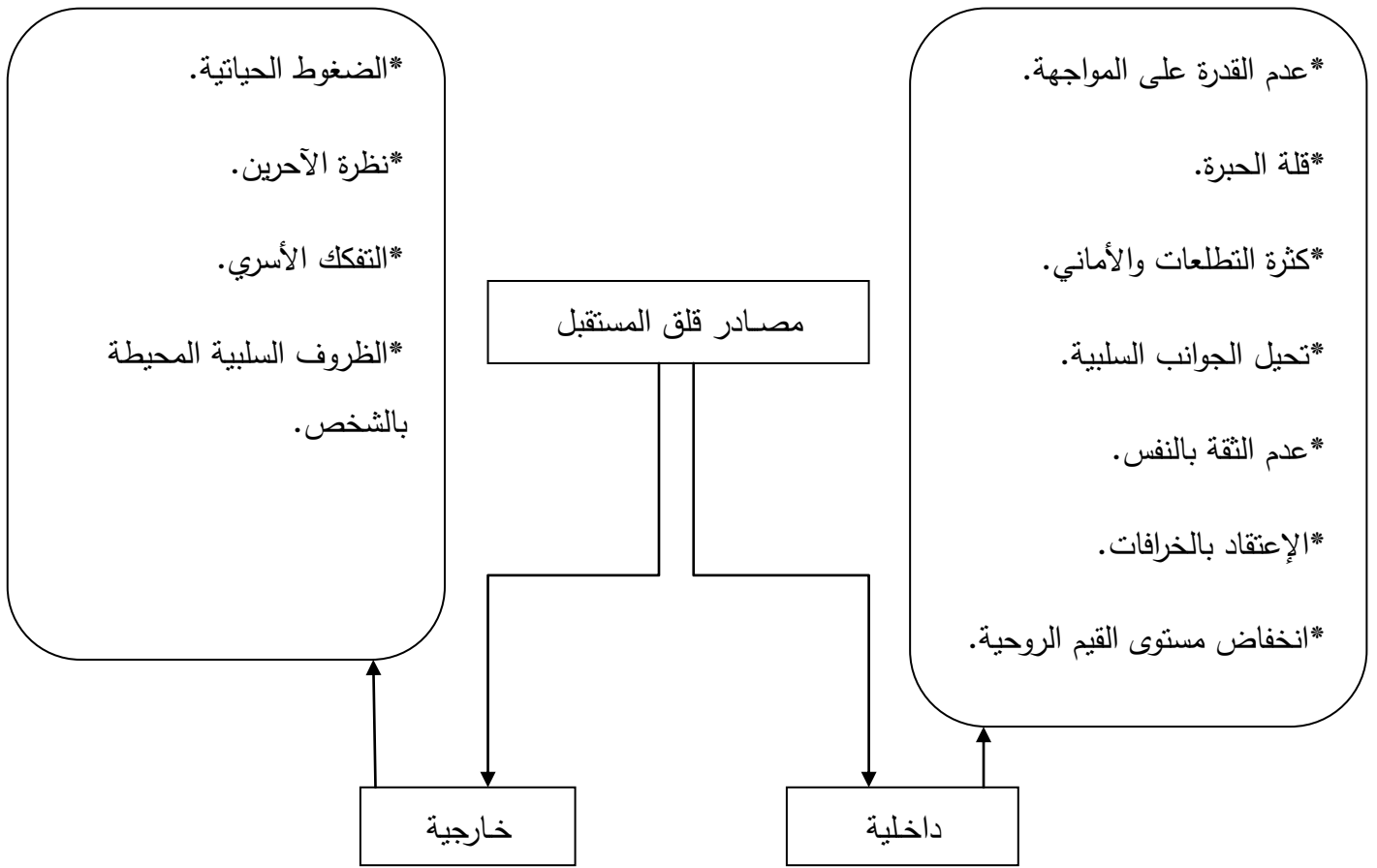
9-3- الطريقة الثالثة: وتسمى طريقة إعادة التنظيم المعرفي:

وهذه الطريقة العلمية تمت متابعتها وحقت نجاحات كثيرة، بعد أن لوحظ أن الذين يعانون من القلق والخوف من المستقبل يشغلون أنفسهم دائماً بالتفكير السلبي وهو ما يؤدي إلى حالة القلق والخوف وعلى هذا الأساس فإن هذه الطريقة قائمة على استبدال الأفكار السلبية بأخرى إيجابية، وعند التفكير السلبي في الأشياء التي تثير القلق والمخاوف، فلماذا لا يتم التفكير بعد ذلك مباشرة في عكس ذلك في توقع إيجابيات بدل السلبيات وهذه الإعادة في تنظيم التفكير واستبدال النتائج الإيجابية المتوقعة لتحل محل النتائج السلبية المقلقة هي التنظيم المعرفي للإنسان السوي الذي لا بد له أن يتوقع النجاح تماماً كما يتوقع الفشل، فالهدف الأساسي من طريقة إعادة التنظيم المعرفي هو تعديل أنماط التفكير لسليبي وإحلال الأفكار الإيجابية المتفائلة مكانها.

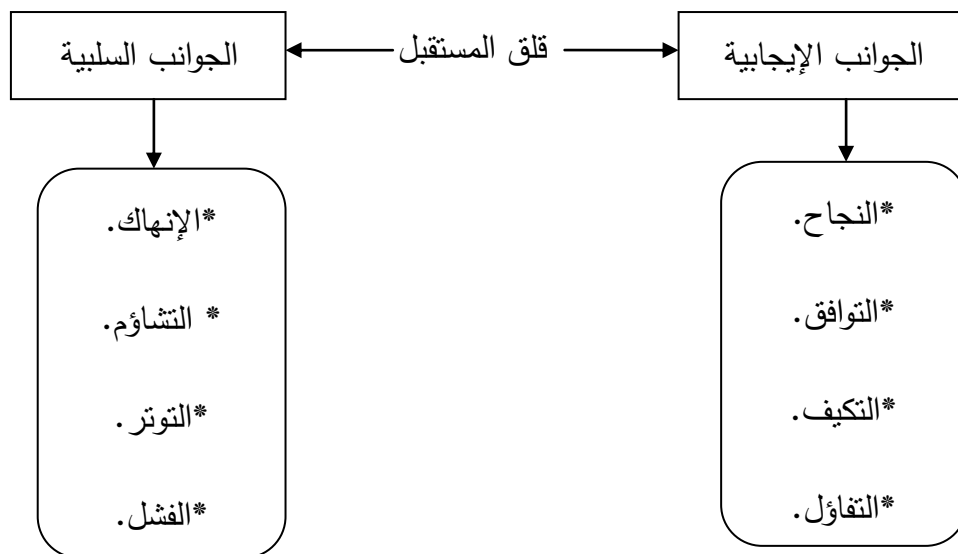
ولو أننا حاولنا الحصول على نتائج إيجابية في التخلص من القلق والخوف من المستقبل باستخدام العلاج السلوكي وحده، فلا بد أن نعلم أن هذه العملية بطيئة إلى حد ما، وتحتاج إلى فترة زمنية قد تطول إلى أن ينتهي الإنسان من التغلب على مخاوفه تماماً. ولعل أفضل هذه الطرق الثلاثة السابقة الإشارة إليها والتي يستجيب الكثيرون لها طريقة التدرج البطيء المتأني التي يصاحبها الاسترخاء، لأن التدريب على الاسترخاء

يساعد في زيادة اكتساب الإنسان الشعور بالسيطرة على ذاته وبالهدوء في مواجهة الأخطار، ولو كانت مجرد خيال فالفائدة من هذا العلاج السلوكي هي إزالة المخاوف من العقول بالتدرج، أما بالنسبة للإنسان الشجاع صاحب الإرادة القوية فإن المواجهة المباشرة هي أسرع سبيل للقضاء على القلق والخوف من المستقبل.

شكل (02): يوضح مصادر قلق المستقبل



شكل (03): يوضح تأثير قلق المستقبل.



المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على الانترنت.

خلاصة الفصل:

نستخلص أن قلق المستقبل قد ينشأ عن أفكار غير صحيحة لدى الفرد يجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك الموقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وأفكاره ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي، وقد يتسبب هذا في حالة من عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والخوف والذعر الشديد من التغيرات الاجتماعية المتوقعة حدوثها في المستقبل مع التوقعات السلبية لكل ما يحمله المستقبل، هذا ما يعيق الفرد في حياته ويزيد من صعوبتها فيصبح غير قادر على التطور والتغير من حال لحال أفضل منه، إضافة إلى ذلك يجعل الفرد يعيش في سوء حال مستمر يؤدي به إلى عدم الاتزان الفكري.

كما نستخلص أيضاً أن كل من القلق وقلق المستقبل يؤثران بشكل سلبي على الشخصية فيحدان من قدراتها وإمكانياتها ويجعلانها رهينة للأفكار اللاعقلانية والتوقعات السلبية، ولهذا ينبغي الإسراع في علاجها خاصة إذا ظهر لدى شريحة واسعة وذات أهمية في المجتمع وهي فئة طلاب الجامعة.

فصل الهجرة غير الشرعية

تمهيد.

- 1- مفهوم الاتجاه.
- 2- وظائف الاتجاه.
- 3- مفهوم الهجرة غير الشرعية.
- 4- أنواع الهجرة غير الشرعية.
- 5- نظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية.
- 6- دوافع و أسباب الهجرة غير الشرعية.
- 7- آثار الهجرة غير الشرعية.
- 8- نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
- 9- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
- 10- آليات الأمنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر الهجرة غير الشرعية من أهم الظواهر والمشاكل الاجتماعية التي تعاني منها دول العالم عامة والجزائر خاصة وكان يطلق على اسم المهاجرين غير الشرعيين "الحرقاة" في السبعينيات ولا يزال هذا الاسم منتشرا خاصة في أوساط شباب المغرب العربي وكان حلمهم الوحيد العبور البحر الأبيض المتوسط من أجل الوصول إلى الضفة الأخرى أي أوروبا ويتم ذلك عن طريق أخذ تأشيرة العبور أو حتى بدونها.

لكن هذه الظاهرة رجعت في السنوات الأخيرة بقوة وبكثرة ودرج استعمال مصطلح "الحرقاة" من جديد في الآونة الأخيرة وذلك نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية في البلاد خاصة بعد انتشار البطالة و التهميش.

1- مفهوم الاتجاه:

ترى الدكتورة "زينب عبد الحفيظ" أنه لا يوجد تعريف واحد مقنن يعترف به جميع من يشتغل بهذا الميدان، في حين يوجد اتفاق حول ما يشبه أن يكون نواة مركزية لمعنى هذا المصطلح. (زينب عبد الحفيظ فرغلي، 2002، ص 13)

تعرف دائرة المعارف البريطانية (1966) الاتجاه على أنه كلمة غير ذات معنى تقنيكي عندما تستخدم لوصف الكائنات الحية من الناحية النفسية، وهي تشير بمعنى عام إلى الميول التي من المفترض فيها أن تعبر عن رد الفعل بطريقة معينة كإجابة للأنواع المختلفة من المواقف، أي ترى وتفسر الأحداث طبقاً لبعض التنظيمات. (زينب عبد الحفيظ فرغلي، 2002، ص 15)

والاتجاه لدى "دوب Dobe" استجابة مضمرة، استباقية، ومتوسطة، ذلك بالنسبة للانماط المثيرات الواضحة الصريحة والمختلفة، والاتجاهات تستثيرها أعداد متباينة من المثيرات وهي ذات دلالة اجتماعية في البيئة الاجتماعية للفرد. (فارس كمال نظمي، 2006، ص 28)

يرى "روكتش Rokeach" أنه تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع أو موقف معين يؤدي بصاحبه إلى الاستجابة بشكل تفضيلي. (عزوز بوساحة، 2008، ص 23)

أما "ستيف غرين Stephen Geen" فيعرف الاتجاه على أنه مفهوم يعبر عن استجابات مرتبطة متناسقة للفرد نحو موضوع معين سواء كانت الاستجابة تمثل القبول أو الرفض للموضوع. (نسرين علي عبد الحسن، 2012، ص 56)

كما يعرف "ألپورت Allport" الاتجاه بكونه عبارة عن حالة من الاستعداد والتهيؤ النفسي من خلال خبرة الشخص وتمازس تأثيراً توجيهياً ديناميكياً على استجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة. (نصيرة صالح، 2011، ص 41)

ويرى "جابر عبد الحميد" (1973) على أن الاتجاه يمكن تعريفه كميل عند الفرد لتقويم شيء أو رمز بطريقة معينة، ويتم التقويم بخلع صفات يمكن أن توضع على مقياس مدرج طرفيه مرغوب فيه وغير مرغوب فيه. (زينب عبد الحفيظ، 2002، ص 13)

2 - وظائف الاتجاه:

تقوم الاتجاهات بالوظائف التالية:

2-1 - الوظيفة الكيفية:

وتمكن هذه الوظيفة الفرد من تحقيق أهدافه المرغوبة، وتجنب أهدافه الغير مرغوبة، وذلك من خلال التواجد مع الأفراد الذين لديهم نفس الاتجاهات الخاصة به، وهذا بدوره يزيد من رضاه ويجنبه الألم أو العقاب.

2-2- الوظيفة المعرفية:

وتتعلق هذه الوظيفة بإدراك الفرد لبيئته الاجتماعية والطبيعية والذي من شأنه أن يجعل العالم من حوله أكثر تألقاً وتعلقاً.

2-3 - وظيفة التعبير عن الذات:

وتتعلق هذه الوظيفة بحاجة الفرد لإخبار الآخرين عن نفسه ومعرفة ذاته أي الوعي بما يعتقد به ويشعر به (الوعي بالذات).

2-4- وظيفة الدفاع عن الذات:

أي أن اتجاهات الفرد تحميه من نفسه ومن الآخرين، فالفرد يؤنب نفسه إذا ارتكب ذنباً، وقد يعزى فشله. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2015 ، ص 63)

3- مفهوم الهجرة غير الشرعية:

3-1- مفهوم الهجرة هناك تعريفات متعددة نذكر منها:

التعريف اللغوي: جاء في (المنجد: د ت: 588) هجر هجرا وهجرانا أي صرمه وقطعه، وورد في المعجم الوسيط، (2004، ص 973) أيضا أن المهاجر هو من ترك وطنه، ولمهجر هو المكان الذي يهاجر إليه أو منه، والهجرة تعني الخروج من أرض إلى آخر، وانتقال الأفراد من مكان إلى آخر، سعيا وراء الرزق أو العلاج، أو طلب العلم. (زكي رمزي مرتجى، 2017، ص 45)

فالهجرة كمصطلح لغوي سواء في اللغة العربية أو اللغات الأجنبية يقصد به خروج وانتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى أماكن أخرى كما يعني بها تغيير المنطقة الجغرافية أو الابتعاد عن المكان المعتاد.

التعريف الاصطلاحي:

هي حركة سكانية أو انتقال أفراد بصورة دائمة أو مؤقتة، إلى الأماكن التي تتوفر فيها سبل العيش، وقد تكون الأماكن خارج حدود هذا البلد وتتم إجمالا بإرادة الفرد أو الجماعة، أو بغير إرادتهم بل إنما اضطرارهم إلى ذلك.

وأيضا هي ليست مجرد نقلة جسدية من مكان إلى آخر، وإنما هي موقف عقلي واتجاه ذهني وتوجيه نفسي من الشخص ذاته. (أحمد محمد عبد الله مجدي، 2013، ص 106)

فالهجرة مردها لاعتبارات اقتصادية وسياسية وغيرها من الأسباب الأخرى، كما يمكن التعامل معها كمتغير مستقل حيث أن الهجرة قد تكون سببا في زيادة عرض العمالة أو انخفاض مستوى الأجور أو الإرهاب أو عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي. (عبد الوهاب الكيالي، 1994، ص

فمصطلح الهجرة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والسياسية والعلاقات الدولية يقصد به تلك الحركات الإدارية أو القيسرية للأشخاص لأسباب سياسية، اقتصادية، اجتماعية دينية أو بيئية من سكنهم الأصلي إلى مناطق أخرى من بلادهم أو من مناطق ريفية إلى مدن أو إلى بلدان أخرى في المنطقة أو إلى قارات أخرى أو ثقافات أخرى...إلخ. (عبد النور بن عنتر، 2005، ص 30-

(31)

3-2- مفهوم الهجرة غير الشرعية:

يستخدم مفهوم الهجرة غير الشرعية بمعنى قانوني بالدرجة الأولى حيث يعرف بأنه انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا، وبالتالي فهو ينطوي على دلالة مخالفة للقوانين والقواعد المعينة بالهجرة وحركة الأفراد وتقلاتهم بين الدول، فالمهاجرين غير الشرعيين يدخلون البلاد بدون تأشيرات أو إذن دخول مسبق أو لاحق. (هشام

صاغور، 2000، ص 143)

ويمكن القول أيضا أن الهجرة غير الشرعية هي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة أو من غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو الدخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات مزورة، وغالبا ما تكون الهجرة غير المشروعة جماعية ونادرا ما تكون فردية. (محمد فتحي عيد، 2010، ص 54)

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الهجرة غير شرعية يعرف بمصطلح "الحراقة" وهو الأكثر تداولاً خاصة عند الشباب، ومعناه حرق كل الأوراق والروابط التي تربط الفرد بجذوره وهويته على أمل أن يجد هوية جديدة في بلدان الاستقبال، كما يقصد بها الركوب السري أو الهروب والمرور بأية وسيلة

غير شرعية وغير قانونية للخروج من البلاد وذلك لوضع حد للمتابعات القضائية أو الإدارية كحل كما تعني أيضا المعيشة في الخارج دون وثائق قانونية. (رابح طيبي، 2007، ص 45)

❖ أما من الناحية القانونية تعرف الهجرة غير الشرعية:

هو الانتقال من الوطن الأم إلى الوطن المهاجر إليه للإقامة بصفة مستمرة بطريقة مخالفة للقواعد والأنظمة وقوانين الهجرة أي تدبير الدخول غير المشروع من قبل أفراد وجماعة دون التقييد بالضوابط والشروط الموضوعية التي تفرضها كل دولة. (سوماني، 2016، ص 05)

وانطلاقا خلال مجمل التعاريف السابقة يمكن القول انه من الصعب إيجاد مفهوم دولي دقيق للهجرة وهذا يعود إلى تعدد المفاهيم، ويشكل عام فان الهجرة غير الشرعية عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان في شكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية، اجتماعية أو أمنية.

4- أنواع الهجرة غير الشرعية:

4-1- الهجرة الطوعية: تكون بالإرادة و بدون اكراه و اجبار تكون فردية أو جماعية وهي التنقل من بلد إلى آخر بهدف الإقامة الدائمة. (ذليو، 2003، ص 43)

4-2- الهجرة الداخلية: كالهجرة من الريف إلى المدينة تكون داخل الدولة الواحدة وهي التي يتم فيها انتقال الأفراد والجماعات من مكان الإقامة المعتاد إلى مكان آخر في نفس الدولة. (حليبي، 2007، ص 145)

4-3- الهجرة الجبرية: هي هجرة خارج ارادة الشخص أو الجماعة نتيجة لقوة خفية أو ظاهرة تدفع بالأفراد أو الجماعات إلى ترك أوطانهم والاتجاه إلى أوطان أخرى من اجل الاستقرار فيها وتكون بصفة دائمة أو مؤقتة ربما بسبب حروب وغيرها. (حليبي، 2007، ص 146)

4-4- الهجرة المقيدة: ظهر هذا النوع من الهجرة في القرن العشرين، تميز بوفود كبير للمهاجرين من جنوب شرق أوروبا اتجاه أمريكا، مما جعلها تصنع قيود للهجرة إليها ولم تعد الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حرة بداية من 1921 وذلك بعدما أقامت حواجز للحد من المهاجرين ووضع قيود لها مثلما ظهرت مؤخرا في كندا وأستراليا... (ذليو، 2003، ص 44)

5- نظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية:

عندما تفشل الجماعة في القيام بوظائفها أو أن الأدوار ليست في حالة اتساق وتجانس مع تطورات التنظيم الاجتماعي ما يؤدي بالفرد إلى البحث عن بيئة ومحيط لإثبات ذاته والاستقرار حتى وإن كان ذلك بطرق غير شرعية. (فتحية صاهد، 2011، ص 40) تتنازع لتفسير ظاهرة الهجرة غير الشرعية عدة اتجاهات، وتوضح متابعة النظريات المفسرة للهجرة غلبة تخصص المنظرين والمفسرين على اتجاههم التفسيري فالاقتصادي يقدم تفسيراً اقتصادياً، والاجتماعي يقدم تفسيراً اجتماعياً... إلخ وبالتالي هناك عدة نماذج وأطر تحليلية تحاول إعطاء مقاربات شاملة تفسر لنا ظاهرة الهجرة وحركة الأشخاص، وخصوصاً الهجرة غير الشرعية باعتبارها ظاهرة انتشرت حديثاً، وفي دراستنا هذه لا يسعنا أن نقوم بمعالجة تفصيلية لكل النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية ولهذا سنكتفي بالإشارة إلى التفسيرات التالية:

أولاً: التفسير الاجتماعي:

يعتبر التفسير الاجتماعي للهجرة تفسيراً غير حتمي فهو لا يركز على عامل وحيد في تفسير الهجرة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو لا يركز أيضاً على عوامل الطرد وحدها بل ينظر إلى الهجرة والمهاجرين نظرة متكاملة، فيرى المهاجرون على أنهم حلقة وصل تربط بين مجتمع الإرسال ومجتمع الاستقبال وأن الطرق السائدة في كلا المجتمعين تلقي بآثرها على الهجرة والمهاجرين وتحدد

قرار الهجرة واتجاهها ومدتها... إلخ، هذا وبالضبط ما ركزت عليه سوسيولوجيا الهجرات. وعموما فإن

التفسير الاجتماعي يقدم عوامل اجتماعية للهجرة، وهنا نجد عدة نماذج تحليلية منها:

أ- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر الهجرة غير الشرعية من منطلق الوظيفية سلوك يخالف القواعد والأنماط السلوكية المتعارف عليها في المجتمع فضلا على أنه يعتبر تعدي صارخ على قواعد الضبط الاجتماعي فيضفي إلى تمزيق العلاقات والأبنية الاجتماعية المختلفة، وفي تسريب أفراد المجتمع المعايير والقيم التي يربعاها المجتمع وذلك بسبب تصدع البناء الاجتماعي أو نظام المجتمع، وتساعد بعض المشكلات الاجتماعية وخصوص.

ويعتبر "دوركايم" الظواهر الاجتماعية لها من السلطة ما يجعلها قاهرة وملزمة للأفراد، وبالتالي الهجرة غير الشرعية كرد فعل يعكسونه في تصرفاتهم وهناك قوة جماعية تدفع بالأفراد إلى سلك طريق الهجرة غير الشرعية، فالموقف البنائي الوظيفي يجعل من الهجرة غير الشرعية فعل اجتماعي لا يفعله الفرد انطلاقا من اختياراته وأفكاره بل هو فعل امتثالي لا يسع الفاعل إلا القيام به، ومنه فالضغوط البيئية وما يصاحبها من تفكك في قواعد الضبط الاجتماعي والروابط الاجتماعية، واختلال التوازن بين الأهداف والوسائل المتاحة لتحقيق هذه الأهداف بالطرق المشروعة يعرض المجتمع إلى حالات من الاضطراب فيضعف التماسك الاجتماعي مما يؤدي إلى ظهور إنزلاقات. (مبارك بوعشة، 2007،

ص 32)

وبالتالي فالهجرة حسب هذا التصور هي إفراز اجتماعي ناتج عن مظاهر التحول وما أفرزه من خلخلة للبنى التقليدية وانتشار الفردانية بالنظر إلى تغير نمط الأسرة وتراجع التضامن في المجتمعات

فهي إذن نتاج متغيرات سوسولوجية مسارعة على مستوى البناء الاجتماعي ووظائفه أثرت على الأفراد وخصوصا الشباب.

ب- نظرية التنظيم الاجتماعي:

نجد "منجالم Mengalam" يقدم نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة (Organizational

Social Theory) ويقول فيها أن كل مجتمع يمر بمرحلة من التغيير الاجتماعي يوضحها اختلاف وضع المجتمع ونظامه الاجتماعي في فترتين مختلفتين وذلك بالنسبة إلى التغييرات في كل من أنساقه الثلاثة ونعني بها النسق الثقافي والاجتماعي ونسق الشخصية، وفي هذه العملية تأخذ الهجرة دورها الذي يمكن تخيله كعملية دورها الرئيسي هو حفظ التوازن الديناميكي للنظام الاجتماعي عند الحد الأدنى من التغيير، وفي نفس الوقت تعطي أعضاؤه طرقا ليتخلصوا من حرمانهم وأن الهجرة تؤثر وتتأثر بالنظام الاجتماعي لكل من منطقتي الجذب والطرده، وكذا فالقيم الثقافية وأهداف المهاجرين ومعاييرهم تتغير أثناء العملية، ونسق الهجرة يشمل على ثلاثة عناصر هي: مجتمع المنطقة الأصلية، ومجتمع منطقة الجذب، ثم المهاجرين أنفسهم، وهذه العناصر تكون كلا متساندا تساندا ديناميكيا. (أنطوني غدنز، 2005، ص 22)

ثانياً: التفسير السيكولوجي:

سنتناول في هذا الإطار التحليلي تفسيراً لظاهرة الهجرة غير الشرعية بالتطرق لنظرية "أبراهام

هارولد ماسلو Abraham Maslow"، لتحديد الحاجات و تدرجها.

❖ نظرية ماسلو في تفسير الهجرة غير الشرعية:

إن الفكرة العامة لنظرية الحاجات التي طرحها "أبراهام هارولد ماسلو" (1943) هي أن البنية

السيكولوجية للأفراد قائمة على مجموعة من الحاجات الأساسية المرتبة بشكل هرمي، يؤدي إشباع

المستوى القاعدي الأول منها إلى الانتقال إلى المستوى الأعلى منها وهكذا، وقد تكونت قائمة الحاجات "لماسلو" من العناصر التالية: (الحاجات الفيزيولوجية، حاجات السلامة والأمن، حاجات الانتماء والحب، حاجات تقدير الذات وحاجات تحقيق الذات). (عامر مصباح، 2010، ص 62)

إذا بدأنا بالفرع الأول من الحاجات الفيزيولوجية، فهي تشير إلى الحاجات الأساسية التي يتوقف عليها البقاء الفيزيولوجي، والهجرة غير الشرعية وفق هذا المستوى حسب "ماسلو"، الدافع وراءها هو الفقر الحاد في الحاجات الفيزيولوجية النجمة عن الحروب والمجاعات، وعندما تشتد مثل هذه الحاجات يصبح الفرد مركز بشكل مفرط على إشباع هذه الحاجات دون الانتباه إلى المخاطر المرافقة لها، ويرتبط هذا المستوى من الحاجات نوع آخر وهو حاجات السلامة والأمن والتي تتضمن الحاجة للاستقرار والقانون والتحرر من الخوف والقوى المهددة، لكن في بعض الأحيان تعترض الأفراد عقبات مقوضة لفرصهم في البحث عن الأمن، لكن تفهم وتفسر بناء على فهم بإدراك الأفراد لها، فعلى الرغم من الآثار الجانبية للخوف التي ترافق عملية البحث عن الأمن إلا أن هناك أمل قوي لتحقيق الأمن الدائم والاستقرار الطويل، وهذا الشعور هو الدافع وراء سلوك الهجرة غير الشرعية التي يغامر فيها الأفراد بحياتهم من أجل تأمين فرص العيش والحياة الكريمة والانتقال إلى مجتمعات أخرى تكون أكثر أمنا في نظرهم.

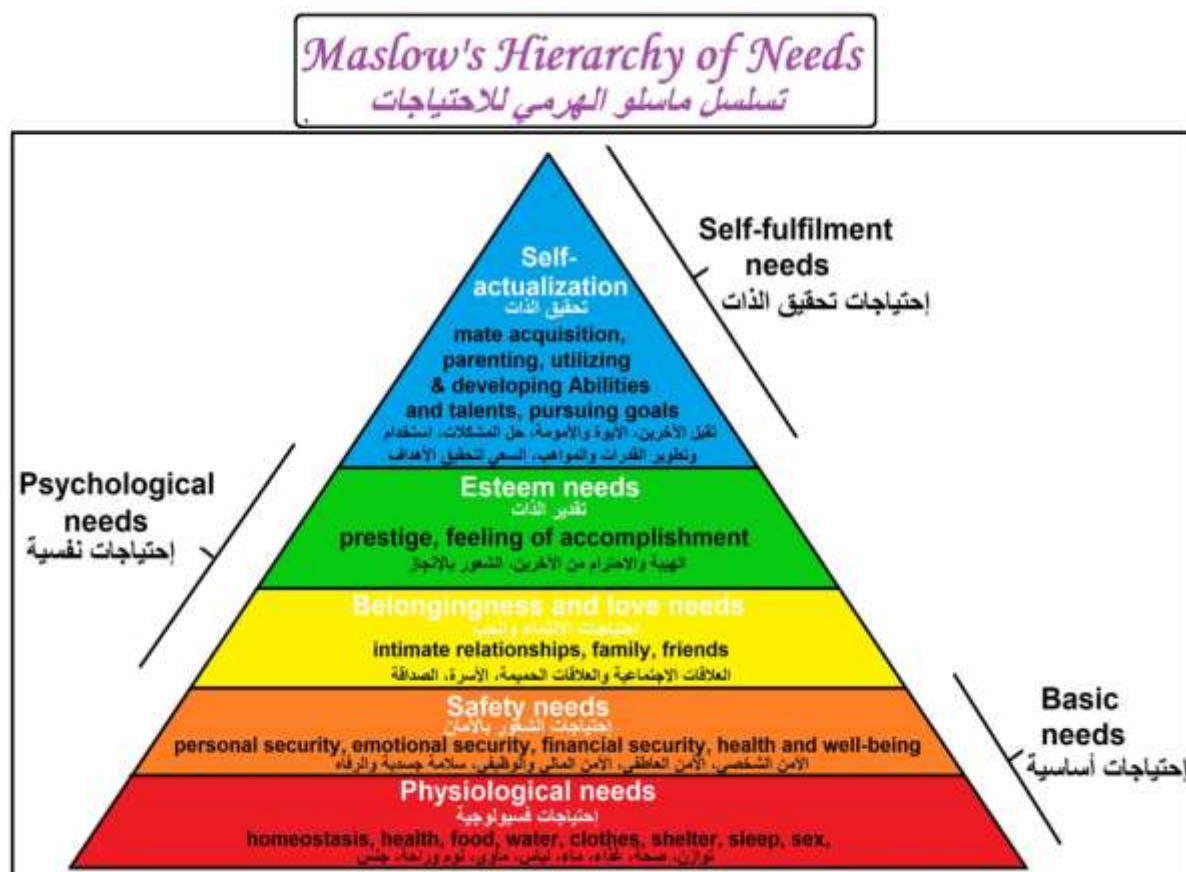
كما تعتبر الروابط الاجتماعية والقربانية والمحيطية من العوائق التي تبطئ وتشل حركة المهاجرين وهذا ما سماه "ماسلو" بالمستوى الثالث من الحاجات وهو حاجات الانتماء والحب فهو يرى أنها تلعب دورا هاما في حياتنا وإذا نظرنا إلى روابط الانتماء التي من المفترض أن تعيق ظاهرة الهجرة غير الشرعية، قد تفتت لدى هذه الفئة تحت ضغط الفقر الحاد في الحاجات السابقة فهنا تصبح هذه الحاجات دافعا للهجرة غير الشرعية وليس عائقا لها. (عامر مصباح، 2010، ص 63-64)

أما عن المستوى الرابع من ترتيب "ماسلو" للحاجات وهو "حاجات تقدير الذات" والذي يشمل احترام الذات وتلقي الاحترام من الآخرين فأشباع حاجات تقدير الذات يولد مشاعر واتجاهات الثقة في النفس وإحباط هذه الحاجات يؤدي إلى مشاعر واتجاهات النقص وهذا مرتبط بالهجرة غير الشرعية عند الأفراد وبالتالي يحفز الفرد نحو المغامرة وعدم الاهتمام باحتمالات الضرر التي يمكن أن تلحق به، وهذا بدوره يتعلق بالمستوى الأخير من ترتيب "ماسلو" للحاجات وهو حاجات تحقيق الذات وهي رغبة الشخص في أن يمتلك كل شيء، ولكن بالنظر للواقع نجد أنه في غالب الأحيان هناك فرص معدومة لتحقيق هذه الحاجات، وهذا ما ينعكس في شكل احباطات نفسية التي يمكن أن تتحول إلى دوافع قوية نحو الهجرة غير الشرعية إلى المناطق التي يعتقد أنها فرص تحقيق مثل هذه الحاجات.

(ابراهيم محمد عياش، 2019، ص 20)

❖ نموذج عن هرم "أبراهام هارولد ماسلو" (1943)

شكل رقم (04) يمثل هرم أبرهم ماسلو للحاجات



المصدر: www.qallwdall.com, 2023/05/10, 16:39.

ثالثاً: التفسير الاقتصادي:

ينظر أنصار التفسير الاقتصادي إلى العوامل الاقتصادية على أنها المفسر الأساسي لظاهرة الهجرة، فالبعد الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطارئة في مجتمع الإرسال والعوامل الاقتصادية الجاذبة في مجتمع الاستقبال وهذا ما حاولت إبرازه مجموعة من النماذج التحليلية والنظريات والتي من بينها:

أ- التحليل النيوماركسي (الحدوي):

في إطار الدراسة الاقتصادية لظاهرة الهجرة فإن التحليل النيوماركسي (الحدوي) المبني على المفاضلة بين المزايا والتكاليف وتحقيق المنفعة بأقل الأثمان يرى أن الهجرة تعد استثماراً قادراً على

إحداث فائض صافي ايجابي عن طريق الفرق بين المتحصل عليه في البلد الأصلي والدخل المتوقع الحصول عليه في بلد مضيف مع احتساب وطرح نفقات النقل والتنقل. فحسب هذا التحليل فإن الفوارق في الأجور هي التي تدفع المهاجرين إلى الانتقال من المناطق ذات الأجور المتدنية نحو المناطق ذات الأجور المرتفعة وذلك بهدف زيادة الدخل وتحسن مستوى المعيشة. (ستيفن كاستلز،

2013، ص 76)

ب - نظرية الهجرة الدولية:

من جهة أخرى يرى أصحاب نظرية الهجرة الدولية التي تعرف بـ (**La Théorie Endogène**) أن هجرة العمال ذوي الكفاءات لها تأثير ايجابي على اقتصاديات المجتمعات فكلما استقطب بلد رأس مال بشري أي معارف وخبرات الأفراد المتنوعة كلما كان تطوره سريعاً، حيث أن هجرة اليد العاملة المؤهلة يمكن أن تساهم في عملية تطور المجتمعات من خلال أنها:

- تسمح بتنويع التخصصات في الدول التي تتوجه إليها.

- الانتقال الدولي للمعرفة والخبرات.

- تسمح بالتكيف مع تطور احتياجاتها الاقتصادية. (مارك ميللر، 2013، ص 73)

ت - نظرية التبعية:

إن تطور الرأسمالية أدى إلى نظام عالمي مكون من دول مركزية مصنعة متطورة ودول محيطية متخلفة تربطها علاقة غير متكافئة تؤدي إلى تبعية المحيط للمركز، وتعتبر هذه النظرية أن الهجرة هي شكل من أشكال استغلال دول المركز للمحيط تكون نتيجة تعميق عدم المساواة في الأجور ومستويات المعيشة الموجودة بين الأفراد في دول المحيط والمركز، ويعتبر "سمير أمين" في هذا

الصدد أن الهجرة عامل أساسي لتحويل فائض القيمة من دول المحيط إلى دول المركز. (عامر مصباح، 2010، ص 80)

استطاع "بورتس A.portes" عام 1981 و "ساسكيا ساسن Saskia Sassan" عام 1988 تطبيق نظرية التبعية لتفسير الهجرة سواء الشرعية أو غير الشرعية منها، تبعا للتطورات التي عرفها تطور النظام الرأسمالي، فكثافة الهجرة تعود إلى توسيع النظام الرأسمالي نحو دول المحيط واختراق اقتصادياتها التي تصبح تابعة أكثر فأكثر. (الأصفر أحمد عبد العزيز، 2010، ص 86)

كما تؤكد نظرية النظام العالمي (World System Theory) التي تناولتها "ساسكيا ساسن" أن الهجرة بكل أنواعها هي نتاج للنظام الرأسمالي وأن نماذج الهجرة المقدمة تميل إلى تأكيد تقسيم العالم إلى مركز و محيط ، يتسبب التطور الصناعي في الدول الأولى في إحداث مشكلات هيكلية في اقتصاديات الدول الثانية، مما يشجع على الهجرة. (عبد الله سعود السرداني، 2010، ص 58)

6- دوافع و أسباب الهجرة غير الشرعية:

للحجرة غير الشرعية عوامل وأسباب متعددة يتصدرها العامل الاقتصادي، وتخضع شأنها شأن ظاهرة الهجرة بشكل عام لعوامل الطرد ولعوامل الجذب، فالبيئات الفقيرة التي لا تتوفر فيها سبل العيش الكريم، تعتبر وتشكل عوامل طرد والبيئات الغنية نسبيا والتي تتوفر فيها سبل الحياة الكريمة وفرص العمل تشكل عوامل جذب للمهجرين غير الشرعيين، وفيما يلي نستعرض أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية:

6-1- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في دفع عملية الهجرة غير الشرعية، والفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلية لها، كمستوى الدخل، العمل، المعيشة هي أسباب

تؤدي إلى الهجرة حقا. حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاض في مستوى الدخل، الشغل وأحيانا البطالة الكاملة، إضافة إلى الظروف الاجتماعية من سكن، صحة وتعليم يسعون للهجرة إلى بلدان أكثر تقدما بحثا عن ضمان حياة أفضل.

فعلى الصعيد الدولي نجد الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الدول المتقدمة والمتخلفة شاسعة الهوة، وكل المؤشرات تؤكد وجود هوة كبرى بين الاتحاد الأوربي ودول جنوب المتوسط. (الأمين الكلاعي، 2006، ص 36)

فالإنتاج الداخلي الخام للاتحاد الأوربي يمثل 28% من الإنتاج الداخلي الخام العالمي بينما لا يمثل في دول جنوب وشرق المتوسط سوى 1.66%.

معدل الإنتاج الداخلي الخام لكل ساكن في الاتحاد الأوربي يساوي 19870 دولار، بينما لا يتجاوز 3279 دولار في دول جنوب وشرق المتوسط. (الأمين الكلاعي، 2006، ص 37)

6-1-1- البطالة:

تعتبر البطالة أحد الأسباب للهجرة غير الشرعية، وتعد أيضاً من المشكلات المعقدة التي تواجه الدول العربية، إذا يصل عدد العاطلين عن العمل في العالم العربي حوالي 22 مليون عاطل، من إجمالي قوى عاملة يبلغ نحو 120 مليون عامل، يضاف اليهم ما لا يقل عن 3 ملايين عامل سنوياً. حوالي 6% من مواطني البلاد العربية هم دون سن لـ 25 سنة، وهو ما قد يصل عدد العاطلين عن العمل في الدول العربية عام 2025 إلى حوالي 80 مليون.

وأكدت تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية حول اتجاهات لاستخدام العالمية للعام 2014، أن لارتفاع في معدلات البطالة حول العالم خصوصاً الشباب، يعود إلى زيادة الملحوظة في معدلات البطالة في منظمة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، والتي تسجل ثاني أعلى نسبة بطالة في العالم مقدراً

هذه النسبة بـ 11,5% في العام 2013، في حين أن المتوسط العالمي يبلغ 6%. (عبد الرازق ضيفي، 2019، ص 25)

أما بالنسبة للبطالة في الجزائر وحسب بيانات صندوق النقد الدولي بلغة نسبة البطالة في الجزائر 13.4% في 2021، ترتفع في أوساط الشباب إلى 20%، ويتوقع أن تتخفض خلال العام الجاري إلى 11.1% في بلد يتجاوز عدد سكانه 44 مليون نسمة، مقارنة بإحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات كشفت في مايو 2019، قد بلغ عدد البطالين في الجزائر 1,456 مليون بطال، منهم 35 في المائة من حاملي الشهادات الجامعية، مقابل 1,462 مليون (في شهر سبتمبر 2018) حيث بلغت نسبة البطالة 11,6% في 2019، و11,7% في 2018. (عبد المجيد بوزيدي، 2019، ص 22)

شكل رقم (05) يمثل نسبة البطالة في الجزائر



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على عبد الرازق ضيفي، عبد المجيد بوزيدي، المراجع السابقة، ص22-25.

يمثل هذا الشكل أعمدة بيانية لنسبة البطالة خلال 6 سنوات الماضية في الجزائر وكما نلاحظ أن هناك تراجع في نسبة البطالة، وحسب التقرير الاخيرة للديون الوطني للإحصائيات أن الجزائر قد تشهد انخفاض في نسبة البطالة إلى 9,8% في سنة 2023. (برج نيوز، 2023، د.ص)

6-1-2- الفقر:

إن الفكرة العامة للمقاربة الجديدة للفقر هو أنه لا يمكن تحديد مستوى معيشة الأفراد فقط من خلال مداخيلهم، والمهم بالنسبة لتحليل الفقر هو قدرة الفرد أو الأسرة على تلبية عدد من الحاجيات الحيوية، كالغذائية، السكن والصحة.

إن المداخيل المتوفرة ليست بالضرورة مؤشرا جيدا، لأن ذلك يتوقف على أسعار المنتجات الأساسية والعادات الغذائية المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية (نفس الدولار يمكن أن يلبي بشكل

مختلف الحاجيات الغذائية). (علي الحوات، 2007، ص 45)

ويؤدي عجز الأسرة على تلبية متطلباتها الإنسانية إلى تفككها وانهيار مستوى معيشتها، مما يؤدي إلى انحراف أفرادها والاتجاه إلى السرقة أو الانضمام لعصابات الجريمة والسرقة، ويصاحب ذلك أيضا مظاهر اجتماعية مرضية مثل التسول وعمالة الأطفال، فيعيش المجتمع حالة من الانهيار الاجتماعي والارتباك والفوضى، بحيث يصبح هم الإنسان تدبير لقمة العيش بأي طريقة مشروعة أو غير مشروعة فذلك ليس المهم، إنما المهم هو البقاء على قيد الحياة. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2005، ص 63)

إن ارتفاع نسبة البطالة في الجزائر، وكل هذه المشاكل تنعكس سلبا على تقسيم المواطنين فتتغذى فيهم روح الهجرة غير الشرعية أملا في تحقيق معيشة أفضل، والعمل لمساعدة العائلة التي عادة ما تعيش الفقر نظرا لغلاء المعيشة وانخفاض الأجور التي تعرف تباينا كبيرا، إذا ما قورنت بالأجور في الدول الأوروبية.

وإذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية عاملا أساسيا في التحفيز على الهجرة غير الشرعية، إلا أن هذا لا يبرر سلوك بعض الشباب الجزائري ذو المستوى الاقتصادي الجيد بسلوك درب الهجرة غير الشرعية التي قد يكون وراءها عوامل أخرى.

6-2- الأسباب السياسية:

تعتبر الأسباب السياسية والأمنية من بين العوامل التي أدت إلى تسارع وتيرة الهجرة غير الشرعية وتمر نهاية القرن العشرين بعدة حركات هامة، من اللاجئين فردية أو جماعية من جراء الحروب والنزاعات التي عرفت العديد من مناطق العالم نتيجة عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية، النزعات وانتهاكات حقوق الإنسان، بسبب الانتماءات العرقية أو النسبية أو السياسية، بعد أخذ الأسباب التي تجبر الأفراد على النزوح من المناطق غير الآمنة إلى الأخرى الأكثر أمانا، وهي ما

يطلق عليها بالهجرة الاضطرارية أو اللجوء السياسي، كما أن الفساد الإداري والبيروقراطي له عوامل تؤدي إلى فقدان الاعتزاز بالانتماء وسلطة بعيدة عن الشعب وضعف التأطير الثقافي، السياسي وغياب دور هيئات المجتمع. (فيلاي، 2010، ص 153)

أما بالنسبة للجزائر مثلها مثل بقية دول العالم انتهجت سياسة المنهج الاشتراكي في الحياة السياسية، حيث شهدت تحول في نظام الحزب الواحد إلى نظام سياسي ديموقراطي تعددي أدت إلى ظهور دستور جديد في جانفي 1989، أقر التعددية الحزبية وبهذا عرفت الجزائر العديد من الأحزاب والجمعيات السياسية التي لم تلبى طموحات ورغبات الشعب، ومع تآزم الوضع الأمني وظهور الإرهاب سنة 1992، وتفشي ظاهرة القتل الجماعي، المجازر، انتشار الخوف والذراع بين الناس وأطلق عليها (العشرية السوداء)، كل هذه الأحداث المأسوية التي عشنا المجتمع الجزائري دفع الشباب بالهروب من أرض الوطن بكل الوسائل المتاحة الشرعية وغير شرعية بحثا عن الأمن والاستقرار الذي كان ينقص البلاد، وبهذا استعملت الدول الأوروبية أولئك المهاجرين كورقة رابحة وسوت بعض وضعيات المهاجرين غير الشرعيين لكسب الجالية المغاربية. (المحابد عبد القادر، د.س، ص 138)

6-3- الأسباب النفسية:

قد يكون عالم الاجتماع "ابن خلدون" صادقا فيما ذكره من أن: (المغلوب مولع أبدا بالاقتراء

بالغالب

في شعاره، وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده)، إنها بالفعل ضريبة جديدة من ضرائب التبعية التي تغرق فيها بلدان الجنوب ومن ضمنها الجزائر، فالانبهار بدنيا الآخر وطريقة عيشه والرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة والهوية المجزأة التي ترفض البلد الاصلي، وتأمل في تحقيق هوية البلد الأوروبي المستقبل، كلها تجعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون بها

بين أمواج المتوسط، فالذين تكتب لهم النجاة يهرعون إلى التخلص من أوراق هوياتهم لاكتساب هوية جديدة، أما الذين استحال عليهم الوصول فلن يكون مصيرهم سوى مقابر بحرية تتسع للمئات بل للآلاف. (عمار عودية، 2018، ص 44)

لقد تبين من خلال دراسة "الدكتور سليمان مظهر" أنه لا يمكن فهم وشرح أسباب تورط وانخراط الشباب الجزائري في الهجرة السرية إلا باجتماع عدة عوامل والتي صنفها إلى:

- 1- ظروف نفسية بحتة تخص الشباب الحرق بصفة شخصية أو على مستوى المحيط العائلي، والتي تولد يأساً وإحباطاً يشعر به الشباب على المستوى المحلي.
- 2- الإغراء الذي يتلقاه الشباب من البلد أو الضفة الأخرى.
- 3- الصعوبات والعراقيل الكبيرة للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري وحقه في الحصول على تأشيرة لزيارة العالم الغربي.

4- الانجذاب نحو النمط الأوروبي للعيش، بالإضافة إلى غياب الأفق في المجتمع الأم للشباب الجزائري ويؤكد "الدكتور مظهر" على أنه باستثناء الشباب سليل الأوساط ميسورة الحال، فإن معظم الشباب الذي يعيش حياة صعبة نوعاً ما، يمر بفترة احتقان وعنف فيصاب باليأس والقنوط، وهذا العنف غالباً ما يكون سببه النسيان والتهميش الذي يحيط بالشباب الجزائري وحتى على مستوى الأحياء نجدها خالية من أي فضاء ترفيهي محترم. (Slimane Medhar, 2008, p 47)

وفي هذا السياق يؤكد "الأستاذ مصطفى" باشأن: اليأس دافع رئيسي للهجرة غير الشرعية، فاليأس هو الدرجة الأخيرة والمتقدمة من الاكتئاب، هذا الأخير الذي يعد سمة من سمات المنتحرين وبالتالي حالة اليأس التي تنشأ لدى الحرق يمكن أن تؤدي به إلى المغامرة والهجرة. (George

(Pierre tapines, 2000, p 350)

هذا فضلا عن مدى تأثر الشباب الجزائري بنجاح المهاجرين الأوائل والذين تظهر عليهم بوادر الثروة والغنى عند عودتهم إلى الوطن لقضاء عطلم كالسيارات، الهدايا، الاستثمارات... وغيرها، وهذا ما ينمي روح الهجرة عند الشباب، الذي يعيش البطالة والفقر ويطمح إلى التقليد. (مهدي بن شريف، 2008، ص 50)

إن الشيء الذي يمكن التأكيد عليه حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة) هو أن الأسباب والدوافع المؤدية إليها بحثاً عن عوامل الاستقرار والرفاه من أسباب اقتصادية، اجتماعية ونفسية إضافة إلى أسباب أخرى قد لا تعد أساسية لدفع الهجرة غير الشرعية لكن تساهم بنسبة أو بأخرى إلى تحفيز الشباب للتفكير في الهجرة.

❖ العوامل المحفزة:

تأثير وسائل الإعلام: إن الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يمتلكون الهواتف المقعرة التي تمكنهم من تتبع آلاف القنوات في العالم، وتبرز لهم ما وصلت إليه الدول الأوروبية من تقدم وتحضر وتطور في جميع الأصعدة وخاصة في المجال المادي والاجتماعي، وهذا ما جعلهم يعيشون في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة.

القرب الجغرافي: أوروبا لا تبعد عن الجزائر ودول المغرب العربي إلا بمسافات قليلة، إذ تبعد إسبانيا ب: 14,4 كلم عن المغرب (مضيق جبل طارق) وعن السواحل الجزائرية الغربية كعين تموشنت، ويني صاف ب: 180 كلم، في حين لا تبعد إيطاليا عن السواحل الشرقية سوى 100 كلم، هذا القرب خلف لدى الشباب الطمع، وركوب البحر والتفكير في شتى الوسائل الممكنة لتحقيق حلمهم للوصول إلى الصفة الأخرى. (كروود عبد الحميد، 2008، د.ص)

عوامل النداء: إن انتهاج الشباب الجزائري درب الهجرة غير الشرعية كان نتيجة غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية، خاصة بعد تقوقع أوروبا حول نفسها، وتطبيق اتفاقية "شنغن" التي دخلت حيز التطبيق في 1985، حيث تسهل هذه الاتفاقية على المهاجرين الغير الشرعيين التنقل بين دول أوروبا ال (25) والاستقرار في الدول ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، وهذا أدى إلى توسع حلم الشباب للوصول إلى جنة لا يفصلهم عنها سوى ساعة من ركوب البحر هادئاً في الصيف أو هائجا في الشتاء، في زوارق كانت في الأول بدائية ثم تطورت إلى زوارق حديثة، وانتقلت من محاولات فردية إلى شبكات تسترزق من التهريب. (Schengen Are, 2018, P 120)

❖ العوامل الداخلية الطارئة:

- عدم توفير فرص العمل المناسبة وانتشار البطالة.
- عدم الاستقرار أو عد توفر الخدمات الأساسية أو صعوبة الحصول عليها مثل قطاع الصحة نقص في الخدمات الطبية.
- البيروقراطية التي تتحكم في مقدرات الناس والتي تقف حائلا في سبيل أي تطوير جديد وتنمية الاستثمار.
- عدم توفر الإمكانيات الحديثة في وسائل التعليم.
- شعور الفرد بأنه غريب داخل وطنه وعدم قدرته على إبداء رأيه.

❖ العوامل الخارجية الجاذبة:

- يتميز العمل الصناعي بالاستقرار والحقوق وساعات العمل المنتظمة.
- _الدخول المرتفعة التي يحصل عليها المهاجر في بلاد المهجر.

- فرص العمل المتاحة والمتوفرة والمطلوبة في بلد المهجر... استقرار نظام الدولة والنظم الاقتصادي. (مصطفى يوسف ابو زيد، 2017، ص 171)

7- الآثار الهجرة غير الشرعية:

7-1- آثار الهجرة غير الشرعية دولياً: من أهم آثار الهجرة غير الشرعية دولياً نجد ما يلي:

7-1-1- الآثار الاقتصادية: إن تدفق المهاجرين نحو أوروبا أصبح يشكل خطراً كبيراً على سوق العمل، مما جعل من المهاجرين غير الشرعيين ينافسون السكان الأصليين في فرص العمل ونتج عن هذه المنافسة تفاوت كبير بين العرض والطلب، مما زاد في ارتفاع نسبة البطالة ببعض الدول الأوروبية كاليونان، إذ بلغت نسبة البطالة فيها 24,9% واسبانيا 22,3% في سنة 2016، وهي في ارتفاع مستمر، إضافة إلى تلك الأعباء المالية نتيجة دخول عدد كبير من المهاجرين في سوق العمل، مما دفع بدول الاتحاد الأوروبي إلى تخصيص اعتمادات مالية بهدف السيطرة على تدفق المهاجرين، كما أصبح اقتصاد دول الاتحاد الأوروبي مثقلاً بالمصاريف الأولية المتمثلة في تأمين المأكل والمأوى للمهاجرين، حيث قدرت المساعدات المالية بـ (10 يورو) للشخص الواحد الذي يسكن مراكز الاستقبال، والتي قد تصل إلى أكثر من (300 يورو) للذين يتم إيوائهم في المنازل، إذ تتراوح الكلفة الإجمالية للمصاريف خلال السنة الواحدة ما بين (8 و12 يورو) لكل طالب لجوء. (برنيس، 2017، ص 120)

7-1-2- الآثار الامنية: ما يزيد الأمر صعوبة وتعقيداً مع مشكلة الهجرة السرية خاصة في الدول المستقبلية أن المهاجر غير الشرعي يجد نفسه لا يحمل السند القانوني لوجوده في الدولة التي هاجر إليها، بالإضافة إلى النظرة السلبية التي يحملها مجتمع الدولة المستقبلية للمهاجرين على أنهم لصوص

ومتطرفين، وما يساعد على انتشار هذه النظرة ذلك الخطاب الإعلامي الأوروبي نحو هؤلاء المهاجرين، حيث يشيعون عنهم صور سيئة تعرضهم لمشاكل وعدم تواصلهم مع مجتمعات الدولة المستقبلية. وهنا يتم الخلط بين الإجرام والتطرف خاصة نحو دول الأصول العربية الإسلامية.

(المخامدي، 2012، ص 40)

ونضيف أيضا أن أغلب المشكلات التي تتعلق بعمليات تهريب المخدرات والأسلحة والأشخاص مرتبطة بعمليات الهجرة غير المشروعة في معظم دول العالم، وتشكل خطرا أمنيا على المستوى الأمني فيها، كما تقدم شبكات تهريب البشر على ممارسة أشكال أخرى من الأفعال التي تهدد الأمن الوطني للدول، بالإضافة كونها تعمل على مساعدة الأشخاص على تسهيل عملية الانتقال نحو الدول المستهدفة، وفي هذا السياق تم ضبط شبكة تهريب في فرنسا تعمل على تسهيل عمليات الإقامة غير المشروعة، حيث كان أفراد العصابة لهذه الشبكات يقومون ببيع هويات فرنسية مزورة وبطاقات إقامة مزورة للمهاجرين. (اللحام، 2016، ص 153 - 154)

7-1-3- الآثار الديموغرافية: تشكل الهجرة غير الشرعية خطرا على مستقبل الشعوب الأوروبية خاصة بعد تراجع النمو الديموغرافي في السنوات الأخيرة بسبب ضعف معدل الخصوبة الذي أصبح لا يتجاوز 1.5 لكل امرأة، والذي يعكس صورة الدول العربية التي نجد فيها معدل النمو في تزايد مستمر، وذلك يعود لارتفاع معدل الخصوبة 2.7 طفل لكل امرأة، وهذا ما يفسر لنا أنه في حالة استمرار تدفق المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا واستقرارهم حتما سيكون نتيجة هذا التدفق مع مرور الزمن تغير في تركيبة المجتمع الأوروبي. (برنيس، 2017، ص 128)

7-2- آثار الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

7-2-1- الآثار الهجرة غير الشرعية على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي: تؤثر الهجرة غير

الشرعية على بنية المجتمع من حيث تكوينه وأخلاقه وتنتشر معها اللاشعورية وخرق للقوانين، فيصبح

الشخص المجرم لا يرى نفسه شخص فاسد وتصبح الهجرة غير الشرعية في نظره مسألة شرعية مقارنة

مع تلك الظروف القاسية التي يعيشها هذا من جهة، ومن جهة ثانية ما يقدمه المهريين من تسهيلات

غير قانونية للمهاجر وتورطه في تزوير الوثائق من أجل الدخول بطرق احتيالية وغير شرعية.

إضافة إلى انتشار ثقافة أخرى مع تفشي هذه الظاهرة، وهي قد يلجأ المهاجر غير الشرعي إلى

بيع أي شيء مقابل الهجرة غير الشرعية، والذي قد يصل به إلى بيع عضو من أعضائه مقابل ذلك.

(توتة، 2019، ص 252)

كما أن لظاهرة الهجرة غير الشرعية أثر على الاقتصاد الوطني والعالمي وارتباطها بالجريمة

المنظمة، حيث زادت شبكات تهريب البشر والاتجار بهم، مع انتشار وزيادة حجم الظاهرة، إذ أصبحت

هذه الجماعات تهدد هذا الاقتصاد الوطني خاصة، فتحول الاقتصاد إلى اقتصاد السوق، والذي يتم

عن طريق غسل الأموال المتحصل عليها من التجارة غير المشروعة من خلال التهريب الضريبي الذي

تفرضه الدولة، والتي قد تحرم منه الدولة (أي دفع الضرائب)، معنى ذلك تحرم الدولة من مورد مهم

من الموارد المالية، والتي من المفروض أن تدفع لخزينة الدولة، لأنها قد تشكل مورد إضافي يمكن

توظيفه في مشاريع عامة واستثمارية.

إضافة إلى ضخ تلك الأموال والذي قد يكون له الأثر السلبي بالنسبة للعملة المصرفية والأنظمة

المالية واستقرار سعر الصرف. (توتة، 2019، ص 253)

7-2-2- الآثار الهجرة غير الشرعية على الصعيدين الأمني والسياسي: أحدثت الهجرة غير

النظامية انعكاسات سلبية على واقع الجزائر، حيث كانت سببا أساسيا في توتر وتأزم العلاقات مع

بعض الدول الأجنبية. والدليل على ذلك ما قاله "جاك بارو" المكلف بالعدالة والحريات في اللجنة الأوروبية بأن العلاقات مع بعض دول المغرب العربي ومنها الجزائر أصبحت معقدة وخصوصا بعدما رفضت الجزائر توقيع اتفاقات استقبال المهاجرين غير الشرعيين بعد ترحيلهم من الأراضي الأوروبية. (العمر، د.س، ص 25)

وقد تساعد الهجرة غير الشرعية على دخول الأسلحة والمتفجرات والذخائر لزعزعة أمن الدولة، كما قد تؤدي الهجرة السرية إلى ظهور أفكار متطرفة. وقد يستغل بعض أصحاب الفكر المتطرف أو من ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة لزعزعة أمنها واستقرارها، إضافة إلى تهريب البشر الذي يشكل خطرا على الأمن الوطني والسياسي، فقد تم زرع عملاء وعناصر مخربة وسط المهاجرين غير الشرعيين ما أدى إلى ظهور خلايا إرهابية لإحداث نزاعات في الدول المستقبلية، كما تزيد الهجرة غير الشرعية من جرائم السرقة، النصب، الكسب غير المشروع وترويج المخدرات. (الحسن وآخرون، 2008، ص 81 - 82)

7-2-3- الآثار الصحية: وفي ظل تفاقم ظاهرة الهجرة السرية في السنوات الأخيرة وتزايد عدد المهاجرين غير الشرعيين لا يخلو الأمر من اصطحابهم لأمراض معدية والتي قد تطول مدة القضاء عليها لفترات غير معروفة الزمن والعواقب، ولعل ذلك هو الذي دفع كثير من بلدان شمال إفريقيا إلى فرض الشهادات الصحية حتى بالنسبة للسياح والمسافرين العاديين احتياطا وحماية من انتشار الأمراض المعدية مثل: الملاريا، التهاب الكبد، الايدز والسل الذي بلغت نسبته حوالي 10 آلاف إصابة سنة 2017، حسب ما كشف عنه "رئيس جمعية ايدز والسل الجزائر" حوالي 23 ألف حالة سنة 2018، وغيرها وهذه الأمراض معدية وصعبة، ودخيلة على المجتمع الجزائري لأن هؤلاء المهاجرين السريين لا تتوفر لديهم شهادات صحية خاصة بهم، ومن هنا تظهر الآثار الصحية جلية

وواضحة في المجتمع من خلال هؤلاء المهاجرين وهناك نتائج كثيرة تؤكد هذه المسلمات فإذا كان ضمن الموقوفين شخص مصاب بمرض معد أصبح الجميع مهددين بالعدوى وحتى رجال الأمن الذين يتعاملون مع هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين، خاصة في مراكز الحجز، حيث انتقد المسؤول السابق عن أجهزة السجون والمراقبة بإسبانيا، الزيادة القياسية في عدد نزلاء السجون التي أدت إلى الاكتظاظ الشديد، كما قال إن "من المثير للاشمئزاز" احتجاج زهاء 16 ألف سجين في ظروف يتعين عليهم معها تقاسم مرحاض في زنزانة يتناولون فيها طعامهم، أيضا واستمر عدد حالات الوفاة نتيجة إيذاء النفس والظروف الصحية المتدهورة. (علي الحوات، 2019، ص 137)

7-2-4- آثار ومخاطر الهجرة غير الشرعية على المهاجرين غير الشرعيين وأسر الضحايا: إن لظاهرة الهجرة غير الشرعية عدة مخاطر على المهاجرين غير الشرعيين، حيث يتعرضون للقبض عليهم وللسرقة وفي بعض الحالات ينتهي بهم المطاف أثناء رحلتهم عرض البحر بالموت، بالإضافة إلى أنهم قد يقعون ضحية لتهريب المهاجرين، إذ يمثل الشباب غالبية ضحايا تهريب المهاجرين. (أبو زيد، 2017، ص 157)

ومن مخاطر الهجرة السرية انقلاب القوارب والضياع وعدم الوصول إلى المدن المنشودة ومداومة رجال الأمن وحراس الحدود لهم سواء من طرف بلد العبور أو بلد الاستقبال، حيث يتعرض المهاجرون غير الشرعيين إلى غرق القوارب والتي وصفت بقوارب الموت وقوارب الانتحار الجماعي أو قوارب الفرار إلى المجهول والجزائر شهدت مثل هذه الحوادث، إذ تشير إحصاءات البحرية الجزائرية أن عدد ضحايا الهجرة غير الشرعية ارتفع، بينما تسجل 1583 حالة وفاة ما بين عامين 2018 و2022. ومن خلال الجدول التالي سنوضح عدد الجثث والمعتقلين خلال عامين 2021/2022. (<https://www.dw.com> 11.02.2023)

جدول رقم (01) عدد المهاجرين المتوفين والمعتقلين.

السنة	عدد الجثث	عدد المعتقلين	مجموع الضحايا
2021	191	322	513
2022	464	755	1219
المجموع	655	1077	1732

المصدر: من إعداد الطلبة اعتمادا على مواقع الانترنت: www.aps.dzwww.dw.com ,

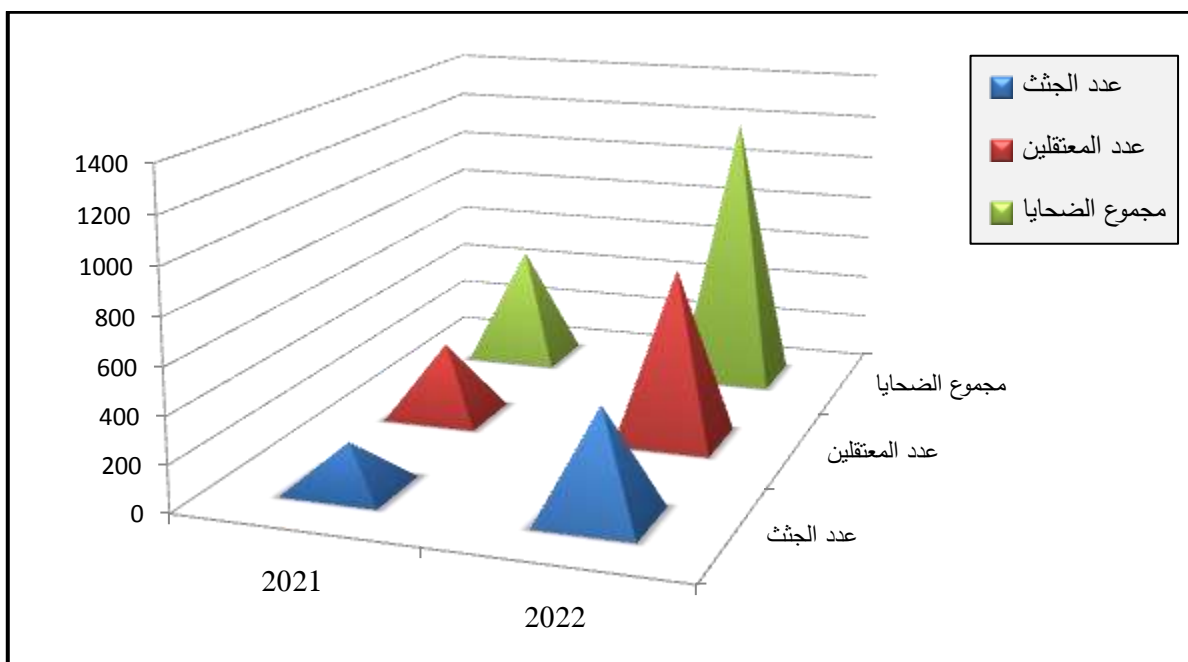
نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الجثث ارتفعت في السنة 2022 بـ (464 جثة) مقارنة بالسنة

2021 الذي كان عددهم (191 جثة)، بينما أشارت السنة 2022 أكبر عدد المعتقلين (755

معتقل) مقارنة بالسنة 2021 الذي كان عددهم (322 معتقل)، ووصل مجموع الضحايا خلال هاتين

السنتين إلى (1732 ضحية).

الشكل رقم (06) يمثل عدد الجثث، المعتقلين ومجموع الضحايا ما بين 2022/2021



المصدر: من اعداد الباحثة اعتماداً على الجدول السابق.

وسنوضح في الجدول الموالي تطور الهجرة غير الشرعية في الجزائر خلال السنوات الأخيرة من عام 2018 إلى غاية 2021 وهذا من خلال الإحصائيات والأرقام المسجلة لعدد المهاجرين الذين تفقدهم الجزائر سواء الواصلين إلى الضفة الأخرى، أو المفقودين أو الأموات فهذه الأرقام تعكس اثر الهجرة غير الشرعية وما تفقده البلد سنويا.

السنة	الواصلين إلى ايطاليا	الواصلين إلى اسبانيا	إحباط محاولات الهجرة غير الشرعية
2018	1213	1261	3983
2019	1009	554	1135
2020	1011	2822	4700 و انتشار 12 جثث
2021	500	7417	5225 و انتشار 20 جثث و فقدان 10 شباب
المجموع	2722	12054	15085

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مصادر مختلف كمواقع انترنت و مواقع التواصل الاجتماعي.

يوضح لنا الجدول أعلاه الصورة السلبية التي تعكس الواقع الجزائري فهذه الأرقام الموضحة تدل على أن الجزائر تخسر سنويا رأس مال بشري بأعداد كبيرة، وهذا يعكس رفض الشباب البقاء واليأس الذي يعيشه من فقدان الثقة في بلده وإصراره على المغامرة بحياته عرض البحر مهما كانت نتيجة هذه المغامرة، ولهذا الجزائر تسجل خلال السنوات الأخيرة أرقام قياسية للمهاجرين غير الشرعيين منهم من يصل وآخرون مفقودون ومنهم في عداد الأموات.

إضافة لما سبق فإن الهجرة غير الشرعية في الجزائر تركت انعكاسات وآثار سلبية على أسر المهاجرين، وخاصة حين يترك المهاجر زوجته وبهذا يفقد الأولاد إلى التربية الصحيحة والسليمة، مما يؤدي ذلك إلى وجود جيل من الشباب المنحل أخلاقيا والمنحرف والفاقد للوعي.

كذلك تزايد حالات الطلاق بسبب غياب الزوج لعدة سنوات، كما تأثرت معدلات الخصوبة عند

الرجال المهاجرين بسبب الأعمال الضارة بالصحة التي كانوا يقومون بها.

- تداعيات الهجرة غير الشرعية:

1- على المستوى الاجتماعي:

نجم عن الهجرة غير الشرعية الكثير من المشاكل الاجتماعية في الجزائر والدول المستقبلية للمهاجرين، وأبرزها ظاهرة الزواج من الاجنبيات، وهذا الأسلوب أتبعه البعض من أجل تبرير وجودهم داخل الدولة المستقبلية لهم، وفي كثير من الاحيان ينتج عنها مشاكل داخل الأسرة ومنها الطلاق ومشكلة نسب الأولاد، وكذلك ظهرت مشكلة القيم الجديدة وثقافات دخيلة كالتسول والبطالة أثرت بشكل كبير على واقع البلد المستضيف، وهنا لا بدّ من الاشارة إلى أن نسبة المهاجرين من الذكور بلغت 98 % وتحديداً الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20-45، وهذا ما خلق بعض المشاكل ومنها السكن الذي يضم الذكور ونتج عنه العنف، الانحراف الأخلاق والسلوك الإجرامي. (حمدي شعبان، 2015، ص

(316 - 317)

أثرت الهجرة غير الشرعية على الجزائر والبلدان المصدرة للمهاجرين جملة من الانعكاسات السلبية، حيث كان المهاجر يترك زوجته ويهاجر فيفتقد أولاده التربية الصحيحة، وهذا ما أدى إلى وجود جيل من الشباب الغير أخلاقي المنحرف الفاقد للوعي، وكذلك تزايد على حالات الطلاق بسبب غياب الزوج لعدة أعوام، وتأثرت معدلات الخصوبة لدى الرجال المهاجرين بسبب الأعمال الضارة بالصحة التي كانوا يقومون بها. (حمدي شعبان، 2015، ص 319)

2- على المستويات السياسية والأمنية والوطنية:

أحدثت الهجرة غير النظامية انعكاسات سلبية على واقع الجزائر حيث كانت سبباً أساسياً في توتر وتأزم العلاقات مع بعض الدول الأجنبية، والدليل على ذلك ما قاله "جاك بارو" المكلف بالعدالة والحريات في اللجنة الأوروبية، بأن العلاقات مع بعض دول المغرب العربي ومنها الجزائر أصبحت

معقدة وخصوصاً وأن الجزائر قد رفضت توقيع اتفاقات استقبال المهاجرين غير الشرعيين بعد ترحيلهم

من الأراضي الأوروبية إلى مواطنهم الأساسية. (فايزة ختو، 2010، ص 160)

بالمقابل فقد كانت الحكومة الجزائرية قد أجرت تحقيقات، ووصلت إلى معلومات تفيد بأن

بعض المهاجرين كانوا يقدمون معلومات حول تحركات الأمن الجزائري، ومعلومات خاصة بالدولة

الجزائرية على مختلف الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية...، بالإضافة إلى أن بعض المهاجرين

كانوا يقومون بتهريب المخدرات وبعض المواشي، وهذا ما كان يؤثر بشكل سلبي على أمن واستقرار

الجزائر وكذلك دخول بعض المجموعات التي تنتمي لعصابات ارهابية إلى الأراضي الجزائرية، بهدف

القيام بأعمال إرهابية وأحداث الشغب والتوتر، وتزايد أعداد الأشخاص الذين يتاجرون بالبشر من

استغلال المهاجرين. (صبيحة كيم، 2015، ص 07)

8- نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

نحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، حيث يمكن

أن نفسر التحرك العام للهجرة خاصة نحو الغرب إلى حد كبير في فترة التسعينات إلى ذلك الانحدار

الاجتماعي وتدهور جودة الحياة التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة، والتي كانت من نتائج فقدان

الأمل لدى فئة الشباب خاصة .

لقد ظهرت الهجرة السرية على مستوى الجزائر قبل الاستقلال، حيث كان الجزائريون يقصدون

فرنسا للعمل و الهرب من المشاكل الداخلية، حيث بلغت نسبة المهاجرين السريين 65 بالمئة من العدد

الاجمالي للمهاجرين في فرنسا. وحتى بعد الاستقلال بقيت فرنسا تحظى بحصة الأسد في هجرة

الجزائريين نحوها سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية، أما على المستوى الدولي فقد ظهرت الهجرة

غير الشرعية بعد التوقيع على اتفاقية تشنغن سنة 1985، ومع بداية التسعينيات تزايدت نسبة الهجرة

أكثر خاصة في ظل الحروب والإرهاب والثغرات الاقتصادية المتتالية هنا وهناك. (عيسي بن ناصر، 2007، ص 18)

إذ عرفت فترة التسعينات ارتفاع كبير في نسبة البطالة، والتي وصلت نحو 25% عام 1995 وبلغ عدد العمال 5.3 مليون عامل ووصل عدد البطالين إلى 1.8 مليون شخص بطل، فارتفاع ظاهرة البطالة خلال فترة التسعينات كان نتيجة لنظام الخوصصة الذي اعتمده الحكومة الجزائرية، وامتد إلى وقتنا الراهن. (عدون والعايب، 2010، ص 216 - 219)

ولهذا من الطبيعي أن تكون ظاهرة الحرق في المجتمع الجزائري تتناسب بشكل طبيعي مع السياق أو الوضع الاجتماعي الذي يعيشه أفراد المجتمع أو فئة معينة خاصة تلك التي لا تملك الوسائل لتحقيق ذاتها أو حتى فرصة المغادرة في ظل ظروف أكثر ملائمة أو بصفة شرعية. فالحرق تأتي هنا كشكل أو نوع من التمرد أو الاحتجاج على تلك الأوضاع وتعبير آخر الهجرة غير السرية هي نتيجة حتمية لأوضاع سيئة. (Labdelaoui, Hammouda, CHantaal, & Spiga,) (P.234)

إن تحديد تاريخ لبداية هذه الظاهرة صعب نظرا لطبيعتها التي تنسم بالسرية والغير القانونية إلا أنه يمكن القول أن الجزائر عرفت مثل هذه الظاهرة في فترة التسعينات وتفاقت بصورة كبيرة مع بداية عام 2005 والذي تؤكد الإحصائيات حيث سجلت الجزائر حوالي أكثر من 3600 حالة هجرة غير شرعية من سنة 2005 إلى غاية 2008 والتي سنوضحها كالآتي:

- 2005: سجلت 335 حراق وانتشال 29 جثة، فيما بلغت عدد التدخلات 88 تدخلاً.

- 2006: سجلت 1016 مهاجر غير شرعي، وبلغ عدد التدخلات 164 تدخلاً.

- 2007: سجلت 1485 مهاجر غير شرعي، فيما بلغت عدد التدخلات 274 تدخلاً.

- 2008: سجلت 1568 مهاجر غير شرعي خلال شهر جانفي إلى غاية شهر أكتوبر. (ختو، 2011، ص 159)

إن هذه الإحصائيات تؤكد لنا حجم وتطور ظاهرة الحرقة في المجتمع الجزائري، والتي عرفت تزايداً ملحوظاً في الفترة الممتدة ما بين 2005 إلى غاية 2008، مما جعل الجزائر تسن قوانين لمكافحة الظاهرة، حيث أصدرت قوانين عام 2009 والذي أقرت فيها بتجريم كل من يحاول الهجرة بصفة غير شرعية بالسجن لمدة تزيد عن ستة أشهر، بالإضافة إلى تجريم عناصر شبكات الهجرة غير الشرعية بالسجن لمدة خمس سنوات. (فايز بركان، 2012، ص 54)

وما يمكن قوله عن ظاهرة الهجرة السرية وأهم السواحل التي يتخذها الحرقاة أو المهاجرين غير الشرعيين نجد بأن الشباب الجزائري يفضل السواحل الشرقية والغربية. والجدول التالي يوضح لنا أهم السواحل التي تم توقيف فيها المهاجرين غير الشرعيين لعام 2007:

جدول رقم (03) أهم السواحل الجزائرية التي تم توقيف الحرقاة خلال سنة 2007.

الجهة الغربية		الجهة الشرقية	
عدد الموقوفين	الساحل	عدد الموقوفين	الساحل
273	وهران	292	عنابة
201	عين تموشنت	40	الطارف
118	مستغانم	16	جيجل
62	تلمسان	14	سكيكدة
53	الشلف	02	الوادي
707	المجموع	364	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على دهيمي زينب، ص 154

يوضح لنا الجدول أهم الشواطئ الشرقية والغربية التي تعتبر مناطق عبور للمهاجرين السريين، حيث تمثل شواطئ مدينة عنابة الأكثر قبلة ومقصدا للحراقة، وهذا لقربها من السواحل الإيطالية وصولاً إلى سردينيا، ثم تليها من الجهة الغربية وهران لقرب شواطئها للسواحل الإسبانية، ورغم ذلك إلا أن السواحل الغربية سجلت أكبر عدد توقيف 707 حراق بكل من وهران، مستغانم، عين تيموشنت، تلمسان والشلف، مقارنة بالسواحل الشرقية التي تم توقيف فيها 362 حراق لكل من عنابة، الطارف، سكيكدة، جيجل و الوادي وهذا خلال سنة 2007، إلا أنه تبقى مدينة أو سواحل عنابة القبلة المفضلة لأغلب شباب الجزائر، والتي أوقفت 292 حراق سنة 2007 مقارنة مع السواحل الغربية والتي يقل فيها عدد الحراقة الموقوفين.

إضافة على ما سبق فالوضع الاقتصادي المتدهور في الجزائر وفشل السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي اعتمدها الحكومة الجزائرية وانتشار الفساد كلها أوضاع زادت من دافعية الشباب الجزائري إلى الفرار نحو أوروبا على متن قوارب الموت أو ما يطلق عليها الجزائريون بمصطلح الحراقة. ومن المؤشرات الأكثر خطورة لهذه الظاهرة أنها لم تقتصر فقط على فئة الشباب اليائس بل باتت وسيلة حتى للنساء والأطفال وكبار السن هروبا نحو أوروبا بحثا عن فرص للعمل وحياة أفضل.

9- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

إن موضوع الهجرة غير الشرعية وما تنطوي عليه من شبكة معقدة من التهديدات والنتائج الديموغرافية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية، قد انتقل كقضايا إلى صدارة الاهتمامات الإقليمية والدولية وأصبح موضوعا من المسائل الرئيسية التي تدعو إلى القلق نتيجة تفاقم الظاهرة بشكل كبير يستدعي دراستها وتحليلها، خصوصا أن دول شمال إفريقيا تعد نقطة عبور للهجرة إلى أوروبا وباعتبار

الدور الحيوي الذي يلعبه موقع الدول المغاربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وخاصة الجزائر التي أصبحت بلد مصدر ومستقبل وبلد عبور للهجرة غير الشرعية خاصة في الآونة الأخيرة.

وحسب ما أصدرته الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان احصائها السنوي لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر عبر البحر الابيض المتوسط، واستنادا لما قدمته احصائيات حرس السواحل التابعة للقوات البحرية في الفترة الاخيرة الممتدة من 2016 إلى غاية 2020:

حيث سجلت احباط محاولات هجرة غير شرعية لـ (3983) مهاجر غير شرعي خلال عام 2018 من بينهم 287 امرأة، و 1126 قاصر. (مرواني، 2019، د.ص)

مقارنة بالفترة الأخيرة الممتدة من 1 جانفي إلى 31 ديسمبر 2017، تم احباط (3109) محاولة هجرة غير الشرعية من بينهم 186 امرأة، 840 قاصر، حاولوا الهجرة إلى سواحل الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط. كما أضاف البيان أن احصائيات حرس السواحل لا تعكس الواقع، لأن العدد الحقيقي يفوق سنويا (1750) شخص، منهم من نجحوا في الهجرة ووصلوا إلى الضفة الأخرى وتوزعوا بعد ذلك إلى الدول الأوروبية كما هناك المفقودين منهم من غرقوا في البحر أو تم اعتقالهم

في سجون الدول الاوروبية ولم يظهر عليهم شيء. (إسلام، 2018، ص 21)

ومقارنة بسنة 2016 حيث أحبطت حرس السواحل (1206) محاولة هجرة السرية عبر القوارب، فيما أحصت منظمة حقوق الإنسان تسلل أكثر من 17 ألف شخص سنويا من مختلف الجنسيات إلى السواحل الأوروبية كما يتم ترحيل حوالي 500 جزائري مهاجر بطريقة غير الشرعية سنويا. (دخالة مسعود، 2018، ص 59)

أما بالسبب لفترات ما بين 2019 و2020 شهدت الجزائر تراجعاً طفيفاً في الهجرة غير الشرعية وهذا يعود إلى احتجاجات المعروفة بالحراك الشعبي: "هي احتجاجات شعبية اندلعت في شباط/فبراير 2019 في معظم المدن الجزائرية للمطالبة في بادئ الأمر بعدم ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لفترة رئاسية خامسة، وتغيير كل النظام الذي يسوده". زيادة على ذلك أدى هذا الحراك إلى رفع آمال وطموحات الشباب وتشجيعهم على تغيير النظام الفاسد بنظام سياسي جديد الذي سيحسن لهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد. (وليد هري، 2020، ص 04)

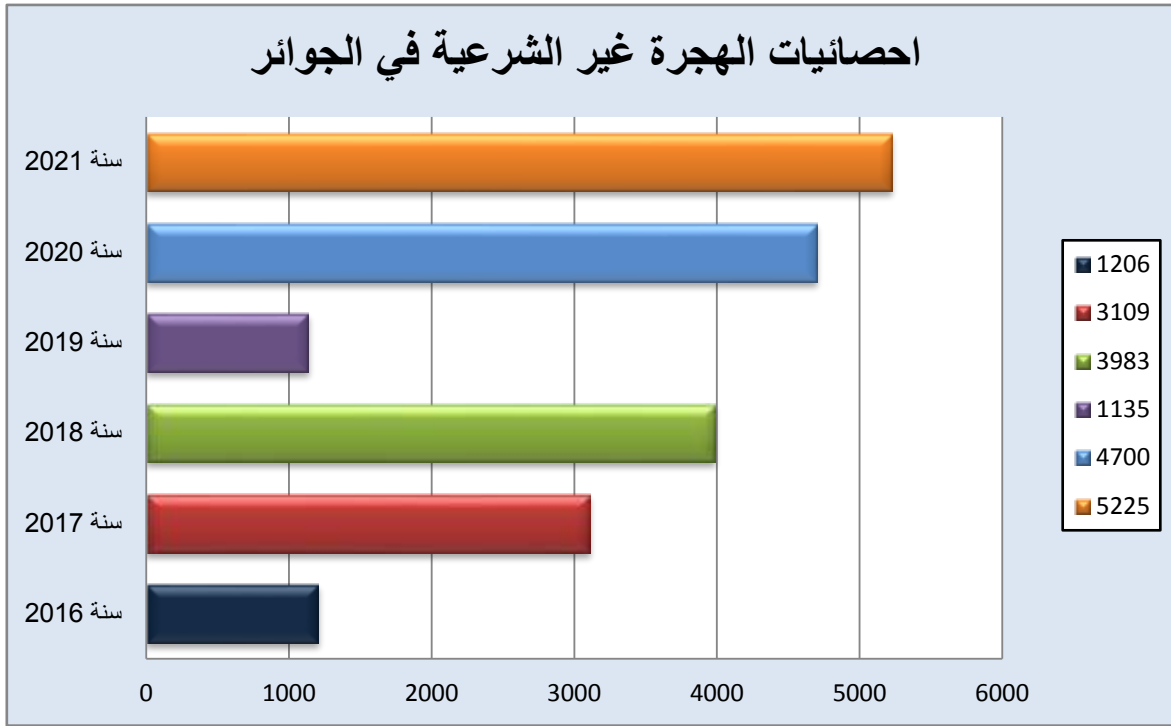
أما المفارقة فهي أن مؤشرات هذه الهجرة تصاعدت خلال 2020، بعد أن تراجعت في أعقاب حراك 22 شباط/فبراير 2019، إذ لم تسجل حالات جديدة خلال الأشهر الأولى من المظاهرات الأسبوعية، وحسب "حنطابي" أن ارتفاع محاولات غير النظامية يجد معناه في أن الحراك رفع سقف الطموح عالياً لدى الشباب في تحقيق تغيير جذري يحسن أوضاعهم الخاصة، وأن هذا الوضع أفقدهم الأمل و دفعهم للبحث عن فتح الممكن الذي يتراء لهم في ما وراء البحر خاصة من خلال الصور الذهنية التي يتلقونها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل ممن وصلوا إلى الضفة الأخرى، حيث إن النجاح ممكن ويستحق المغامرة رغم أن مساره قد يؤدي إلى الموت المحقق. (دهيمي زينب، 2020، ص 14)

وأدلت السلطات الإيطالية وصول (1464) حراق إلى جزيرة سردينيا، وكما تمكن حراس الشواطئ من إحباط محاولة هجرة غير شرعية لـ (485) شخص مع انتشار 10 جثث. (هري، 2020، ص 16)

من رغم أن الجهات المعنية لم تصرح بالأرقام الحقيقية والدقيقة حول عدد المهاجرين غير الشرعيين في سنتين 2020 و2021، وحسب الإحصائيات التي أصدرتها الرابطة الجزائرية لحقوق

الانسان أن عدد المهاجرين غير شرعيين تزايد بشكل كبير خلال هاتين السنتين، وأن جائحة كورونا "Covid 19" لم يمنع محاولات الشباب الوصول إلى أوروبا. والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (07) يمثل احصائيات الهجرة غير الشرعية في الجزائر



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مرواني، إسلام، دخالة مسعود، مراجع السابقة، ص 21-

.59

إن العدد الهائل من المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين الذين يصلون إلى سواحل ايطالية واسبانيا يتزايد من كل سنة لأخرى من ورغم أن هذه الإحصائيات لا تدل على الأرقام الحقيقية للظاهرة، إلا أنها تدل على تفاقمها.

وأوضح الأمين الوطني المكلف بالجالية والعلاقة الخارجية للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق

الإنسان "محمد جنان"، إن الدول الأوروبية ترحل سنويا حوالي (5000) مهاجر جزائري من المهاجرين

غير الشرعيين وأشارت المنظمة الحقوقية أن الظاهرة تترك الحكومة. (التليبي حسان، 2019، ص

95)

10- الآليات الامنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

تسعى الدولة الجزائرية بمختلف المؤسسات (الأمنية، القانونية، الدبلوماسية، التشريعية، الاقتصادية والمدنية) إلى إيجاد آليات قصد معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والحد من أثارها وانعكاساتها وتمثل هذه الآليات في:

10-1- الآليات الأمنية:

انطلاقاً من تفهم المؤسسات الأمنية لأسباب الظاهرة ودوافعها وتداعياتها أعطت اهتماماً كبيراً لمكافحة نظراً لخطورتها، حيث حرصت على تقديم الحلول الجذرية لهذه الظاهرة وتضطلع بهذه المهمة كل من القوات البحرية وقوات الدرك الوطني، ومديرية الأمن الوطني.

فبالنسبة للقوات البحرية والتي تعد بمثابة الخط الدفاعي الأول لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية فمن مهامها تقديم الدعم الإنساني الضروري بدءاً بالإنقاذ وإحضار المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين وغير الجزائريين إلى البر ومن ثم التكفل بهم طبياً ويفسح بعدها المجال للإجراءات القضائية بعد تحرير المحاضر. (بوعلام، 2008، ص 28)

ولمحاربة هذه الظاهرة بفعالية فقد قامت ب:

- حشد وسائل بشرية ومادية معتبرة على طول 1200 كلم من السواحل.
- القيام بإجراءات وقائية على مستوى الساحل والبر بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الأخرى (الدرك الوطني، الأمن الوطني، الحرس البلدي).

- تسخير مجموعات التدخل **BIC** تجوب السواحل الموجودة في الحيز الذي يقع تحت مسؤوليتها باستعمال وسائل بحرية صغيرة ومتوسطة الأبعاد، حيث تقوم بنشاطات دائمة في منطقتها البحرية.
- القيام بدوريات على مدار (24 سا) من طرف أعوان حراس الشواطئ وتمتد إلى غاية 40 ميل بحري، وحينما تتعدى هذه المسافة نلجأ إلى الوسائل الكبرى للقوات البحرية المتمثلة في وحدات أكبر حجما والتي تضمن من خلالها تواجدا دائما في البحر، وفي بعض الأحيان يتم طلب الدعم من القوات الجوية.
- القيام بمخطط استعجالي لمكافحة الظاهرة من خلال دعم القوات البحرية بوسائل أكثر تطورا وفعالية على غرار فرقاصات متعددة المها، عوامات وزوارق للإنقاذ، إلى جانب تأهيل الوسائل التي بحوزتها.
- القيام بتمرينات البحث والإنقاذ واكتساب الفعالية في تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ في البحر بهدف إنقاذ الأرواح البشرية (الحرافة). (خياط، 2007، ص 13)
- كما قامت قيادة القوات البحرية بتجنيد وحدات قتالية متخصصة بملاحقة القوارب في عرض البحر بعد دعم وحدات حرس السواحل بقوارب جاهزة ومناظير متطورة، إضافة إلى رصد رادارات في مراكز المراقبة. (نائلة برحال، 2008، ص 20)
- تجنيد مروحيات تقوم بضبط القوارب.
- وبهدف تكثيف الجهود لإنقاذ الأرواح وانتشال قوارب الحرافة التائهة في عرض البحر قامت وزارة الدفاع الوطني بالتوقيع على اتفاقية تعاون مع وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية في 20 جانفي 2007، حيث تم دراسة مسألة مشاركة سفن الصيد في تمارين البحث والإنقاذ والتي تتم تحت إشراف قيادة القوات البحرية، عبر موانئ السواحل الجزائرية وبالأخص في غرب البلاد التي تكثر بها ظاهرة الهجرة غير الشرعية نحو الضفة الأخرى. (سعيد كسال، 2007، ص 04)

- القيام بأيام تحسيسية حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.
- ❖ كما تعمل قوات الدرك الوطني في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية على:
- تشديد الرقابة والإجراءات الأمنية بنقاط الانطلاق والإبحار مع التركيز على العمل الإستراتيجي.
- إنشاء فرقة بحرية للدرك الوطني لمواجهة ظاهرة الحراقة.
- تفعيل سرايا أمن الطرقات بنصب نقاط مراقبة بالمنافذ المؤدية إلى الشواطئ.
- تعزيز الرقابة على الشواطئ المهجورة والمحروسة. (سعيد كسال، 2007، ص 06)
- نصب مفاوز ثابتة للحرس البلدي مدعمين بوسائل متطورة خاصة بالاتصال والتحرك ومناظر موزعة على أهم الشواطئ التي تشهد عمليات إبحار نحو الضفة الأخرى، ويعمل هؤلاء تحت إشراف الدرك الوطني.
- كما اعتمدت قيادة الدرك الوطني مخططا وقائيا من خلال حملات تحسيسية لفئة الشباب باعتبارها المعنية أكثر بالظاهرة، حيث تنظم لقاءات مفتوحة مع الشباب في الولايات المعنية قصد التعريف بمخاطر هذه الظاهرة وانعكاساتها الوخيمة. (فياز بركان، 2011، ص 72)
- حجز القوارب والمركبات التي لها علاقة بالهجرة.
- وتعمل فرق الدرك الوطني بالتنسيق مع وحدات حرس السواحل من أجل:
- *تبادل المعلومات للقيام بتوقيف المرشحين للهجرة السرية.
- *تنظيم ملتقيات من أجل التنبيه بخطر الهجرة غير الشرعية.
- بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها مديرية الأمن الوطني للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر والتي اعتمدت فيها على الإجراءات التالية:

- تشديد الرقابة على ورشات النجارة المشتبه في قيامها بصنع الزوارق الخشبية لنقل الحراقة وكذا مموني شبكات الهجرة السرية بمحركات القوارب والوقود.
- التنسيق الأمني بين مختلف المصالح (الدرك الوطني، القوات البحرية) من خلال الآنية في تبادل المعلومات وتجنيب كل الطاقات وتسخير كل الوسائل الكفيلة لإجهاض عمليات الهجرة غير الشرعية قبل انطلاقها لأن التحضير للرحلة يبدأ من البر وتقف وراءه شبكات منظمة.
- إنشاء الجهاز المركزي لمكافحة الهجرة غير الشرعية والذي تتفرع عنه 11 فرقة متخصصة في تفكيك شبكات دعم الهجرة السرية وتتواجد هذه الفرق بالولايات التالية: الجزائر العاصمة، وهران، بشار، تلمسان، تمنراست، أدرار، غرداية، ورقلة، قسنطينة وسوق أهراس. (فياز بركان، 2011، ص 74)
- ويتمتع هذا المركز باختصاص وطني، وله طابعان وقائي وردعي يعمل على التصميم والتخمين والتنشيط في ميدان مكافحة الهجرة غير الشرعية، والفرق الجهوية مكلفة بجمع المعلومات والبحث والتعرف على شبكات الهجرة غير الشرعية وتقديمها إلى العدالة.
- كما تقوم مديرية الأمن الوطني بالجانب التحسيبي وذلك من خلال المشاركة في الحملات الإعلامية والتحسيسية على مستوى المؤسسات التعليمية والمنظمات الجمعوي ويتم تشخيص مخاطر (الحرق) برا وبحرا.
- وتسهر مديرية الأمن الوطني على القيام بدورات تكوينية في ميدان مكافحة الهجرة غير الشرعية بصفة دائمة ومباشرة. (فياز بركان، 2011، ص 76)
- المشاركة في الملتقيات والقيام بدراسات حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، كما تقوم مديرية شرطة الحدود بالعمل مع حراس الشواطئ وتكثيف عمليات تحسيس والقيام بدورات تدريبية في ميدان تفكيك شبكات الهجرة غير الشرعية وسبل معالجتها. (يوسف تمار، 2011، ص 27)

10-2- النشاط الدبلوماسي والاتفاقيات الثنائية:

في سياق محاربة الهجرة غير الشرعية قامت الجزائر بالتوقيع على ستة اتفاقيات إعادة قبول بين الجزائر وبلدان أوروبية ما بين سنتي 1994-2007، قصد ترحيل الرعايا الجزائريين المتواجدين في وضعية غير قانونية حيث تم التوقيع خلال 1994 على اتفاق إعادة قبول مع فرنسا التي كانت آنذاك الوجهة المفضلة للجزائريين.

وبعدما أصبحت شروط الهجرة نحو فرنسا صعبة ظهرت وجهات أخرى للهجرة السرية، ففي سنة 1996 تم التوقيع على اتفاق إعادة القبول مع ألمانيا . ثم آخر مع إسبانيا وإيطاليا ومؤخرا مع بريطانيا وسويسرا، والهدف من ترحيل رعايانا يتمثل في ضمانا عادة منسقة يكتنفها الاحترام والتقدير، كما تم توقيع اتفاق ثنائي بين الجزائر وليبيا حول تنقل الأشخاص (السجناء والحراقة). (محمد شراق، 2008، ص 2)

ونظرا لأهمية النشاط الدبلوماسي للجزائر كدولة محورية في دراسة ملف الهجرة غير الشرعية فإنها ستكون مقرا للمرصد الوطني الأورو- متوسطي لمكافحة الهجرة غير الشرعية والذي من شأنه تحليل الظاهرة وإيجاد حلول لها بالتنسيق مع دول متوسطة مستقبلية لهذا النوع من المهاجرين. هذا فضلا عن احتضانها للعديد من الملتقيات المحلية والدولية كاجتماع (5 + 5) بوهران في 2 نوفمبر 2004، والذي ضم وزراء خارجية دول إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، البرتغال ومالطا عن الجانب الأوروبي ودول الجزائر، تونس، المغرب موريتانيا وليبيا عن الجانب الإفريقي. (سعيد اللاوندي، 2008، ص 61)

في هذا اللقاء تباينت وجهات النظر بين الطرفين حول كيفية معالجة هذه القضايا وخاصة ملف الهجرة غير الشرعية، حيث سعى الطرف الأوروبي للتخلص من المهاجرين غير الشرعيين المتواجدين

في إقليمه، وذلك بإقامة مراكز عبور بالمنطقة المغاربية التي تتولى استقبال المهاجرين غير الشرعيين الذين طردوا من أوروبا أو ألقى عليهم القبض قبل الوصول إليها، في انتظار أن تتم إعادتهم إلى أوطانهم، الأمر الذي يرفضه الطرف المغاربي ولاسيما الجزائر التي طالبت الدعم اللوجستيكي الأوروبي من أجل حماية حدودها من المهاجرين القادمين من إفريقيا للوصول إلى أوروبا.

10-3 - الأليات القانونية:

قامت الجزائر بإجراءات عديدة لمواجهة الهجرة غير الشرعية فعلى المستوى الوطني وضعت القوانين للحدّ من ظاهرة الهجرة غير النظامية، فقد كانت قد أصدرت القانون البحري الجزائري بموجب الأمر 80/76 المنشور في الجريدة الرسمية العدد 29 في تاريخ 10 نيسان 1977، وكون الهجرة غير الشرعية كانت جريمة محتملة لا ترقى إلى الجريمة الواقعة ولا إلى درجة الظاهرة، لهذا راح المسؤولون في الجزائر يبحثون تعديل القانون البحري بالأمر 95/05 الصادر في تاريخ 25 حزيران 1998، الذي يتضمن مغادرة الأراضي الجزائرية بصفة غير قانونية، ونصت المادة 545 منه على جريمة السفر خلسة في سفينة، وجاء في هذه المادة عقوبات جزائية على فعل الهجرة غير الشرعية عن طريق سفينة قصد القيام برحلة، بالحبس من 6 أشهر إلى 5 أعوام، بالإضافة لغرامة مالية قدرت بـ 10000 دج، إلى 50000 دج، خلافاً لجريمة الركوب غير النظامي على سفينة المشار إليها بالمادة رقم 544 من القانون البحري الذي عاقب عليها بالغرامة فقط من 10000 دج، إلى 500000 دج. ولكن هذا القانون لم يحقق نتائج جيدة، هذا ما دعا الحكومة الجزائرية إلى أن تصدر قانون رقم 1/9، الذي تم التحضير له بموجب مشروع تقنين العقوبات، المتضمن تجريم مغادرة الجزائر بشكل غير نظامي من قبل وزارة العدل وأودع لدى المجلس الشعبي الوطني في 13 أيلول في عام 2008، وفي نفس العام تم عرض على الحكومة الجزائرية، وخلال مناقشة هذا القانون في عام 2009، أُنقذ على

إلغاء المادة 175 مكرر(1)، المتعلقة بتجريم المهاجرين بصفة غير قانونية عبر منافذ أو مراكز غير مراكز الحدود، واعتبارهم ضحايا بالنظر للعوامل التي دفعتهم للهجرة غير الشرعية. (أمانة بوزينة امحمدي، 2018، ص 91)

والجدير بالذكر إن هذا القانون فشل في ضبط ظاهرة الهجرة غير النظامية، والدليل على ذلك ما سجل في عام 2009 من ارتفاع اعداد المهاجرين اتجاه الدول الاوروبية، بالمقابل فقد أهتمت الجزائر بوضع العديد من الخطط الاقتصادية واهتمام خاص بالشباب، وعملت الجزائر بين عامي 2009-2013 على مكافحة البطالة حيث انخفضت إلى أقل من 9% نتيجة ايجاد أكثر من 450000 منصب شغل في كل عام. (رقية سليمان عواشرية، 2007، ص 142)

ومع ذلك ظلت الهجرة غير الشرعية مستمرة، وعلى مستوى المؤسسات الوطنية فقد كلفت الدولة الجزائرية قوات الجيش الوطني، الأمن، الدرك والشرطة، (مجموعة حراس الحدود، وحرس السواحل، ومصالح شرطة الحدود)، في فرض الرقابة وضبط الحدود وتكوين فرق أمنية كانت من مهامها التحري، البحث، التمويع، وكذلك تفكيك شبكات الهجرة غير الشرعية. (زياد محمد، 2007، ص 17-20)

وأقر القانون رقم 09-01 تجريم شبكات الهجرة غير الشرعية وذلك وفق نص المادة 303 مكرر 30 فقرة 02 يعاقب على تهريب المهاجرين بالحبس من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات وبغرامة من 300000 دج إلى 500000 دج. (يعقوب تواتي، 2015، ص 21)

كما يمكن أن تصل العقوبة إلى 10 سنوات إذا كان الضحية قاصرا، أو في حالة تعرض المهاجرين المهريين لمعاملة سيئة أو مهنية وهذا ما تنص عليه المادة 303 مكرر 31، ويمكن أن

تصل العقوبة إلى 20 سنة وبغرامة مالية من 1000000 دج إلى 2000000 دج إذا ارتكب جريمة

تهريب المهاجرين مع توافر أحد الظروف الآتية:

- إذا سهلت وظيفة الفاعلة ارتكاب الجريمة.

- إذا ارتكبت الجريمة من طرف أكثر من شخص.

- إذا ارتكبت الجريمة بحمل السلاح أو التهديد باستعماله.

- إذا ارتكبت الجريمة من طرف جماعة إجرامية منظمة. (يعقوب تواتي، 2015، ص 24)

ويؤكد الأستاذ محمد بن حمو أنه لا يجب تجريم المهاجر غير الشرعي لأنه يعتبر في الحقيقة

مجرد ضحية، والعقوبة لا بد أن تكون رادعة للشبكات التي تتاجر بأرواح الشباب ويدعو إلى ضرورة

التكفل الاجتماعي بالمهاجرين غير الشرعيين ولا لسياسة العقاب. (محمد بن حمو، 2008، د.ص)

كما قامت وزارة التضامن بتنظيم لقاء وطني حول الهجرة غير الشرعية في سبتمبر 2007

حيث شارك فيه مختلف المؤسسات والمصالح التي لها علاقة بمكافحة هذه الظاهرة.

هذا فضلا عن اتخاذ الحكومة لتدابير للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي تمثلت في:

- منح قروض مصغرة موجهة للشباب الحامل لمشروع الهجرة السرية.

- تفعيل برنامج 100 محل في كل بلدية يمنح للشباب للعمل والتجارة.

- تدعيم سياسة الإنعاش الاقتصادي والتنمية الريفية لخلق مناصب شغل جديدة والقضاء على البطالة.

(حصة تلفزيونية بعنوان يحدث عندنا، 2008)

10-4- الآليات الاقتصادية:

على اعتبار أن الدافع الاقتصادي يعد من أبرز أسباب نزوح الشباب الجزائري على الهجرة غير

الشرعية نحو أوروبا، فقد عملت الجزائر في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية على تقليص

نسبة البطالة بين الشباب، وذلك من خلال تفعيل السياسة الوطنية لترقية التشغيل ومكافحة البطالة المصادق عليها من قبل الحكومة لسنة 2009 والتي ترمي الى ترقية وتدعيم تطوير المؤسسات المصغرة الحديثة من طرف الشباب البطالين أصحاب المشاريع، وذلك في إطار دعم احداث النشاطات المسيرة من قبل الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.

فالساسة الجديدة في ترقية تشغيل الشباب تأخذ بعين الاعتبار التوصيات المنبثقة عن لقاء الحكومة مع الولاة الذي خصص الموضوع الشباب، كما أنها تتكفل بتنفيذ قرارات المجلس الوزاري المشترك المخصص لظاهرة الهجرة غير السرية.

كما تعتمد السياسة الجديدة لترقية تشغيل الشباب على:

- دعم ترقية التشغيل المأجور.
- إنشاء جهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP) يتكون و يتضمن هذا الجهاز ثلاث عقود ادماج:
- عقود ادماج حاملي الشهادات (CID) موجهة لخريجي التعليم العالي الطور "القصير المدى والطور الطويل المدى"، وكذا المتقنين خرجي المؤسسات الوطنية للتكوين المهني.
- عقود الإدماج المهني (CIP) موجهة للشباب طالبي العمل لأول مرة خرجي طور الثانوي لمنظومة التربية الوطنية ومراكز التكون المهني.
- عقود التكوين إدماج (CFI) موجهة لطالبي الشغل بدون تكوين ولا تأهيل. (شعبان، د.س، ص

خلاصة الفصل:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية لم تعد تقتصر على دولة معينة، فهي شملت أغلب دول العالم الأوروبية منها أو العربية والإفريقية. إذ أصبحت خطورة هذه الظاهرة تشكل مخاوف كبيرة لدى دول العالم نتيجة الآثار التي خلفتها على أغلب الأصعدة سواء تعلق ذلك بالجانب الاقتصادي أو الاجتماعي، وحتى الجانب الأمني والسياسي.

والهجرة غير الشرعية هي نتيجة عوامل متعددة إلا أن العامل المشترك بين هذه الدول هو الدافع الاقتصادي وشبح البطالة التي تعاني منها أغلب الدول خاصة العربية والإفريقية، فالمهاجر غير الشرعي يسعى من وراء الهجرة السرية إلى تغيير ظروف حياته للأحسن متجها نحو الدول المتقدمة

التي بها أكبر المجمعات الصناعية أين يجد فرصة عمل مناسبة، لكن تبقى الهجرة غير الشرعية تشكل مغامرة خطيرة قد تكلل بالنجاح أو الفشل لما قد يتعرض له المهاجر كالاختقال والفقدان وحتى الموت، فهي تعبر عن معاناة الشباب والظروف السيئة التي يعيشونها وفقدان الأمل في الحياة.

الجانب التطبيقي

الفضل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد.

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- منهج الدراسة.

3- عينة الدراسة وخصائصها.

4- حدود الدراسة.

5- أدوات الدراسة.

6- الأساليب الاحصائية.

تمهيد:

يعتبر الإطار المنهجي للبحث أحد الجوانب الهامة، بحيث لا يمكن لأي باحث أن يتخلى عنه وهناك علاقة وطيدة بين موضوع البحث ومنهجه وتأسيس عمل منهجي منظم لا بد من توضيح جميع الجوانب والإجراءات التي يتم القيام بها أثناء عملية الدراسة لكي يكون البحث موضوعي، وقد جاء هذا الفصل ليوضح معالم الدراسة وسيرورة خطواتها من خلال عرض الدراسة الاستطلاعية، طبيعة المنهج وحدود الدراسة، وكذلك عينة البحث، إضافة للأدوات المستخدمة في جمع البيانات، ناهيك عن التقنيات الإحصائية المستعملة في تحليل نتائج.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية بمثابة الخطوة الأولى التي تركز عليها الدراسة الميدانية قبل التطرق إلى الدراسة الأساسية لأي بحث علمي، و ذلك لما لها من فضل في التعرف على مجتمع البحث والتقرب من أفراد العينة، إضافة مما توفر لنا إمكانية اتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع الإشكال المطروح، حيث تعتبر هذه المرحلة مرحلة تجريبية للدراسة التي لا بد منها اختبار سلامة الأدوات المستخدمة في البحث والتحقق من صدق وثبات المقاييس والاختبارات قبل تطبيقها، كما تمكن الباحث من التعرف على الصعوبات التي قد يواجهها ليتفادها في الدراسة الأساسية. (سميرة بورزق،

2014، ص 87)

وقد عرفها "الوادي والزغبى" بأنها: "دراسات استكشافية تصمم لكي تساعد على تحديد المشكلة وعلى تحديد موقع المتغيرات، والتي تتميز بالمرونة وتسعى لتغطية بعض المعلومات والإحصاءات

التي يتطلع إليها الباحث. (الوادي والزغبى، 2011، ص 132)

- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

مع الاحتكاك مع الطلبة من مختلف التخصصات باعتبار الباحثة مقيمة بالحي الجامعي، وجود طالبات من كل التخصصات وكذا الطالبة الذكور في المحرم الجامعي.

اذن بالاحتكاك مع الطلبة لحظنا انتشار الأفكار اللاعقلانية عند الطلبة خصوصاً في الآونة الأخيرة مع دخولنا في عصر العولمة وتكنولوجية المعلومات والتتمر الالكتروني، وبعد تأكدنا من وجود عينة البحث هم طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكذا كلية العلوم التكنولوجية، وبعد استطلاعنا في الميدان حاولنا التأكد من صلاحية أدوات القياس هما: مقياس الأفكار اللاعقلانية من اعداد "سليمان الريحاني" (1985)، ومقياس قلق المستقبل "الزينب شقير" (2005)، ومقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية من إعداد الباحثين "بن زهرة جميلة" و"درقام حليلة" (2020/2019) بجامعة وهران (2)، وكذا الوقت الكافي لإبداء البحث.

2- منهج الدراسة:

يعرف المنهج "Methode" بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطريقة علمية وموضوعية، وفي مجال البحث العلمي يعتبر اختيار المنهج المناسب من أهم الخطوات التي تساهم في نجاح الدراسة العلمية، كما أشار "سليمان" (2014) يمثل الخطة المنظمة التي تشمل العديد من العمليات الحسية والذهنية للوصول إلى قاعدة أو قانون، أو البرهنة على صحة الفرضيات وخطئها. (سليمان، 2015، ص

(21

وفي دراستنا الحالية نبحث عن علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة، فقد تبين لنا أن المنهج (الوصفي التحليلي المقارن) كأنسب المناهج، حيث يتيح لنا وصف العلاقات بين المتغيرات والتعبير عنها كمياً، والذي يعرف أنه (أي

المنهج الوصفي التحليلي المقارن): جزء من المنهج الوصفي لكنه ذو بعد تحليلي مقارن، لا يكتفي بوصف الظاهرة كما هي نوعيا وكميا فقط إنما يقوم بتحليل ذلك الواقع من خلال تبويب المعلومات، البيانات وتحليلها بعمق، ومقارنة بين ظاهرتين أو أكثر في أماكن مختلفة بهدف دراستهما، وإيجاد أوجه الشبه والاختلاف بهدف الوصول إلى استنتاجات منطقية للأسئلة والفرضيات المطروحة، وذلك للتعلم في فهم الاسباب واكتشاف الحلول والتنبؤ بمصير الظاهر. (المقبل، 2019، ص 73 - 75)

حدود الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة من الطلبة جامعة مولود معمري مركب تامدة بولاية تيزي وزو خلال السنة الجامعية (2023/2022) وطبقنا أدوات الدراسة على عينة البحث في الفترة الممتدة من (2023/03/13) إلى (2023/04/26).

3- عينة الدراسة وخصائصها:

تمثلت عينة الدراسة المكونة من (120) طالب وطالبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و(80) طالب وطالبة كلية العلوم وتكنولوجيا بجامعة مولود معمري تامدة و التي تم اختيارها بطريقة عشوائية الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (04) عينة الدراسة.

كلية العلوم والتكنولوجيا	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
80	120

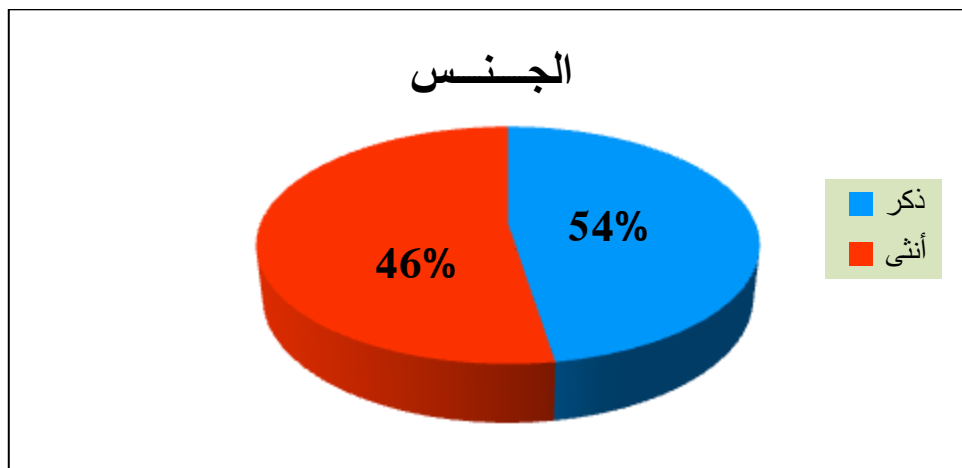
- خصائص العينة الدراسة:

1- الجنس:

جدول رقم (05) توزيع العينة الدراسة حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
54%	108	الذكور
46%	92	الإناث
100%	200	الإجمالي

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 200 فرداً، نلاحظ أن 108 فرداً يمثلون حجم الذكور بنسبة بلغت 54%، أما حجم الإناث فقد بلغ 92 أنثى بنسبة قدرت بـ 46%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل التالي:



الشكل رقم (08) توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

2- الفرع:

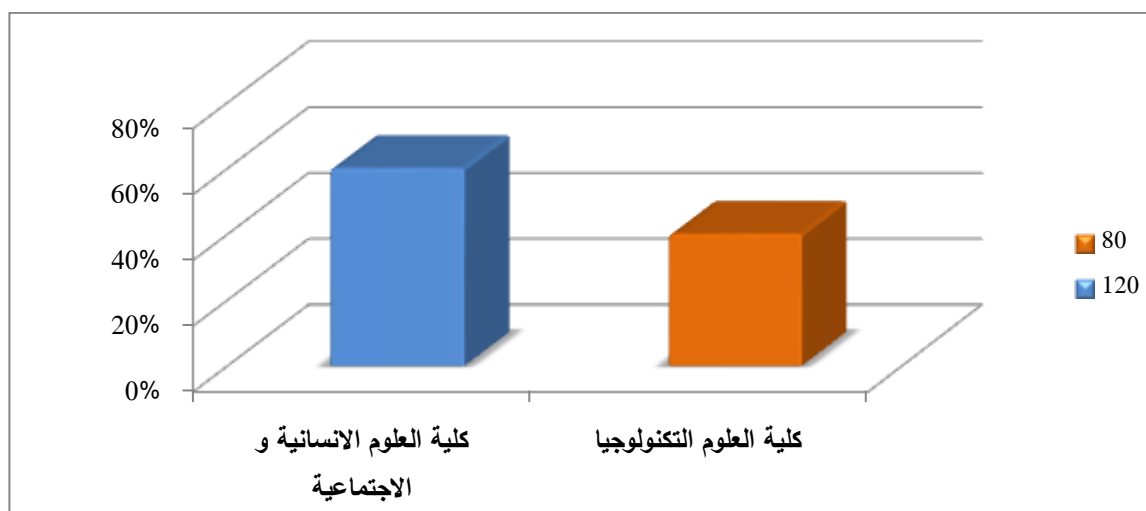
جدول رقم (06) توزيع أفراد العينة حسب الفرع.

النسبة المئوية	تكرارات	التخصص
60%	120	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
40%	80	كلية العلوم التكنولوجية
100%	200	المجموع

من خلال الجدول أعلاه وينظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالي 200

فرداً، نلاحظ أن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية فقد بلغ عددهم 120 أفراد بنسبة 60%، أما كلية

العلوم والتكنولوجيا فقد بلغ عددهم 80 أفراد بنسبة 40%.



الشكل رقم (09) توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفرع

4- حدود الدراسة:

4-1- الحدود الزمنية: السنة الجامعية 2022-2023.

4-2- الحدود المكانية: تم تطبيق إجراءات الدراسة في حدود جامعة مولود معمري مركب تامدة بولاية تيزي وزو.

4-3- الحدود الباشرية: أجريت الدراسة على طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا من جامعة مولود معمري مركب تامدة.

5- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا هذه على ثلاث أدوات لجمع البيانات، مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985)، ومقياس قلق المستقبل "الزنب شقير" (2005)، ومقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية من إعداد الباحثين "بن زهرة جميلة" و"درقام حليلة" (2020/2019) بجامعة وهران (2).

5-1- مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985):

يهتم هذا المقياس بالتعرف على الأفكار العقلانية واللاعقلانية التي يحملها الأفراد، ويتكون من صورته الأصلية من إحدى عشرة فكرة غير عقلانية وضعها "ألبرت إيليس Albert Ellis" وقام "سليمان الريحاني" (1985) بترجمة هذا المقياس وتقنيته على البيئة الأردنية وأضاف فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما:

- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة بين الناس.

- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

وبذلك فإن المقياس يتكون من ثلاثة عشرة فكرة تشتمل كل فكرة منها على أربعة أسئلة، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة والنصف الآخر سلبي يختلف معها ويناقضها.

وزعت فقرات المقياس 52 على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يتضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد. وذلك حسب ما يوضحه الجدول (06) أدناه:

جدول رقم (07) الأفكار العقلانية واللاعقلانية والفقرات المرتبطة بها.

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	الفقرات التي تقيسها
1	طلب الاستحسان	1- 14- 27- 40
2	ابتغاء الكمال الشخصي	2- 15- 28- 41
3	اللوم القاسي للناس والآخرين	4- 17- 29- 42
4	توقع الكوارث	5- 18- 30- 43
5	التهور الانفعالي	6- 19- 32- 44
6	القلق الزائد	7- 20- 32- 45
7	تجنب المشكلات	8- 21- 33- 46
8	الاعتمادية	9- 22- 34- 47
9	الشعور بالعجز	10- 23- 35- 48
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	11- 24- 36- 49
11	ابتغاء الحلول الكاملة	12- 25- 37- 50
12	الجدية والرسمية	13- 16- 38- 51
13	علاقة الرجل بالمرأة	14- 27- 39- 52

أ- مفتاح تصحيح مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية:

الإجابة على بنود الاختبار باختيار أحد البدائل (نعم / لا) وقد أعطيت القيمة (2) للإجابة التي تدل على قبول المفحوص للفكرة اللاعقلانية، وأعطيت القيمة (1) للإجابة التي تدل على رفض المفحوص للفكرة اللاعقلانية، إلا في العبارات التالية وهي (8-10-12-13-15-17-20-23-27-31-33-35-36-38-39-43-45-46-47) تكون الدرجات بالعكس بحيث تأخذ الإجابة (نعم) درجة 1 أما الإجابة (لا) تأخذ الدرجة 2 وتتراوح درجات المقياس 52 درجة في حدها الأدنى و 104 درجة في حدها الأقصى وتعتبر الدرجة المرتفعة على المقياس دليل على التفكير الغير عقلاي أما الدرجة المنخفضة فتعتبر دليل التفكير العقلاي حيث حددت الدرجة الكلية دون 65 كدرجة عليا في العقلانية والدرجة 78 تمثل خط النمط العام للعقلانية. (أبو سعد أحمد عبد اللطيف، 2011، ص223)

ب - خصائص السيكموترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية:

1- صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين: يعد من بين الطرق لمعرفة أن الأداة ملائمة للتطبيق أم لا وهو الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن المقياس صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من اجله.

تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم النفس -بسكرة- القطب الجامعي شتمة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات المقياس، فكان معظمهم متفق على أن المقياس صالح للتطبيق وأن كل بنوده جيدة وتقيس ما تريد الباحثة قياسه إلا أن اثنين من الأساتذة فقط من ضمن 6 أساتذة اعترضوا على ثلاثة بنود من ضمن 52 بند، وبما أن أكثر الأساتذة وافقوا على أن المقياس صالح للتطبيق على عينة

الدراسة الحالية، فقد أخذت الباحثة برأي الأكثرية، ولم تحدث أي تعديلات أو حذف علة البنود، وطبقت المقياس كما هو.

2- ثبات المقياس:

ب - طريقة ألفا كرونباخ Cronbakh Alpha : استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لتأكد من ثبات المقياس، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا (0.72) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات وقامت الطالبة الباحثة بتطبيق مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية على عينة الدراسة.

5-2- مقياس قلق المستقبل "لزينب شقير" (2005):

يهدف المقياس إلى معرفة رأي الفرد الشخصي بوضوح في المستقبل يتكون من خمسة أبعاد موزعة على شكل 28 فقرة تمثل عشرة أفكار منها اتجاه اجابي نحو المستقبل وباقي الأفكار لها اتجاه سلبي يشمل كل بعد مجموعة من الأفكار، ثلاث أبعاد منهم على خمسة أفكار ويشمل أحد الأبعاد على ستة أفكار والبعد الآخر على سبعة أفكار، كما هو موضح في الجدول رقم (09) ادناه:

جدول رقم (08) أبعاد مقياس قلق المستقبل وال فقرات المرتبطة به.

رقم المجال	مضمون المجال	الفقرات الي يقيسها
1	القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية	17 - 20 - 21 - 22 - 24
2	قلق الصحة والموت	10 - 18 - 19 - 25 - 26
3	القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل)	3 - 6 - 11 - 13 - 14 - 23 - 28
4	اليأس من المستقبل	4 - 7 - 8 - 9 - 12 - 16
5	القلق والخوف من الفشل في المستقبل	1. 2 - 5 - 15 - 27

أ- مفتاح تصحيح مقياس قلق المستقبل:

مقياس قلق المستقبل مقياس متدرج على خمسة تقديرات من لا تطبيق مطلقا - تطبيق قليلا - تطبيق الى حد ما - تطبيق كثيرا - تطبيق تماما، موضوعة امام هذه التقديرات خمس درجات هي (0-1-2-3-4) على الترتيب.

البنود من 1 إلى 10 اتجاه التصحيح يكون 4-3-2-1-0، بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي 0-1-2-3-4 في البنود من 11 إلى 28، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0 و 112 درجة)

وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد بحيث.

- قلق المستقبل مرتفع جدا من 91 درجة إلى 112 درجة.

- قلق المستقبل مرتفع من 70 درجة إلى 90 درجة.

- قلق المستقبل متوسط من 45 درجة إلى 68 درجة.

- قلق المستقبل بسيط من 22 درجة إلى 44 درجة.

- قلق المستقبل منخفض من 0 درجة إلى 21 درجة . (ذهبية حسين 2012، ص127)

ب- الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل:

1- صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين: تم عرض مقياس قلق المستقبل من إعداد "زينب شقير" (2005) على مجموعة

من أساتذة جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - شتمة - تخصص علم

النفس من أجل الاستفادة من توجيهاتهم وآرائهم في ما إذا كان بنود المقياس قابلة للتطبيق على عينة

الدراسة أولا.

فكان رأي معظم الأساتذة أن بنود المقياس صالحة للتطبيق إلا أنه أستاذ واحد فقط من بين 4 أساتذة اعترض على اثنين من البنود واقترح إعادة صياغتهم، بما أن معظم الأساتذة وافقوا على صلاحية تطبيق المقياس، فقد أخذ بعين الاعتبار رأي الأغلبية ولم تحدث طالبة الباحثة أي تغيير على البنود.

2- ثبات المقياس:

ب - طريقة ألفا كرونباخ conbach alfa: تم حساب ألفا كرونباخ على مقياس قلق المستقبل لتأكد من ثبات المقياس، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا (0.70) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة من الثبات يسمح بتطبيق المقياس على عينة الدراسة.

5- 3- مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

تم اختيار استبيان اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية ذو معايير تتناسب مع عينتنا ودراستنا، من اعداد الباحثين "بن زهرة جميلة" و"درقام حليلة" (2020/2019) بجامعة وهران (2)، ولغرض قياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية قامت الباحثين بإعداد مقياس خاص بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية وذلك بالاستناد على الملاحظات الميدانية التي قامت بها الباحثين عند الحديث مع الشباب الذين حاولوا القيام بالهجرة غير الشرعية، وكذلك المقابلات التي أجرتها مع مختلف الشباب وذلك بالحديث عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية وما هي الأسباب التي تدفع للقيام بها.

وكذلك اعتمدنا في بناء المقياس على آراء المختصين في مجال علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وتحليلاتهم للظاهرة ودوافع هؤلاء الطلبة، ولمعرفة درجات الميل بين ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة غير الشرعية وذوي الاتجاهات السلبية نحو الهجرة غير الشرعية.

يحتوي المقياس في صيغته النهائية على 22 بندا تشمل مختلف المواقف والآراء التي تكون إما سلوكية أو معرفية أو وجدانية يقوم الفحوص أو العميل باختيار إجابة متوافقة مع رأيه أو ما يلائمه حسب ما يراه مناسباً من الاختيارات المرافقة بالمقياس والتي تتمثل في (موافق بشدة، موافق، غير متأكد، معارض ومعارض بشدة).

أ- مفتاح التصحيح مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

ترتكز شبكة التصحيح على إعطاء نقطة تتراوح بين 1 و 5 لكل بند باختلافها فيتم وضع علامة 1 بالنسبة للإجابة التي تحمل اتجاه سلبيا للهجرة غير الشرعية وتعطي علامة 5 بالنسبة للبنود التي تحمل جانبا إيجابيا لموضوع الهجرة غير الشرعية، والنقاط المتبقية يتم توزيعها بنفس الطريقة حسب الانحراف عن الجانب الإيجابي إلى السلبى أو العكس وتجدر الإشارة إلى أنه كلما كانت الإجابة تحمل اتجاه سلبيا كانت النقطة تميل إلى 1 وكلما كانت تحمل اتجاه إيجابيا كانت النقطة تميل إلى 5 وتبقى لنا نقطة الحياد والتي تعطي دائما للإجابة التي تكون بغير متأكد.

بالنسبة للنقطة النهائية التي يمكن الحصول عليها في المقياس فهي تتراوح بين حد أدنى يتمثل في 22 وحد أعلى تمثل 110 وحد بينهما تتمثل في النقطة 66، كما نجد نقاطا بين 22 و 66 تتمثل في 44 وكما نجد نقطة بين 66 و 110 تتمثل في 88، ويكون تفسير العلامات أنه كلما كان الاقتراب إلى 22 من الجهة 66 والتي تعتبر نقطة الحياد بين جانبي الاتجاه كانت الاتجاهات سلبية وعلى قدر ابتعادها عن النقطة 44 الى 22 كانت أكثر سلبية، وكلما كانت النقطة المحصل عليها تميل إلى 110 كانت الاتجاهات إيجابية وعلى قدر بعدها عن النقطة 88 إلى النقطة 110 كانت الاتجاهات أكثر ايجابية.

ب - الخصائص السكومترية لمقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

1- صدق المقياس بطريقتين هما:

أ- صدق المحكمين:

تم التحقيق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص، من جامعة وهران 2 وبالتحديد من قسم علم النفس وعلم الاجتماعي بهدف الحصول على الصدق الظاهري، وفي ضوء اقتراحاتهم وملاحظاتهم، تم التعديل في صياغة بعض العبارات وحذف عبارات

غير مناسبة وتم الإبقاء على بعض العبارات التي أجمع المحكمون على أنها تتوافق مع الموضوع، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (22) فقرة.

ب - صدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

تم أولاً بترتيب استجابة الباحثين تصاعدياً ثم قمنا بأخذ (27%) من الاستجابات العليا ومقارنتها ب (27%) من الاستجابات الدنيا أي 08 أفراد من العليا و08 أفراد من الدنيا وتحصلنا على النتائج التالية الموضحة في الجدول رقم (09) التالي:

جدول رقم (09) الصدق التمييزي لمقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية.

المجموعة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التقييم
العليا	2,659	141,37	8,688	0,000	دال
الدنيا	20,21	78,75			

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا ان قيمة (ت) قد بلغت (8,688) وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,01) ومنه نستنتج أن المقياس صادق وقابل للتطبيق على عينة الدراسة.

2- ثبات مقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية:

أ- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: حيث تم حساب معامل الثبات بعد تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية السالفة الذكر وكانت النتيجة مقدرة بـ (0,79) وهي قيمة عالية، وهذا يدل على أن المقياس ثابت.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0,86) وبعد التعديل باستخدام معادلة سبيرمان أصبح يساوي (0,93) وهي قيمة تدل على ثبات المقياس.

6- الخصائص السيكومترية لدراسة الحالية:

1- خصائص السيكومترية لمقياس الأفكار العقلانية والملاعقلانية:

1-1- صدق المقياس:

أ - صدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

قبل أن تعرض الاستمارة على عينة البحث الأصلية لابد من التحقق من مدى توافقها على شروط الصدق حيث تم اختيار عينة تتكون من 30 طالب تم توزيع الاستمارة عليهم، وبعد استلامها تم القيام بالعمليات الحسابية المناسبة لإجراء هذا النوع من الصدق، حيث يتم ترتيبها وتقسيمها إلى مجموعتين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا باستعمال نسبة 33% التي وضعها العالم "كيلي" أي 10 أفراد في العليا و 10 أفراد في الدنيا، ثم قامت الباحثة بإجراء اختبار "t-test" لاختبار الفروق بين المجموعتين، وقد تم الحصول على النتائج التالية الموضحة في الجدول رقم (10) التالي:

جدول رقم (10) الصدق التمييزي لمقياس الأفكار العقلانية والملاعقلانية.

الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التقييم
الدرجة العليا	92,40	3,134	7,931	0,000	دال
الدرجة الدنيا	83,30	1,829			

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن قيمة (ت) قد بلغت (7,931) وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,01) ومنه نستنتج أن المقياس صادق وقابل للتطبيق على عينة الدراسة.

1-2- ثبات المقياس:

ب- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم استخدامه لتأكد من مدى ثبات استبيان الدراسة على عينة استطلاعية، والجدول رقم (11) يوضح ذلك:

جدول رقم (11) معامل ألفا كرونباخ لثبات مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية.

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	المقياس
0,493	52	مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ ككل بلغ (0,493) وهو معامل ثبات مقبول، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات الأداة، مما يجعلها صالحة للتطبيق في الدراسة الأساسية.

2- خصائص السيكمترية لمقياس قلق المستقبل:

1-2- صدق المقياس:

أ - صدق التمييزي (المقارنة الطرفية): تم أولاً بترتيب استجابات المبحوثين تصاعدياً ثم قمنا بأخذ (33%) من الاستجابات العليا ومقارنتها بـ (33%) من الاستجابات الدنيا أي الثلث 10 أفراد في العليا و10 أفراد في الدنيا، وتحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (12) الصدق التمييزي لمقياس قلق المستقبل.

الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التقييم
الدرجة العليا	72,60	6,239	13,849	0,000	دال
الدرجة الدنيا	34,40	6,095			

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن قيمة (ت) قد بلغت (13,849) وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,01) ومنه نستنتج أن المقياس صادق وقابل للتطبيق على عينة الدراسة.

2-2- ثبات المقياس:

ب- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم استخدامه لتأكد من مدى ثبات استبيان الدراسة على عينة استطلاعية، والجدول رقم (13) يوضح ذلك:

جدول رقم (13) معامل ألفا كرونباخ لثبات مقياس قلق المستقبل.

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مقياس قلق المستقبل	28	0,835

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ ككل بلغ (0,835) وهو معامل ثبات مرتفع، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات الأداة، وهذا يدل على أن مقياس قلق المستقبل يتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

3- خصائص السيكومترية لمقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

3-1- صدق المقياس:

أ - صدق التمييزي (المقارنة الطرفية): تم أولاً بترتيب استجابات المبحوثين تصاعدياً ثم قمنا بأخذ (33%) من الاستجابات العليا ومقارنتها بـ (33%) من الاستجابات الدنيا أي الثلث 10 أفراد في العليا و10 أفراد في الدنيا، وتحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (14) الصدق التمييزي لمقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التقييم
الدرجة العليا	86,70	3,77	8,916	0,000	دال
الدرجة الدنيا	54,20	10,89			

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن قيمة (ت) قد بلغت (8,916) وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,01) ومنه نستنتج أن المقياس صادق وقابل للتطبيق على عينة الدراسة.

3-2- ثبات المقياس:

ب- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم استخدامه لتأكد من مدى ثبات استبيان الدراسة على عينة استطلاعية، والجدول رقم (13) يوضح ذلك:

جدول رقم (15) معامل ألفا كرونباخ لثبات مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية	22	0,860

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ ككل بلغ (0,860) وهو معامل ثبات مرتفع، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات الأداة، وهذا يدل على أن مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية يتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

7- الأساليب الإحصائية:

رمزت البيانات وتم تحليل النتائج باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم

الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاءات الوصفية التي تشمل على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.
- لمعرفة مجتمع العينة الدراسة تم استخدام التكرارات والنسبة المئوية.
- للإجابة عن الفرضية الأولى تم الاعتماد على معامل الانحدار الخطي المتعدد، للكشف عن العلاقة بين أكثر من متغيرين.
- تمت الإجابة على الفرضية الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة والسادسة باستخدام اختبار (ت) Independent T-est لدراسة الفروق بين المتغيرين مستقلتين.

الفصل الخامس: عرض النتائج تحليلها ومناقشتها وتفسيرها.

تمهيد.

- 1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.
- 2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية.
- 3- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة.
- 4- النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة.
- 5- النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة.
- 6- النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة.
- 7- النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة.

الخلاصة.

تمهيد:

يستعرض هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الباحثة على وفق أهداف البحث الحالي، بعد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة، وهي مقياس الأفكار اللاعقلانية "لسليمان الريحاني" ومقياس قلق المستقبل "لزئب شقير"، و مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية من إعداد الباحثين "بن زهرة جميلة" و"درقام حليلة" (2020/2019) في جامعة وهران (02)، فضلا عن مناقشة تلك النتائج في ضوء النظريات والدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة، ومن ثم الخروج بمقترحات.

1- عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة:

1-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطالب الجامعي، ولتأكيد من صحة الفرضية تم استخدام معامل الانحدار الخطي المتعدد، والذي اعتبرت فيه متغيرات الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل كمتغيرات مستقلة ومتغير اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (16) نتائج الانحدار المتعدد للمتغير التابع والمتغيرات المستقلة.

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	قيمة (F)	دلالة (F)	B غير المعيارية	قيمة (T)	دلالة (ت)	معامل تضخم التباين
اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية	الأفكار اللاعقلانية	0.333	0.111	12.25	0.000	0.260	1.49	0.13	1.108
	قلق المستقبل					-0.256	-4.01	0.00	1.108

يبين الجدول نتائج نموذج الانحدار أن نموذج الانحدار معنوي، وذلك من خلال قيمة (F) البالغة (12.25) بدلالة (0.000) أصغر من (0.01)، وتفسر نتائج أن المتغيرات المستقلة 11.1% من التباين الحاصل في اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية و ذلك بالنظر إلى معامل التحديد (R^2)، كما جاءت قيمة (B) التي توضح العلاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والأفكار اللاعقلانية بقيمة (0.260) وهي غير دالة احصائياً وهذا ما أشارت إليه دلالة (ت)، ويعني أن الأفكار اللاعقلانية لا تؤثر على الهجرة غير الشرعية، وكذلك جاءت قيمة (B) لمتغير قلق المستقبل بقيمة (-0.256) وهو ارتباط عكسي دال احصائياً حيث يمكن استنتاجه من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها، ويعني هذا أن كلما زاد قلق المستقبل كان التوجه ايجابياً نحو الهجرة غير الشرعية بمقدار (-0.256).

ويوضح أيضاً الجدول نتائج اختبار التعددية الخطية حيث كشفت النتيجة أن عامل تضخم التباين للنموذج كان (1.108) أصغر من (3) مما يشير إلى عدم وجود مشكلة تعددية خطية بين المتغيرات النموذج.

ونستنتج من الجدول الانحدار المتعدد أن الفرضية الصفرية مرفوضة، اذا نقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة دالة احصائيا بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة.

1-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلاب الجامعة تعزي لمتغير الجنس (ذكور، الإناث)، ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين Independent T-test وتوصلت إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (17) دلالة الفروق بين الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية.

توزيع حسب الجنس	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) T	قيمة (Sig)	الدلالة المعتمدة	القرار الاحصائي
الذكور	108	86.16	4.80	-0.281	0.77	0.05	غير دالة احصائيا
الإناث	92	86.35	4.81				

يبين الجدول أن قيم المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث متقاربة جدا مما يدل على عدم وجود فروق بينهما وهذا ما تكشف عنه أيضا قيمة T (-0.281)، حيث تظهر أن لا وجود للفروق دالة احصائيا لأن قيمة Sig (0.77) أكبر من مستوى الدالة المعتمدة (0.05)، وبالتالي قيمة (T) غير دالة، وعليه نقبل الفرض الصفري أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس الأفكار اللاعقلانية، وعليه فمنطوق الفرضية لم يتحقق.

1-3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلاب الجامعة تعزي لمتغير التخصص (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية

العلوم التكنولوجية)، ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين

Independent T-test وتوصلت إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (18) دلالة الفروق بين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية في الأفكار اللاعقلانية.

القرار الاحصائي	الدلالة المعتمدة	قيمة (Sig)	قيمة (ت) T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطلبة	توزيع حسب التخصص
غير دالة احصائيا	0.05	0.14	1.459	4.81	86.65	120	كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
				4.75	85.65	80	كلية العلوم التكنولوجية

يبين الجدول أن المتوسط الحسابي لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بلغ (86.65)

والمتوسط الحسابي لكلية العلوم التكنولوجية بلغ (85.65)، وقيمة Sig تساوي (0.14) وهي أكبر

من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، اذا وقيمة T التي تساوي (1.459) غير دالة، ومنه فرضية

البحث لم تتحقق أي أنه لا توجد فروق بين الطلبة العلوم الانسانية والاجتماعية والطلبة العلوم

التكنولوجية.

1-4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل

لدى الطلاب الجامعة تعزي لمتغير الجنس (ذكور، الإناث)، ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد

على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين Independent T-test وتوصلت إلى النتائج الموضحة

في الجدول التالي:

الجدول رقم (19) دلالة الفروق بين الذكور والإناث في قلق المستقبل.

توزيع حسب الجنس	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) T	قيمة (Sig)	الدلالة المعتمدة	القرار الاحصائي
الذكور	108	54.70	13.23	0.961	0.33	0.05	غير دالة احصائيا
الإناث	92	52.92	12.82				

يبين الجدول أن درجة قلق المستقبل متقاربة بين الذكور والإناث مقدرة بـ (54.70) للذكور، و

(52.92) للإناث، حيث تساوي T (0.961) وهي قيمة غير دالة، الأن قيمة (Sig) تساوي (0.33)

و هي أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، وعليه نقول أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين

الذكور والإناث في درجات مقياس قلق المستقبل، أي منطوق الفرضية لم يتحقق.

1-5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل

لدى الطلاب الجامعة تعزي لمتغير التخصص (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم

التكنولوجية)، ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين

Independent T-test وتوصلت إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (20) دلالة الفروق بين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية في قلق المستقبل.

القرار الاحصائي	الدلالة المعتمدة	قيمة (Sig)	قيمة (ت) T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطلبة	توزيع حسب التخصص
غير دالة احصائيا	0.05	0.74	0.329	14.22	54.13	120	كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
				11.10	53.51	80	كلية العلوم التكنولوجيا

يبين الجدول أن المتوسط الحسابي لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بلغ (54.13) والمتوسط الحسابي لكلية العلوم التكنولوجية بلغ (53.51)، بينما قيمة T تساوي (0.329)، وهذا يدل على عدم دلالتها لان قيمة Sig (0.74) أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، ومنه فرضية الخامسة لم تتحقق أي أنه لا توجد فروق بين الطلبة العلوم الانسانية والاجتماعية والطلبة العلوم التكنولوجية.

1-6- عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة:

تنص الفرضية السادسة على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة تعزي لمتغير الجنس (ذكور، الإناث)، ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين Independent T-test وتوصلت إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (21) دلالة الفروق بين الذكور والإناث في اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

توزيع حسب الجنس	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) T	قيمة (Sig)	الدلالة المعتمدة	القرار الاحصائي
الذكور	108	71.74	12.23	1.594	0.11	0.05	غير دالة احصائيا
الإناث	92	69.08	11.11				

يبين الجدول أن درجة اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية أكبر عند الذكور بـ (71.74)، مقارنة بالإناث التي قدرتها بـ (69.08)، وقيمة (Sig) تساوي (0.11) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، إذا (T) المحسوبة غير دالة احصائيا، وعليه نقول أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في درجات مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، أي الفرضية السادسة لم تتحقق.

1-7- عرض وتحليل الفرضية السابعة:

تنص الفرضية السابعة على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة تعزي لمتغير التخصص بين كلية العلوم الانسانية وكلية العلوم التكنولوجية، ولاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين Independent T-test وتوصلت إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (22) دلالة الفروق بين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية في اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

توزيع حسب التخصص	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) T	قيمة (Sig)	الدلالة المعتمدة	القرار الاحصائي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية	120	70.44	12.27	-0.115	0.90	0.05	غير دالة احصائيا
كلية العلوم التكنولوجية	80	70.63	11.07				

يبين الجدول أن درجة المتوسط الحسابي بين الكليتين متقارب جداً، حيث قدرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بـ (70.44)، وكلية العلوم التكنولوجية بـ (70.63)، و (T) المحسوبة تساوي (-0.115) وهي قيمة سالبة غير دالة احصائيا، لأن قيمة (Sig) التي قدرة بـ (0.90) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد عليه. اذا نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم توجد فروق دالة احصائيا بين طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وطلبة كلية العلوم التكنولوجية في درجات مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، أي منطوق الفرضية السابعة لم يتحقق.

2- مناقشة وتفسير النتائج فرضيات الدراسة:

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

توصلت الفرضية الأولى إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة.

تنفق نتائج الدراسات الحالية مع كثير من نتائج الدراسات المشابهة، كدراسة صبري إيمان (2003) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المعتقدات الخرافية بكل من قلق المستقبل والدافعية للإنجاز، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبا وطالبة علم النفس وعلوم التربية، وأسفرت

النتائج على وجود ارتباط عكسي دال بين المعتقدات الخرافية لدى المراهقين والمراهقات وكل من قلق المستقبل و الدافعية للإنجاز.

دراسة مسعود سناء (2006) التي سعت للبحث في العلاقة بين قلق المستقبل وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية، والتي أجريت على عينة (599) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة على وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغط وكما بينت أن الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية تتأثر بمستوى قلق المستقبل.

ودراسة عزوز (2008) والتي كان غرضها معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة الخارجية من الجزائر إلى أوروبا، وشملت عينة الدراسة (180) طالبا وطالبة من جامعة باتنة، وأظهرت نتائجها أن عينة البحث لها اتجاهات ايجابية نحو الهجرة الغير الشرعية إلى خارج الجزائر، ومن جهة أخرى يشير العنزي خالد (2010) في دراسته على العلاقة بين ادراك القبول، الرفض الولدي بالأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل، أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة ذات الدلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل.

وتتفق أيضا هذه النتائج مع دراسة علي حكيم (2013) التي جاءت لدراسة اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الجزائري، وتوصلت نتائجها أن كلما ارتفع التوافق النفسي والاجتماعي أدى ذلك إلى انخفاض الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والعكس.

ودراسة القحطاني (2016) التي سعت للبحث في العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، حيث بلغت عينة البحث (328) طالب وطالبة من قسم علم النفس، وأسفرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة احصائية بين الأفكار العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية ودرجاتهم على مقياس قلق المستقبل.

وفي نفس السياق تضيف آيت محمودة حكيم، وآيت حمودة ديهية (2017) التي سعت إلى معرفة درجة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية وعلاقته بكل من اليأس وتصور الانتحار، وأسفرت النتائج إلى نسبة تتقرب المتوسط من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية يشعرون بقلق مستقبل مرتفع، وأن هناك ارتباط موجب دال احصائياً بين قلق المستقبل وكل من اليأس وتصور الانتحار لدى هذه الفئة.

وهذا ما فسره "ألبرت إليس Albert Ellis" في نظريته العقلانية والانفعالية حيث قال: "أن حادثة معينة مؤلمة كوفاة أو فشل في تجربة ما تشير استجابات انفعالية كالخوف والقلق ويكمن السبب في نسق المعتقدات الخاطئة". يعني أن كل استجابة انفعالية وراءها بناء معرفي ومعتقدات خاطئة. (العاسمي رياض نايل، 2015، ص44)

كل هذه الدراسات تعزز نتائج دراستنا الحالية والتي تنص على أن الأفكار اللاعقلانية تشكل قلق المستقبل من حيث أن الطالب الجامعي تكون لديه أفكار غير عقلانية خاصة المتعلقة بالقلق وتوقع المشكلات لأنه مر بتجربة فشل مثلاً الإخفاق في الحصول على عمل بعد التخرج، وهذا ما يولد لديه الشعور دائماً بالخوف والعجز من عدم قدرته على تحقيق المستقبل الذي يتصوره، حيث يزيد ذلك من شدة الاحباط واليأس وفقدان الأمل لديه في النجاح وهذا ما يدفعه إلى اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لضمان مستقبل زهرا.

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على عدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

وهذا ما تتفق عليه العديد من الدراسات منها دراسة إبراهيم (1990)، ودراسة رتيب (2000) التي كانت نتائجها تنص على أن لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأفكار

اللاعقلانية وفقا لمتغير الجنس، ودراسة حسن، الجمالي (2003)، ودراسة الزهراني (2010) الذي

توصل على عدم توجد فروق بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية.

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الريحاني (1985) الذي وجد فروق ذات دلالة احصائية بين

الذكور والإناث على مقياس الأفكار اللاعقلانية، ودراسة أحلام محمود (2007) والتي كان من أهم

نتائجها وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية لصالح الذكور من

طلاب التعليم الثانوي.

ويمكن تفسير ذلك بأن ثقافة المجتمع الجزائري وما تغرسه من أفكار لدى الأفراد سواء ذكور أو

إناث مما تولد لديهم معتقدات خاطئة لا أساس لها من الصحة والموضوعية، بالإضافة إلى المصادر

الأخرى المتمثلة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية وما تحتويه من مدرسة، أسرة، جماعة الرفاق وكذا

وسائل الاعلام التي تقوم بدورها بتعزيز هذه الأفكار اللاعقلانية.

وهنا نرى أن عدم وجود فروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية يرجع إلى ماضي، الخبرات

والتجارب التي مر بها الفرد، حيث تساهم كل هذه العوامل بشكل كبير في تنشئة معتقدات خاطئة التي

تجعل الفرد يفكر بطريقة سلبية وغير منطقية.

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه لا توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى

طلاب الجامعة تعزى لمتغير التخصص بين كلية العلوم الانسانية وكلية العلوم التكنولوجية.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الريحاني (1985) الذي أشار إلى عدم وجود فروق دالة

احصائيا في الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الكليات، ودراسة ناديا رتيب (2000) بعنوان القلق

الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب السنة الثالثة بجامعة دمشق والتي

توصلت على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الأفكار اللاعقلانية وفقا لمتغير التخصص.

ودراسة **سهى العلي بك (2004)** التي جاءت لمعرفة الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة الوصل في الإمارات العربية المتحدة و التوافق النفسي والاجتماعي، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية والتوافق النفسي والاجتماعي وفقا لمتغير التخصص، ودراسة **ماهر مفلح أحمد الزيادات (2006)** بعنوان درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربية في جامعة آل البيت في الأردن وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية وفقا لمتغير التخصص.

وتتفق أيضا دراسة **سلطان بن موسى العويضة (2008)** التي هدفت إلى تعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند عينة من الطلبة جامعة عمان الأصيلة جامعة الملك سعود والتي استخلصت بعدم وجود فروق دالة احصائية بين طلبة تخصص إنساني وعلمي.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة **محمد الزهراني (2010)** تحت عنوان الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل والتي خلصت بوجود فروق دالة احصائيا بين طلبة تخصص الأدبي والتخصص العلمي.

وقد تفسر الباحثة الاتفاق هذه الدراسات بنتائجنا الحالية إلى أن الطلبة ينتميان إلى الوسط الجامعي نفسه وجاءوا من بيئات تتفق من ناحية ثقافية، حيث أن هناك مفاهيم ثقافية مجتمعية شائعة ومشاركة بين جميع الطلبة من مختلف التخصصات، وقد يفسر عدم وجود فروق دالة احصائيا في الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الكليات إلى أن الطلبة من كلا التخصصات الانسانية، الاجتماعية والتكنولوجيا تتشابه الأساليب المتبعة في تدريسهم فأسلوبهم معتمد على التلقي الذي لا يشجعهم على

النقد الموضوعي فحتى عند إجابتهم في الامتحانات فإنهم يعتمدون على أسلوب الأستاذ الحرفي وليس أسلوبهم الخاص.

بالإضافة إلى أن الأفكار اللاعقلانية ترتبط بالفرد في سن مبكر فهي نتائج تعلم غير عقلاني أي أنه لا علاقة للتخصص والمستوى الجامعي على التأثير بالأفكار اللاعقلانية فمنذ الصغر بتأثر الفرد بعوامل عدة منها: خاصة الأسرة، الأصدقاء والإعلام بصفة عامة، وقد ركز "ألبرت أليس Ellis" بأن الأفكار اللاعقلانية لا تتأثر بالتخصص أي أن الخبرة الجامعية بما فيها التخصص لا تؤثر على الأفكار اللاعقلانية في أي من التخصص وإنما ترتبط هذه الأفكار السلبية بطريقة التي يفسرون بها الطلبة الأحداث والضغوطات التي يتعرضون لها خلال مسارهم الدراسي ويعود ذلك إلى أسلوب التنشئتهم ودراسة إيمانهم وتمسكهم بتلك المعتقدات الخاطئة. (مجلي شايح عبد الله، 2011، 312)

بالإضافة إلى ذلك التقارب في النمط ومستوى المعيشية والحياة الخارجية بصفة عامة بين الطلاب ويعيشون الظروف والأحداث الداخلية في الجامعة بصفة خاصة، ومع التفاعل والتواصل الدائم في الوسط الجامعي يزيد من احتمالية عدم وجود فروق بين الطلبة كلية العلوم الانسانية، الاجتماعية والطلبة كلية العلوم التكنولوجيا في درجات مقياس الأفكار اللاعقلانية.

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على عدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى قلق المستقبل لدى

طلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

وتدعم هذه النتائج دراسات سابقة فنجد دراسة حسن (1999) والتي توصلت إلى عدم وجود

فروق دالة احصائياً بالنسبة لقلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس، ودراسة العكيلي (2000) التي هدفت

إلى معرفة مستوى قلق المستقبل والفروق في تبعاً لمتغير الجنس والعمر، حيث أظهرت نتائج الدراسة

عدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى قلق المستقبل تعزي لمتغير الجنس أي أن درجة قلق المستقبل الذكور والإناث متقاربة.

نفس النتائج تحصل عليها السفاسفة والمحاميد (2007) في دراسة قلق المستقبل لدى طلبة الجهات الأردنية، حيث لم تظهر فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في درجات قلق المستقبل. كما يمكن ارجاع هذه النتائج إلى ما أشارت إليه "هيبية مؤيد محمد" (2010) إلى أن في وقتنا الحاضر أصبحت المرأة مع الرجل في نفس درجة، حيث تعمل على تحمل المسؤولية مصيرها مثلها مثل الرجل وتواجه التحديات والمصاعب بنفسها، وخاصة ما يتعلق بتكوين الأسرة، الزواج، التعليم والعمل وهذا يأتي نتيجة التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية. (منذر عبد الحميد، سعاد محمد علي، 2012، ص 207-208)

ولا تتفق هذه النتائج مع دراسة فريدمان (1991) الذي توصل إلى أن الذكور لديهم قلق نحو المستقبل بينما الإناث لديهم قلق نحو مظهرهن الجسدي بالإضافة إلى النواحي الاجتماعية. وكذلك دراسة مسعود (2006) في مصر حيث هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية وكشف الفروق بين الجنسين بين طلبة وطالبات المدارس، وقد اسفرت النتائج إلى وجود فروق بين درجات قلق المستقبل كل من المراهقات والمراهقين في قلق المستقبل لصالح الإناث.

وتفسر الباحثة هذه النتائج هو أن السبب في ذلك يعود إلى أن، في الوقت الحالي لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في الحياة الاجتماعية في المسؤوليات اليومية، حيث أن بمجرد دخول المرأة عالم الشغل وقع على عاتقها الكثير من المسؤوليات البيت، الأولاد وكذلك حاجيات الاسرة لذا الطلبة الجامعة مثلها مثل الطالب يشعرون بتخوف وقلق من المستقبل، وتسعى الفتاة الجامعية بعد التخرجها

إلى إيجاد وظيفة تناسبها بدخل ثابت لذا حتى وإن تزوجت فمع غلاء المعيشة لا يمكن في كثير من الحالات للزوج وحده سد حاجيات البيت والتمتع بحياة كريمة ومستقرة، فهذا يشكل لها قلقا لكليهما.

إضافة إلى ذلك تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث كان الرجل هو الذي يعمل لكي يوفر كل الاحتياجات البيت، الأولاد وتحمله كل تكليف الأسرة، وبما أننا نعيش في مجتمع ذكوري يزيد ذلك من شدة القلق لدى الإناث وخوفهم على مستقبلهم، لذلك في يومنا هذا أصبحت المرأة الجزائرية تسعى بجهد كبيرا إلى حصول على مكانة اجتماعية متساوية مع الرجل والحرص على تحقيق أهدافها بشتى الطرق سواء كانت شرعية أو غير شرعية هذا يعتبر مقلقا لكلا الجنسين.

فبذلك أصبح العمل ضروريا للرجل والمرأة يقوم كل واحد منهم بدوره في المجتمع لتحقيق أمن اقتصادي لذاته وأسرته ويشعر أنه فرد منتج وليس عالة على واحداً، وكل هذه الجوانب المادية والمعنوية تجعل طلبة والطالبات متساوين في تخوفهم لما ينتظرهم في ما بعد التخرج.

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

أشارت الفرضية الخامسة على عدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير التخصص بين كلية العلوم الانسانية وكلية العلوم التكنولوجية. واتسقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من دراسة العشري (2004) حول قلق المستقبل لطلاب كلية التربية في سلطنة عمان، الأردن، توصل الباحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير التخصصات العلمية و الأدبية.

وتأيد أيضاً هذه نتائج دراسة فضيلة عرفات محمد السعباوي (2008)، بعنوان قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائيا في قلق المستقبل لمتغير التخصص الدراسي.

وعلى عكس دراسة **ناهد سعود (2005)** ودراسة **سناء سعود (2006)**، التي أوضحت دورا التخصصات في ظهور قلق المستقبل عند الطلاب حيث وجدوا أن التخصصات الأدبية أكثر قلق وتخوفاً من المستقبل مقارنة بالتخصصات العلمية، ودراسة كل من **السفاسفة والمحاميد (2007)** التي هدفت على التعرف على مستوى قلق المستقبل وأثره على التخصص الجامعي (أدبي - علمي)، وأسفرت النتائج إلى وجود فروق ذات دالة احصائية في مستوى قلق المستقبل بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية في جامعة اليرموك والهاشمية، الأردن، وذلك لصالح الكليات العلمية.

وترجع الباحثة هذه النتائج التي بينت عدم وجود فروق بين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية في قلق المستقبل إلى عدة أسباب، أولاً أن كلا التخصصين يتقاربان في درجة الفلق المستقبل لديهم، وثانياً متعلقة بالعوامل الطالب نفسه، بمحيطه وحالته الاجتماعية واقتصادية التي تجعله يعاني من كثرة المشاكل ويشعر بأن كل الأبواب أمامه موصدة، وأن المستقبل لا يبشر بخير فيزيد قلقه نحو المستقبل، بسبب شعوره بالعجز عن مواجهة هذه الظروف الحياتية الصعبة التي لازمته طيلة حياته ولا يأمل في أنها ستتغير يوماً ما، ويزيد قلقهم أكثر فأكثر عند تفكيرهم في عدم قدرتهم على الحصول على مهنة في تخصصاتهم، خاصة طالبة العلوم الانسانية والاجتماعية الذين لديهم نظرت سلبية، تشاؤمية، غامضة ومجهولة نحو مستقبلهم، وتخوفهم من عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم المستقبلية.

وأشار في هذا الصدد **رأفت أحمد الشافعي (1996)** إلى أن أبناء المستويات الاقتصادية المرتفع يكونون أكثر تفاؤلاً بالمستقبل من أبناء المستويات الأخرى، وذلك لما يتاح أمامهم من امكانيات وظروف أفضل، والأكثر تشاؤماً، قلقاً وخوفاً هم أبناء المستوى المنخفض لأنهم يدركون أن أمامهم الكثير من المشكلات التي تتعلق بقلة الإمكانيات المادية وعدم وجود فرص عمل ويرغبون في إنهاء

تعليمهم بسرعة لينخرطوا في ميدان العمل لمساعدة الأهل في المعيشة. (علي المشيخي، 2009، ص

(43)

6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة:

توصلت الفرضية السادسة على أنه لا توجد فروق دالة احصائياً في مستوى اتجاهات نحو

الهجرة غير الشرعية لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

ولقد أثبت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية أن المهاجرين غير

الشرعيين يعانون مشاكل في مجتمعاتهم وبلدانهم، ولقد بينت نظرية قرار الهجرة النفسية أنه مرتبط إلى

حد كبير بالدافعية حيث تصنف المهاجرين إلى نوعين تبعا لدوافعهم المدركة، فنوع يدرك الهجرة

على أنها فرصة أفضل نحو تحقيق الطموحات والتطلعات، ونوع آخر ينظر إليها كحل بديل لكل

مشاكله التي يعاني منها. (الأصفر اللحام، 2016، ص 30)

وهذا ما أكدته دراسة الزهراوي (2006) بعنوان اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية إلى

أوروبا والعوامل التي تدفع الشباب للعجزة، وكانت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين الجنسين وكانت

توجهاتهم ايجابية نحو الهجرة غير الشرعية.

وأيضاً دراسة مصطفى (2007) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب الأكراد حول

الهجرة خارج البلاد، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين في الاتجاه نحو

الهجرة غير الشرعية.

عكس دراسة عزوز (2008) هدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو

الهجرة الخارجية، وقد اشارت النتائج أن عينة البحث لها اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج

الجزائر، وأن هناك دالة احصائياً بين الجنسين في الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لصالح الذكور.

وتفسر الباحثة هذه النتائج التي تبين عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، لأن كلاهما يشتركان في هدف واحداً وهو السعي للبحث عن الاستقرار والوصول إلى رغباتهم.

ونلاحظ أن الأسباب الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية لا تؤثر فقط على الذكور وإنما تؤثر أيضاً على الإناث، وهذا يعود إلى تأثيرها بالمرأة الأوروبية الناجحة التي تتمتع بالحرية، العادلة وتملكها لمهنة براتب جيداً ولا يوجد قيوداً تمنعها من تحقيق طموحاتها والسعي وراء أهدافها، كل هذه الصفات تحلم بها المرأة الجزائرية ولا تستطيع امتلاكها في المجتمع محافظاً ويتمسك بتقاليد، عاداته ودينه، ولا ننسى أنها دائماً داخل حدود، متابعة وسلطة الأب أو الأخ أو الزوج، ولذلك نجد أن معظم الإناث يفضلون التسلسل إلى البلدان الغربية للهروب من هذه السلطة والمعانات التي تعيشونها، والبحث عن الاستقرار هناك ومحاولة تسوية وضعيتهم. إذا في وقتنا الحالي لم يبقى هناك فروق بين الذكور والإناث بما أنهما لديهما نفس التوجه والرغبة الشديد للفرار من هذا الواقع الأليم بكل الطرق حتى ولو كانت حياتهم معرضة للموت، لأنها الوسيلة الوحيدة التي ستنتهي معاناتهم وستضمن لهم مستقبل أفضل في بلد يتمتع بالديمقراطية، الحرية، المساواة وفرص العمل عكس بالدهم.

7- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة:

تنص الفرضية السابعة على عدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلاب الجامعة تعزى لمتغير التخصص بين كلية العلوم الانسانية وكلية العلوم التكنولوجية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة نصيرة صالح (2011) هدفت إلى التعرف على اثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطلبة المقبلين على التخرج على طلبة جامعة تيزي وزو، وكانت النتائج إلى أن الطلبة المقبلين على التخرج يعانون من ضغوط حياتية مرتفعة وينسب

عالية جداً وهذا ما يمكن أن يكون له دور في اتجاهاتهم نحو الهجرة بالنسبة العالية، ولا يوجد فروق دالة احصائياً بين التخصصات.

ودراسة **علوان وميرة (2016)** هدفت الدراسة تعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة غير الشرعية، وقد شملت عينة الدراسة (511) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد وطلبة جامعة السليمانية، وأشارت النتائج إلى أن عدم وجود فروق بين طلبة بغداد وطلبة السليمانية ولديهم اتجاهات ايجابية نحو الهجرة غير الشرعية.

وتشير الباحثة إلى عدم وجود فروق بين طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وطلبة العلوم التكنولوجية، لأن كلاهما يشتركان في نفس المخاوف وهي عدم قدرتهم على الحصول على مهنة في تخصصاتهم بعد التخرج، وما يزيد من قلقهم هي الأوضاع المعيشية في بلادنا وعجز الدولة الجزائرية على القضاء على ظاهرة البطالة التي تتزايد سنوياً لدى فئة الشباب عامة والطلبة المحصلين على شهادات العليا خاصة، وهذا يشعرهم بالقلق، الإحباط، اليأس وفقدان الأمل في بلدهم وفي المسؤولين لعدم توفير لهم كل الوسائل المتاحة لتحقيق طموحاتهم ورغباتهم.

لذلك يحملون نظرة إيجابية نحو الهجرة غير الشرعية لأن الدول الأوروبية لا تعاني من نسبة البطالة مرتفعة عكس بلدهم، وتوفر لطلابها منصب الشغل بعد التخرج مباشرة وفي كل التخصصات، هذا ما يدفعهم إلى المخاطرة بحياتهم وترك أهلهم وديارهم لأن وطنهم عبارة عن معانات يومية ومشاكل اجتماعية، اقتصادية وسياسية غير منتهية، ودولتهم لم تستطيع ولن تستطيع تلبية حاجاتهم ولن تقدير على توفير لهم حياة رغيدة خلية من كل الضغوطات، ولهذا يسعون بكل يأس وبشتى الطرق للوصول إلى ضفة الأخرى من أجل إنهاء هذه المعانات والحصول على حياة أفضل ومستقبل أمن.

استنتاج العام:

بعد عرض نتائج الفروض ومناقشتها وتحليلها تبين أن الأفكار اللاعقلانية لا تؤثر على اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية على عكس قلق المستقبل، إلا أنها تعتبر السبب الرئيسي للتشويه الأفكار الطالب وتكوين لديه أفكار خاطئ، تفسيرات سلبية وتوقعات وتعميمات الغير الايجابية حول

المستقبل، وهذا شعوره بالخوف، الحيرة، العجز، الاحباط، اليأس وفقدان الأمل بما يحيطه مما يدفعه إلى الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية.

إذن يمكن القول من خلال النتائج التي توصلنا إليها ثبت أن:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل باتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزي لمتغير الجنس (ذكور، الإناث).

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزي لمتغير التخصص (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية).

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل تعزي لمتغير الجنس (ذكور، الإناث).

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل تعزي لمتغير التخصص (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية).

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تعزي لمتغير الجنس (ذكور، الإناث).

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تعزي لمتغير التخصص (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم التكنولوجية).

وتبقى نتائج الدراسة الحالية في الحدود المكانية، الزمانية، المنهج المتبع وعينة الدراسة. ومن خلال هذه النتائج ترجو الطالبة أن تكون هذه الدراسة قد أضافت وأثرت ولو بنسبة بسيطة للبحث العلمي من خلال هؤلاء المتغيرات الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل واتجاهات نحو الهجرة غير

الشرعية، الذين حظيان بإهتمام الباحثين باعتبارهما من المواضيع حديثة التداول خاصة وأنها مست أهم شريحة في المجتمع وأعقدها وهي فئة الشباب يشكل عام، وبشكل خاص طلبة الجامعة.

الخاتمة:

استهدفت الدراسة الحالية معالجة أهم المواضيع المهمة وهو علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة، حيث تعتبر الأفكار اللاعقلانية نتائج أفكار وتعميمات وتوقعات مبنية على مزيج من الظن، التهويل والمبالغة، تسبب مشكلات عديدة وتقود لعدم الراحة والقلق والشعور الدائم بخوف من المستقبل ويمكن أن نربط ذلك بالعمولة والتطورات التي

يشهدها العالم والاحتياجات التي تزداد يوم بعد يوم والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تجعل الطالب الجامعي خاصة والشباب عامة يعيشون في ضغوطات يومية بسبب كثرة متطالباتهم، هذا ما يدفعهم إلى توجه نحو الهجرة غير الشرعية التي يرون فيها السبيل الأنجع لتحقيق طموحاتهم وكذا رؤيتهم كبديل لحل مشكلاتهم وهربا من الواقع لذا كان على الدولة إعطاء أهمية أكبر لهذا الموضوع لما له من تداعيات على المجتمع وإبلاء الأهمية لهذه الفئة التي تعتبر اللبنة الأساسية لبناء المجتمع.

ونختتم هذه الدراسة على أمل علمي في أن تعالج هذه المشكلة بمناظير أخرى متعددة في الأبحاث المستقبلية، وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراساتنا أردنا أن نقدم مجموعة من الاقتراحات والتي قد تفيد المهتمين والباحثين في مجال علم النفس نلخصها في ما يلي:

- تنظيم حملات توعية للطلبة وذلك من خلال تغيير وتحسين نمط التفكير لديهم من السلبي للإيجابي وتغيير النظرة المحددة الضيقة ليكون لديهم بعد نظر وتطلع للمستقبل.
- ضرورة التنبؤ بخطورة تبني أفكار غير موضوعية ومعتقدات خاطئة وذلك مذ مرحلة الطفولة وصولا لمرحلة المراهقة التي تعتبر في حد ذاتها أخطر مرحلة على الفرد.
- يجب على القائمين في الوسط الجامعي من أساتذة ودكاترة أن ينتهجوا أساليب الحوار والمناقشة بينهم وبين الطلبة في حد ذاتهم حتى يلاحظوا عمق التفكير ونوع المعتقدات لديهم، مما يسهم في تغيير الأفكار السلبية لديهم نحو منحي ايجابي.
- تقديم خدمات إرشادية علمية في جميع المؤسسات التعليمية لتقليل من التفكير الغير عقلائي.
- اجراء دراسات علمية حول الأفكار اللاعقلانية وربطه مع متغيرات أخرى.
- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية من خلال الرعاية والاهتمام بالطلبة بما يضمن الحد من قلق المستقبل.

- عقد الدورات الارشادية التي تسهم في تدريب الطلبة على مواجهة القلق الاقتصادي و الأسري.

- تأسيس مركز الارشاد والتوجيه النفسي بالكليات بهدف إلى التعرف على المشاكل المستقبلية للشباب الجامعي ومساعدته على حلها.
- إقامة ندوات ومحاضرات وفتح قنوات الحوار مع الطلاب من أجل توعيتهم ووقايتهم من الاضطرابات النفسية بما فيها من مخاوف وقلق مستقبل. مثلاً: توعيتهم محو مستقبلهم من خلال التعرف على أسس سلمية حتى لا يقع الشباب فريسة طموحاتهم غير واقعية.
- تطوير المناهج الدراسية بصورة تمكن من اكتساب مهارات التوافق السوي وتمتع الطلبة بالصحة النفسية السليمة.
- يجب الاهتمام ب: أحلام الطلاب نحو المستقبل، رؤيته عن المستقبل، وقت الفراغ وكيفية استغلاله، وضع الأحلام موضع التنفيذ، وهذا يتطلب من المعلم إرشاد الطلاب نحو عمل خطة للمستقبل بشكل سليم.
- إجراء المزيد من الدراسات حول قلق المستقبل لدى فئات أخرى من المجتمع متغيرات وعوامل لها علاقة بتزايد قلق المستقبل بهدف إيجاد الحلول لهذه العوامل والمسببات.
- توعية الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية وخطورة ركوب قوارب الموت.
- تنمية الدافع الايجابية لدى الشباب منذ المراحل العمرية الأولى.
- القيام بحملات توعية لتوعية الشباب، العائلات والمجتمع بخطورة هذه الظاهرة وتعميم هذه الحملات على مستوى المدارس، الجامعات، الكليات، وسائل الإعلام، وصفحات التواصل الاجتماعي.
- تعزيز التواجد الأمني على الحدود.
- وضع برامج التكوين حتى يتمكن الشباب من خلق مشاريع خاصة بهم.
- لبدى من المؤسسات الاقتصادية في الجزائر توفير فرص عمل للشباب المتخرج من الجامعات، وتحسين الحالة المعيشية للمتخرج حديثاً لتعزيز اتجاهاتهم السلبية نحو الهجرة.

- على الدولة الجزائرية ابدال مجهوداً أكبر للقضاء على البطالة التي تعتبر العامل الأساسي التي تدفع بالشباب نحو الحرقاة.
- القيام بعمليات تحسيسية بخطورة هذه الظاهرة لما لها من آثار سواء على الفرد المهاجر وأسرته وصولاً إلى المجتمع.
- التكفل النفسي بالمهجرين غير الشرعيين الذين تم انقاذهم أو تم توقيفهم من طرف القوات البحرية، وليس معاقبتهم أو سجنهم.
- على الدرك الوطني ابدال مجهوداً أكثر للإحباط شبكات التهريب والتاجرين بالأعضاء والحث على معاقبتهم بسجن المؤبد.
- اجراء دراسة تهدف إلى التعرف على علاقة الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية بمتغيرات أخرى (المشاكل الأسرية أو الأمنية، نوعية الأصدقاء...الح)، وكذلك بعينات آخر في المجتمع (العاطلين عن العمل، المراهقين...الخ).

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- المراجع العربية:

*الكتب:

- 1- أبو أسعد أحمد عبد اللطيف وعربيات أحمد (2009)، الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار المسيرة.
- 2- نادر فهمي الزيود (1998)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان: دار الفكر.
- محمد محروس الشناوي (1994)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة: دار غريب.
- 3- علاء الدين كفاي (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة: دار الفكر.
- محمد روبي (2013)، الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين، الجزائر: دار الخلدونية.
- 4- أبو أسعد أحمد عبد اللطيف (2011)، دليل المقياس والاختبارات النفسية والتربوية، (ط2)، عمان، الأردن: مركز ديون لتعليم التفكير.
- 5- رياض نايل العاسمي (2015)، العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بين النظرية والممارسة، عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- 6- حامد زهران (2010)، الصحة والعلاج النفسي، القاهرة، مصر: علام الكتب للنشر والطباعة والتوزيع.
- 7- سري محمد إجلال (2000)، علم النفس العلاجي، (ط2)، القاهرة: علام الكتب للنشر والطباعة والتوزيع.

- 8- علاء الدين كفاي (1990)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 9- محمد، حسن غانم (1990)، أسس الصحة النفسية، جدة: خوارزم العلمية.
- 10- عبد الوهاب الكيالي (1994)، موسوعة السياسية. (ج7)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 11- يوسف الأقصري (2002)، كيف تتخلص من الخوف والقلق من المستقبل، القاهرة: دار اللطائف للنشر والتوزيع.
- 12- هشام صاغور (2000)، السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي اتجاه دول جنوب المتوسط، الاسكندرية، مصر: مكتبة الوفاء.
- 13- محمد عيد فتحي (2010)، التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 14- علي الحوات (2007)، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، طرابلس، ليبيا: منشورات الجامعة العربية.
- 15- ابو زيد مصطفى يوسف (2017)، مشكلات الشباب فيروس الهجرة غير الشرعية، مصر: مكتب العربي للمعارف.
- 16- عبد الرازق حليبي (2007)، علم الاجتماع السكان، القاهرة، مصر: دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- 17- فيصل ذليو والهاشمي علي الغربي (2003)، الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية، الجزائر: مؤسسة الزهراء للفنون المطبوعة.

- 18- فتحية صاهد (2011)، الشباب والهجرة غير الشرعية في المغرب العربي، المحددات النفسية والاجتماعية، جيجل، الجزائر: ورقة مقدمة في الملتقى وطني حول العلوم الاجتماعية وقضايا المجتمع.
- 19- ستيفن كاستلز ومارك هيلر (2013)، عصر الهجرة، القاهرة، مصر: ترجمة منى الدروبي، المركز القومي للترجمة.
- 20- أحمد الأصفر عبد العزيز (2010)، الهجرة غير الشرعية، الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة لمكافحة الهجرة غير الشرعية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 21- عبد الله سعود السرداني (2010)، العلاقة بين الهجرة غير الشرعية وجريمة تهريب البشر والتجار بهم، مكافحة الهجرة غير الشرعية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 22- كمال فلاحي (2010)، الهجرة الحراق، التبنى وأثارها على الصعيد الثقافي واللغوي، الجزائر: سلسلة المطبوعات والملتقيات السنوية.
- 23- عبد القادر المحادب (د.س)، الهجرة السرية واللجوء السياسي، الجزائر: المطبوعات الجامعية الجزائرية.
- 24- مسعود دخالة (2017)، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر في الحوض البحر المتوسط تدعيات وآليات مكافحتها، الجزائر: المطبوعات الجامعية الجزائرية.
- 25- رزيف المخامدي (2012)، الهجرة السرية و اللجوء السياسي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

26- أحمد عبد العزيز الأصفر اللحام (2016)، الأضرار النفسية والاجتماعية للهجرة غير المشروعة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

27- عثمان الحسن وآخرون (2008)، الهجرة غير الشرعية والجريمة، الرياض: نايف العربية للعلوم الأمنية

28- أحمد رشاد سلام (2010)، مكافحة الهجرة غير الشرعية، الرياض: نايف العربية للعلوم الأمنية.

29- أنطوني غدنز (2005)، علم الاجتماع، بيروت: ترجمة فنايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة.

30- محمد زياد (2007)، الشباب الجزائري، الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا، المحور، الهجرة العنصرية، حقوق اللاجئين الجاليات والمهاجر، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

31- ناصر دادي عدون وعبد الرحمان العايب (2010)، البطالة واشكالية التشغيل ضمن برامج تعديل الهيكل الاقتصادي من خلال حالة الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

32- عبد النور بن عنتر (2005)، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي، الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

*المذكرات:

33- أبو شعر عبد الفتاح عبد القادر (2007)، الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الاسلامية غزة، فلسطين.

- 34- الغامدي غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح (2009)، التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية لانجاز لدى عينة من المرهقين المتفوقين دراسياً والعاديين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بمدينة مكة المكرمة وجدة.
- 35- عبد الله منيرة الشمسسان (1417)، التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالأعراض المرضية لدى طالبات الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.
- 36- فهد الغنزي (2007)، علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.
- 37- أبو بكر دردير نشوة كرم عمار (2010)، فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية القاهرة.
- 38- الغفاري نصراء مسلم محمد (2013)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالخوف لاجتماعي لدى طلبة كليات العلوم التطبيقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى عمان، الأردن.
- 39- نبيل قندول (2018)، أثر الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالصحة في الإصابة باضطراب توهم المرض دراسة حالات، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- 40- سلامة ايمان حسين محمد (2007)، مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفكير اللاعقلاني لدى مرتكبي جرائم القتل على خلفية الشرف في المحافظات الشمالية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

41- نور الدين بغورة (2014)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي لدى طالبة والفروق فيهما نبعا لبعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

42- القصاص موسى زهير حسن (2014)، الأفكار اللاعقلانية وانفعال الغضب لدى أفراد الشرطة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

43- حسن الزهراني بن علي بن محمد (2010)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

44- أسماء خويلد (2012)، فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في تحسين دافعية الإنجاز والمعدل الدراسي لدى عينة من المتأخرين دراسياً، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر.

45- سلامة محمد سعيد (2014)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بزملة التعب، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة القاهرة، مصر.

46- عبد اللطيف رامي النقزوق (2013)، فاعلية استخدام السيكدوراما في خفض مستوى القلق والأفكار اللاعقلانية لدى الكليات التقنية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.

47- آل سعود نجلاء بنت عبد العزيز بن محمد (2015)، نوعية الحياة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى بعض طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، السعودية.

48- علاء علي حجازي (2013)، القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

49- حمزة رحالي (2015)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق الامتحان والدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

50- نشوة كرم عمار أبو بكر دردير (2010)، فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى الطلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية القاهرة، مصر.

51- سماح شحاتة (2006)، الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصور مصر.

52- محمد صهيب مزنون (1999)، تنمية التفكير اللاعقلاني وأثره على الضغوط النفسية لدى المراهقين دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس القاهرة.

53- سارة بكار (2013)، أنماط التفكير لدى طلبة الجامعة وقلق المستقبل المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

54- ناديا رتيب (2001)، العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

55- حسن بن علي بن محمد الزهراني (2010)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

56- ناهد سعود (2005)، قلق المستقبل وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب جامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

57- المصري نيفين عبد الرحمان (2011)، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين.

58- العسكر عهود بنت بشير (2019)، فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض قلق المستقبل لدى المعاقات حركيا بمدينة الرياض، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية.

59- أحمد محمود جبر (2012)، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.

60- بعلي مصطفى (2015)، القبول والرفض الوالدي كما يدرسه الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

61- نوال حمريط (2013)، القلق المستقبل وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق المصاب بداء السكري دراسة إكلينيكية لستة حالات في عيادة متخصصة

بمدينة سطيف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

62- مسعود سناء منير (2006)، بعض المتغيرات المرتبطة بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين دراسة تشخيصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

63- الصفي رولا مجدي هشام (2013)، المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.

64- المشيخي غالب بن محمد علي (2009)، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى السعودية.

65- سامية دلال (2019)، علاقة قلق المستقبل بالدافعية للتعلم وانعكاسها على التوافق الدراسي اقتراح برنامج إرشادي للتخفيف من قلق تلاميذ المستوى الثالثة ثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد وهران، الجزائر.

66- أشرف محمد حج إبراهيم (2019)، الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

67- القاضي وفاء محمد أحمد حميدان (2009)، قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

- 68- حسانين أحمد محمد (2000)، قلق المستقبل وقلق الامتحان وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ألبينا.
- 69- رابح طيبي (2007)، الهجرة غير الشرعية (الحرقاة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي، الجزائر.
- 70- عمار عودية (2018)، ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحرقاة)، رسالة ماجستير في ميدان العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف دراسة ميدانية خاصة بالحرقاة، وهران، الجزائر.
- 71- إسلام الزبير سيف (2018)، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- 72- يعقوب تواتي (2015)، مكافحة الهجرة غير الشرعية في المغرب العربي دراسة حالة. رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية، كلية الحقوق للعلوم الإنسانية، الجزائر.
- 73- فايزة ختو (2010)، البعد الامني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو مغاربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
- 74- فايزة بركان (2012)، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية. رسالة ماجستير غير منشورة في الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- 75- لحد غزالي (2011)، الهجرة السرية في الجزائر من خلال الصفحات المكتوبة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة.

77- سعد رشيد (2012)، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

*المجالات والمقالات:

78- هشام إبراهيم عبد الله (1997)، أثر العلاج العقلاني في خفض مستوى الاكتئاب لدى الشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، العدد 7.

79- مجلي شايع عبد الله (2011)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية جامعة عمران، مجلة دمشق، المجلد 27، العدد 4.

80- فتيحة بلعسل (2012)، الأفكار اللاعقلانية الداعمة وتأثيرها للعدوان على ظهور السلوك العدواني عند المراهقين المتمدرسين، مجلة دوريات أكاديمية والعلوم الإنسانية تصدر عن المدرسة العليا الأساتذة ببوزريعة، الجزائر.

81- خالد بن محمد سليمان (2015)، الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلوم النفس بالأردن، المجلد 13، العدد 2.

82- محمد بودريالة ودليلة بوضياف (2017)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مسيلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، الجزائر.

83- دلال داهي عبد الله (2012)، الدلالات الفلسفية للأفكار اللاعقلانية والعقلانية بين طلبة جامعة موصل الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي دراسة وصفية مقارنة، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية العراق، المجلد 19، العدد 60.

84- سامية الأنصاري وجلييلة مرسي (2007)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في بعض أساليب المعاملة الوالدين في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة دراسات الطفولة العدد 20.

85- زكاريا الشرييني (2005)، الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها دراسة على عينة من طلبة الجامعات، مجلة دراسات نفسية، المجلد 15، العدد 04.

86- ماهر مفلح أحمد الزيادات (2011)، الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربية في جامعة آل البيت الرياض وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة الملك سعود، المجلد 23، العدد 03.

87- سليمان الريحاني (1987)، الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية عمان وعلاقة الجنس والتخصص بالتفكير اللاعقلاني، مجلة دراسات، المجلد 14، العدد 05.

88- مجلي شايح عبد الله (2011)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة جامعة عمران، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 04، الأردن.

89- الزبيدي (1998)، مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي، المجلة للدراسات النفسية، العدد 03.

90- الشلاش عمر بن سليمان بن شلاش (2015)، قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب جامعة شقراء، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 16، السعودية.

91- الموني محمد أحمد، مازن محمود نعيم (2013)، قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية،

المجلد 9، العدد 2، الأردن.

92- القحطاني محمد بن مترك آل شري (2016)، قلق المستقبل وعلاقته بالأفكار الغير عقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 41، الرياض، السعودية.

93- أيت حمود حكيمة وأيت حمود ديهية (2017)، قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بكل من اليأس وتصور الانتحار، مجلة آفاق للعلوم، العدد 12.

94- سحنون أم الخير (2017)، الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 14.

95- ضفي عبد الزاق (2019)، الهجرة غير الشرعية حرب في حوض المتوسط وقودها الشباب، مجلة العلوم والإيمان، العدد 19، سطيف، الجزائر.

96- بوزيدي عبد المجيد (2019)، تقييم البطالة، العدد 54.

97- مهدي بن شريف (2008)، تفاقم ظاهرة الهجرة غير السرية في الجزائر، مجلة الشرطة، العدد 88.

98- مبارك بوعشة (2007)، الفاسد، أشكاله، أثاره وطرق معالجة، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية، العدد 01.

- 99- عامر مصباح (2010)، الهجرة غير الشرعية إطار نظري للتحليل، مجلة فكر ومجتمع، العدد 05، الجزائر.
- 100- ابراهيم محمد عياش (2013)، المقاربة السيكولوجية لظاهرة الهجرة غير الشرعية، مجلة الحور المتمدن، العدد 23.
- 101- زينب دهيمي (2020)، الحرق في الجزائر وتداعيات الحراك الشعبي على الشباب، مجلة الباحث العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 40.
- 102- وليد هري (2020)، امرأة حامل بين 30 حراق جزائري يصلون سردينيا، جريدة آخر ساعة، العدد 14.
- 103- الأمين الكلاكي (2006)، الهجرة بين ضفتي المتوسط وإشكالية الحوار، مجلة دراسات دولية، العدد 101، تونس.
- 104- هباز توتة (2019)، انعكاسات الهجرة غير الشرعية على أمن الدول واستقرارها، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد 03.
- 106- امينة بوزينة محمدي (2018)، جهود الجزائر في إطار مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مجلة الجرائم العابرة للحدود، جامعة صالحى أحمد بالنعامة، العدد 03.
- 107- رقية سليمان عواشريه (2018)، نحو رؤية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة (الجزائر نموذجاً)، مجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 33، العدد 142.
- 108- حمدي شعبان (2015)، الهجرة غير الشرعية، الضرورة والحاجة، مجلة آفاق علم الاجتماع، جامعة البلدية 2، العدد 10.

109- صبيحة كيم (2015)، البعد الإنساني لظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 04، العدد 07.

110- عيسى بن ناصر (2007)، مقتل 40 حراقا في أول هجرة غير شرعية بالجزائر، مجلة الشروق اليومي، العدد 1254.

111- دهيمي زنيب (2018)، الحرقاة في الجزائر سوسولوجيا ما بين الثمانينات والعشرية الأخيرة، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 33.

* المواقع الإلكترونية:

112- رمضان أحمد العمر (د.س)، الهجرة غير الشرعية في الجزائر تاريخها، مراحل تطورها، أساليبها، ورقة علمية منشورة في كتاب أعمال مؤتمر إشكاليات الهجرة واللجوء في الوطن العربي: <https://www.politics.dz.com>

113- برج نيوز، جريدة الإلكترونية، صندوق التقد الدولي
bordjnews.dz.com : (2023)

114- أحمد مرواني (2019)، الهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري معضلة تؤرق الجزائريين: <https://www.washingtoninstitute.org>

115- حسان التليلي (2019)، أوروبا تحول تطويق الهجرة غير الشرعية ودول المتوسط تطالبها بالمساعدة في تسوية أزمة البطالة:
<https://www.annabaa.org/banews>.

116- برنيس، ع (2017)، الهجرة غير الشرعية وآثارها على أوروبا من:
<https://arabic.com>

2- المراجع بالأجنبية:

117- Slimane Medhar: L'implication de jeunes algériennes dans l'immigration clandestine, revue-pensée et sociétés, tahsidj.com, etude-edition-distribution,N:01. 2008. P47.

118- George pierre tapines: Mondialisation, intégration régionale et migration internationales, revue internationales des sciences sociale. N:125. 2000. P. 2000. P350.

119- Schengen Area-Migration and Home Affairs-European, commission, 13/07/2018.

200- Labdelaoui, H.Hammouda, N.Chantaa,j, et spigas. (S.D). Les migrations africaines. Algérie L'office des publications universitaires.

201- Molin, Ronald(1990). Future anxietyclinical issues of children in the latter phases of foster care. Children and Adolescent social work. 7.6, 501-512.

202- Zaleski, Zbiyniew(1996). Future anxiety concept, measurement and preliminary research, Journal of personality and individual differences, 21 (2), pp 165-174.

203– Barlow, D.(2000). Unravelling the Mysteries of anxiety and it's Disorders from the Perspective if Emotion Theory. American Psychologist,55, 1247–1263.

الملاحق

مقياس الافكار العقلانية و اللاعقلانية من اعداد "سليمان الرحاني"

البيانات العامة :

الجنس : ذكر أنثى

السن:

التخصص:

المستوى الجامعي:

التعليمات :

عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من الفقرات التي تعبر من الأفكار و مبادئ و

اتجاهات يؤمن بها البعض و يرفضها الآخر بشكل مطلق

يرجى قراءة كل تلك الفقرات و وضع إشارة (X) في المكان المناسب في ورقة

الإجابة أمام كل فقرة تراها مناسبة ، و الإجابة على كل الفقرات دون استثناء و بكل صدق

و أمانة علما أن الإجابة لأغراض بحث علمي فقط.

مع فائق الشكر و الامتنان.

الرقم	العبارة	نعم	لا
1	لا أتردد بالضحية بمصالحى و رغباتى فى سبيل رضا و حب الآخرين.		
2	أؤمن بأن كل شخص أن يسعى دائما إلى تحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.		
3	أفضل السعى وراء إصلاح المسيئين بدلا من معاقبتهم أو لومهم.		
4	لا أستطيع أن اقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع.		
5	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه.		
6	يجب أن لا يشغل الشخص نفسه فى التفكير بإمكانية حدوث الكوارث و المخاطر.		
7	أفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها.		
8	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعا للآخرين و معتمدا عليهم.		
9	أؤمن بأن ماضى الإنسان يقرر سلوكه فى الحاضر و المستقبل.		
10	يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة.		
11	اعتقد أن هناك حل مثالى لكل مشكلة لا بد من الوصول إليها.		
12	إن الشخص الذى لا يكون جديا و رسميا فى تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم.		
13	اعتقد أن من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.		
14	يزعجنى أن يصدر عني أى سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين.		
15	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى و إن لم تتصف بالكمال.		
16	أفضل الامتناع عن معاقبة مرتكبي الأعمال الشريرة حتى تبين الأسباب.		
17	أتخوف دائما من أن تسير الأمور على غير ما أريد.		
18	أؤمن بأن أفكار الفرد و فلسفته فى الحياة تلعب دورا كبيرا فى شعوره بالسعادة أو التعاسة.		

		أؤمن بأن الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه.	19
		اعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية و مواجهة الصعوبات.	20
		افضل الاعتماد على نفسي في كثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها.	21
		لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى و إن حاول ذلك.	22
		من غير الحق أن يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون الشقاء.	23
		اشعر باضطراب شديد حين افشل في إيجاد الحل الذي أعتبره حلا مثاليا لما أواجه من مشكلات.	24
		يفقد الفرد هيبته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح والمزاح.	25
		إن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر بالعلاقة التي يجب أن تقوم بينهما.	26
		أؤمن بأن رضا جميع الناس غاية لا تدرك.	27
		اشعر بأن لا قيمة لي إذا لم انجز الأعمال الموكلة إلي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.	28
		بعض الناس مجبولون على الشر و الخسة و النذالة و من الواجب الابتعاد عنهم و احتقارهم.	29
		يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادرا على تغييره.	30
		أؤمن بأن الحظ يلعب دورا كبيرا في مشكلات الناس و تعاستهم.	31
		يجب أن يكون الشخص حذرا ويقظا من إمكانية حدوث المخاطر.	32
		أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلا من تجنبها و الابتعاد عنها.	33
		لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة من هم أقوى مني.	34
		أرفض بأن أكون خاضعا لتأثير الماضي.	35

		غالبًا ما تؤرقني مشكلات الآخرين و تحرمني من الشعور بالسعادة.	36
		من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما يعتبره الحل لمثالي لما يواجهه من مشكلات.	37
		لا اعتقد أن ميل الفرد للمداعية و المزح يقلل من احترام الناس له.	38
		أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة.	39
		أفضل التماسك بأفكاري و رغباتي الشخصية حتى وإن كانت سببا في رفض الآخرين لي.	40
		أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته.	41
		لا أتردد في لوم و عقاب من يؤدي الآخرين و يسئ إليهم.	42
		أؤمن بأن كل ما يتمنى المرء يدركه.	43
		أؤمن بأن الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان غالبا ما تقف ضد تحقيقه لسعادته.	44
		ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث و الكوارث.	45
		يسرنني أن أوجه بعض المصاعب و المسؤوليات التي تشعرني بالتحدي.	46
		اشعر بالضعف حين أكون وحيدا في مسؤولياتي.	47
		اعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير.	48
		من غير الحق أن يسعد الشخص و هو يرى غيره يتعذب.	49
		من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلاته و أن يقبل بما هو عملي و ممكن بدلا من الإصرار على البحث عما يعتبر حلا مثاليا.	50
		أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلا من أن يقيد نفسه بال رسمية و الجدية.	51
		العيب على الرجل أن يكون تابعا للمرأة.	52

مقياس قلق المستقبل من إعداد "زينب شقير"

البيانات العامة :

الجنس : ذكر أنثى

السن:

التخصص:

المستوى الجامعي:

التعليمات :

عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة

بين يديك مجموعة من العبارات التي تعبر بوضوح عن رأيك الشخصي اتجاه المستقبل. والمطلوب منك معرفة وجهة نظرك الشخصية بصراحة و بأمان و بصدق ، و ابراز رأيك و مشاعرك من خلال الإجابة على هذه العبارات بوضع علامة (x) أمامة الإجابة التي تناسبك.

مع فائق الشكر و الامتنان.

الرقم	المعبارات	لا تنطبق مطلقا	تنطبق قليلا	تنطبق الى حد ما	تنطبق كثيرا	تنطبق تماما
1	أؤمن بالقضاء والقدر وبأنهما يحملان أخبارا سارة في المستقبل.					
2	يدفعني التفوق دائما لمزيد من الإنجاز لتحقيق مستقبل باهر.					
3	تراودني فكرة أنني قد أصبح شخصا عظيما في المستقبل.					
4	لدي طموحات وأهداف واضحة في الحياة وأعمل لمستقبلي وفقا لخطة رسمتها لنفسي، كما أعرف كيف أحققها.					
5	الالتزام الديني والأخلاقي والتمسك بمبادئ معينة يضمن للإنسان مستقبل آمن.					
6	اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.					
7	أشعر أن الغد (المستقبل) سيكون يوما مشرقا، وستتحقق آمالي في الحياة.					
8	أمل في الحياة كبير ، لأن طول العمر يبلغ الأمل.					
9	يخبئ الزمن مفاجأة سارت ولا يأس في الحياة ولا حياة مع اليأس.					
10	حياتي مملوءة بالحيوية والنشاط والرغبة في تحقيق الآمال.					
11	يمتلكني الخوف والقلق والحيرة عندما أفكر في المستقبل وأنه لاحول ولا قوة لي في المستقبل.					
12	يدفعني الفشل إلى اليأس وفقدان الأمل في تحقيق مستقبل أفضل.					
13	أنا من الذين يؤمنون بالحظ ، ويتحركون على أساسه.					
14	أفضل طريقة للتعايش مع الحياة هو عدم التفكير مثلما في المستقبل وترك الحياة تمشي هي.					

					تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن ومخيف مما يجعلني أقلق وأخاف من المجهول.	15
					أشعر بالفراغ واليأس وفقدان الأمل في الحياة وأنه من الصعب تحسينها مستقبلا.	16
					أشعر بالانزعاج لاحتمال وقوع كارثة قريبا بسبب كثرة الحوادث هذه الأيام.	17
					أشعر بتغييرات مستمرة في مظهري (شكلي) تجعلني أخاف أن أكون غير جذاب (لا يتقبلني) أمام الآخرين مستقبلا.	18
					ينتابني شعور بالخوف والوهم من إصابتي بمرض خطير (أو حادث) في أي وقت.	19
					الحياة مملوءة بالعنف والإجرام تجعل الفرد يتوقع الخطر لنفسه في أي وقت.	20
					كثرة البطالة في المجتمع تجعل الحياة صعبة وتهدد التوافق الزوجي مستقبلا.	21
					غلاء المعيشة وانخفاض الدخل وانخفاض العائد المادي يقلقني على مستقبلي.	22
					المستقبل غامض لدرجة تجعل من الصعب أن يرسم الشخص أي خطة لأمواره المستقبلية.	23
					في ظل ضغوط الحياة يصعب عليا أن أظل محتفظا بأملتي و تفاؤلي بأنني سأكون في أحسن حال.	24
					أشعر بالقلق الشديد عندما أتخيل إصابتي في حادث أو حدث لي بالفعل أو حدث لشخص يهمني.	25
					يغلب علي التفكير في الموت في أقرب وقت خاصة عندما أصاب بمرض أو يصاب أحد أقارب.	26
					أنا غير راض عن مستوى معيشتي بوجه عام مما يشعرني بالفشل في المستقبل.	27
					أشعر أن الحياة عقيمة بلا هدف ولا معنى ولا مستقبل واضح.	28

مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

البيانات العامة :

الجنس : ذكر أنثى

السن:

التخصص:

المستوى الجامعي:

التعليمات :

عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة

يتألف المقياس الذي بين يديك على عدد من العبارات التي تتناول اتجاه الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

المطلوب منك كطالب بأن تبين رأيك نحو كل عبارة من عبارات هذا المقياس. علما أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة لهذه العبارات، ولكن نرجو أن تعبر إجابتك عن حقيقة ما تشعر به.

بعد قراءة كل العبارات بعناية يمكنك التعبير عن رأيك بوضع علامة (X) تحت إحدى الخيارات الخمسة التي ستجدها في ورقة الإجابة المرافقة مع المقياس.

مع فائق الشكر و الامتنان.

معارض بشدة	معارض	غير متأكد	موافق	موافق بشدة	العبارات	الرقم
					سأكون أكثر نجاحا إذا تمكنت من الوصول إلى أوروبا.	01
					النجاح الحقيقي يكون عندما أصل إلى أوروبا.	02
					أرضى العمل في أي مجال في أوروبا على البقاء هنا.	03
					أساند كل من يرغب في العبور إلى أوروبا.	04
					لا أمل في البقاء هنا في البلد.	05
					في بلدنا لا يمكنك القيام بشيء يعود عليك بالنفع.	06
					ينظر المجتمع نظرة إعجاب وافتخار إلى المهاجر غير الشرعي.	07
					سأكون فخورا لو تسنى لي محاولة الهجرة غير الشرعية.	08
					يحظى المهاجر غير الشرعي بمكانة اجتماعية هامة.	09
					أفضل الموت في البحر على البقاء هنا في بلدي.	10
					رغم كل المعوقات في بلدي إلا أنه لن أقوم بالهجرة غير الشرعية.	11
					توجد العديد من الحلول والبدائل في بلدنا عوض اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية.	12
					أغلب المهاجرين غير الشرعيين نجحوا في حياتهم.	13
					تعجبني شجاعة المهاجر غير الشرعي وأرغب في مصاحبته.	14
					يلقى المهاجر غير الشرعي معاملة إذلال عند وصوله إلى أوروبا.	15
					أفضل البقاء في بلدي على أن أكون متخفيا في غير بلدي.	16
					لدي كل الاستعداد لأقوم بالهجرة غير الشرعية في كل وقت.	17
					في حل فشلي في القيام بالهجرة غير الشرعية سأعود الكرة مرارا.	18
					يتمتع المهاجر غير الشرعي بجرأة عالية جدا.	19
					لا أحبذ الهجرة غير الشرعية ولا أرغب في مصاحبة أي واحد يحاول القيام بهذه المغامرة.	20
					الهجرة غير الشرعية طريق يؤدي إلى الموت.	21
					سأكون فخورا بنفسي لو تتاح لي فرصة القيام بالهجرة غير الشرعية حتى ولو في حالة الفشل.	22

الملاحق

نتائج SPSS

- عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

Statistiques

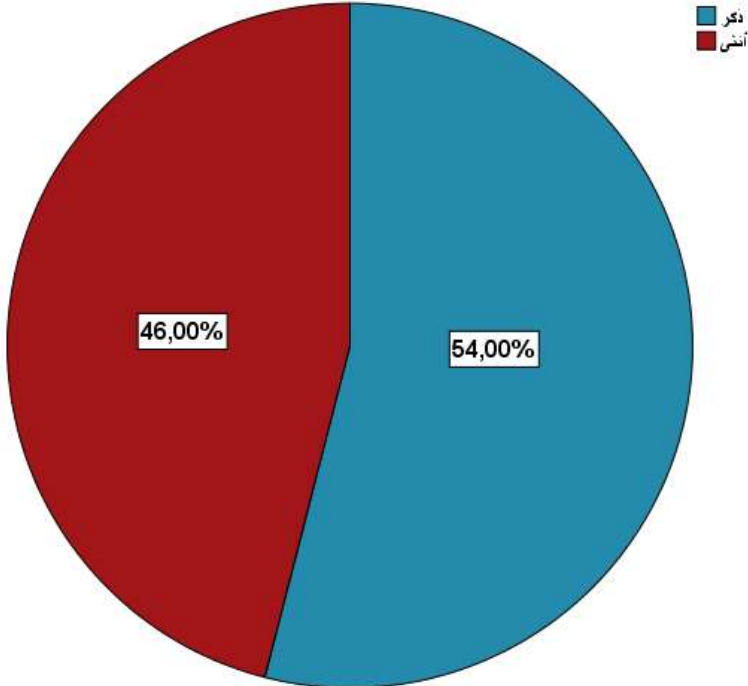
التوزيع حسب الجنس

N	Valide	200
	Manquante	0

التوزيع حسب الجنس

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	108	54,0	54,0	54,0
	أنثى	92	46,0	46,0	100,0
	Total	200	100,0	100,0	

التوزيع حسب الجنس



• عينة الدراسة حسب الفرع:

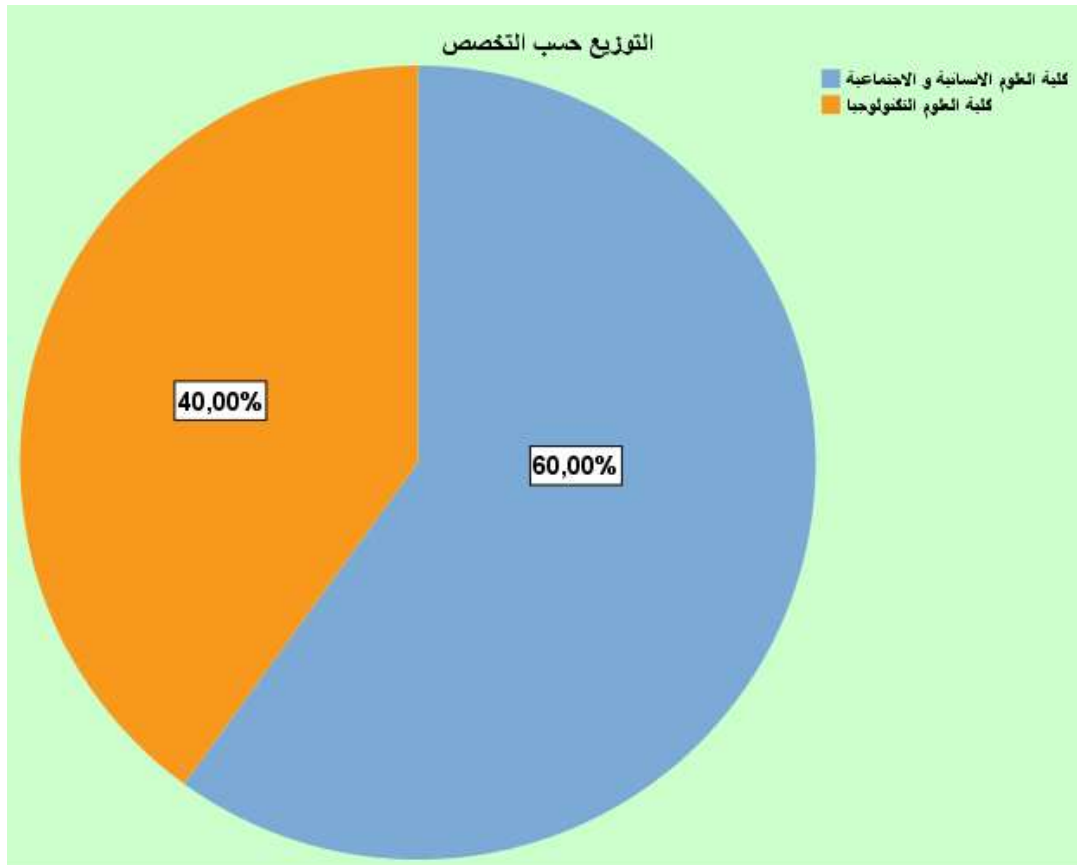
Statistiques

التوزيع حسب الفرع

N	Valide	200
	Manquante	0

التوزيع حسب الفرع

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	120	60,0	60,0	60,0
	كلية العلوم التكنولوجية	80	40,0	40,0	100,0
	Total	200	100,0	100,0	



الخصائص السيكومترية:

- مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية:

1- الصدق:

Statistiques de groupe					
	الدراجات	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الأفكار اللاعقلانية	الدرجة العليا	10	92,40	3,134	,991
	الدرجة الدنيا	10	83,30	1,829	,578

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
الأفكار اللاعقلانية	Hypothèse de variances égales	,795	,385	7,931	18	,000	9,100	1,147	6,689	11,511
	Hypothèse de variances inégales			7,931	14,492	,000	9,100	1,147	6,647	11,553

2- الثبات:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,493	52

• مقياس قلق المستقبل:

1- الصدق:

Statistiques de groupe

	الدرجات	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
قلق المستقبل	الدرجة العليا	10	72,6000	6,23966	1,97315
	الدرجة الدنيا	10	34,4000	6,09554	1,92758

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
قلق المستقبل	Hypothèse de variances égales	,001	,980	13,849	18	,000	38,20000	2,75842	32,40477	43,99523
	Hypothèse de variances inégales			13,849	17,990	,000	38,20000	2,75842	32,40454	43,99546

2- الثبات:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,835	28

• مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

1- الصدق:

Statistiques de groupe

	الدرجات	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
اتجاه نحو الهجرة غيرالشرعية	الدرجة العليا	10	86,7000	3,77271	1,19304
	الدرجة الدنيا	10	54,2000	10,89138	3,44416

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	Hypothèse de variances égales	5,169	,035	8,916	18	,000	32,50000	3,64494	24,84227	40,15773
	Hypothèse de variances inégales			8,916	11,129	,000	32,50000	3,64494	24,48889	40,51111

2- الثبات:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,860	22

● معامل الارتباط المتعدد:

Variables introduites/supprimées^a

Modèle	Variables introduites	Variables supprimées	Méthode
1	القلق المستقبل الأفكار اللاعقلانية ^b		Entrée

a. Variable dépendante : الهجرة غير الشرعية

b. Toutes variables requises saisies.

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,333 ^a	,111	,102	11,16565

a. Valeurs prédites : (constantes), القلق المستقبل, الأفكار اللاعقلانية

b. Variable dépendante : الهجرة غير الشرعية

ANOVA^a

Modèle		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
1	Régression	3055,588	2	1527,794	12,255	,000 ^b
	Résidu	24560,332	197	124,672		
	Total	27615,920	199			

a. Variable dépendante : الهجرة غير الشرعية

b. Valeurs prédites : (constantes), القلق المستقبل, الأفكار اللاعقلانية

Coefficients^a

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
	A	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
1	(Constante)	61,927	16,383		3,780	,000	
	الأفكار اللاعقلانية	,260	,173	,106	1,498	,136	,903
	القلق المستقبلي	-,256	,064	-,284	-4,016	,000	,903

a. Variable dépendante : الهجرة غير الشرعية

Statistiques des résidus^a

	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart-type	N
Prévision	58,6023	82,2698	70,5200	3,91851	200
Erreur Prévision	-3,041	2,999	,000	1,000	200
Erreur standard de la prévision	,791	2,725	1,308	,400	200
Prévision corrigée	58,8000	82,6036	70,5223	3,91173	200
Résidu	-41,70667	26,33510	,00000	11,10940	200
Erreur Résidu	-3,735	2,359	,000	,995	200
Stud. Résidu	-3,746	2,369	,000	1,002	200
Résidu supprimé	-41,95273	26,57349	-,00234	11,27066	200
Stud. Résidu supprimé	-3,877	2,398	-,001	1,010	200
Mahal. Distance	,003	10,859	1,990	1,949	200
Distance de Cook	,000	,054	,005	,008	200
Bras de levier centré	,000	,055	,010	,010	200

a. Variable dépendante : الهجرة غير الشرعية

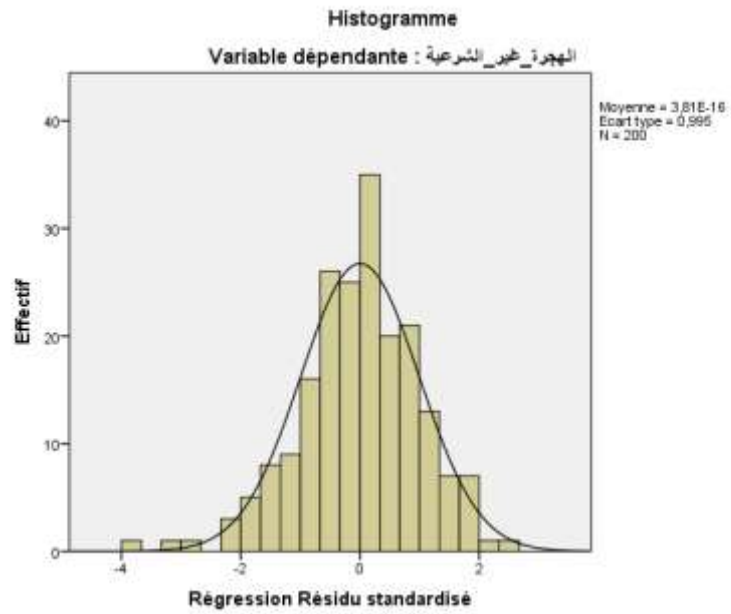
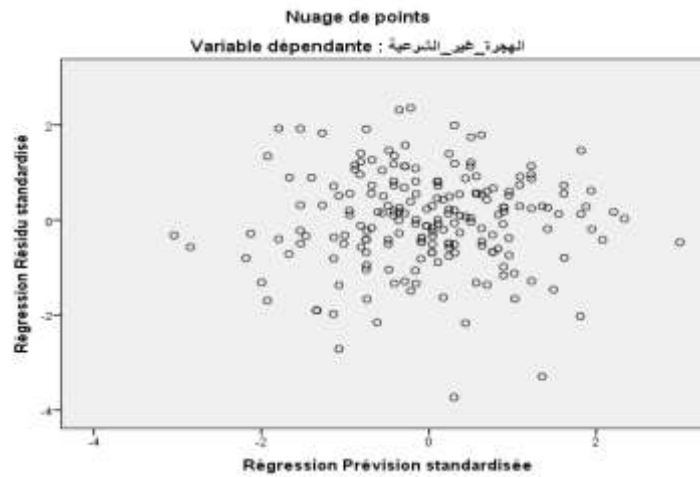
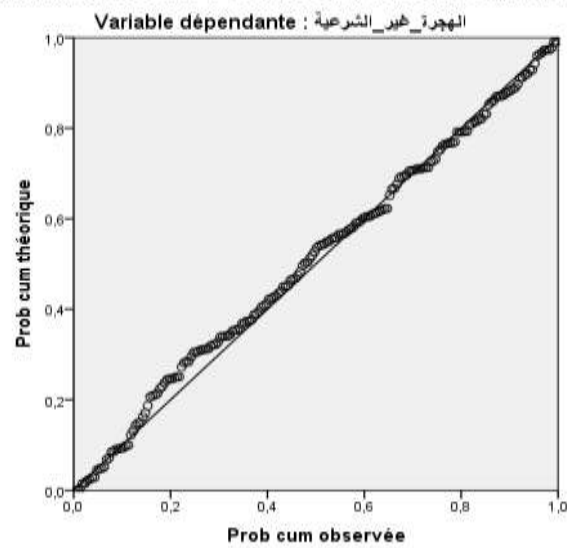


Diagramme gaussien P-P de régression de Résidu standardisé



• T-test للفروق:

Statistiques de groupe

	الجنس حسب التوزيع	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الأفكار اللاعقلانية	ذكر	108	86,1667	4,80945	,46279
	أنثى	92	86,3587	4,81888	,50240

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes							
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence		
										Inférieure	Supérieure
الأفكار اللاعقلانية	Hypothèse de variances égales	,131	,718	-,281	198	,779	-,19203	,68296	-1,53884	1,15478	
	Hypothèse de variances inégales			-,281	192,858	,779	-,19203	,68307	-1,53927	1,15522	

Statistiques de groupe

	التوزيع حسب الفرع	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الأفكار اللاعقلانية	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	120	86,6583	4,81157	,43923
	كلية العلوم التكنولوجية	80	85,6500	4,75501	,53163

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes							
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence		
										Inférieure	Supérieure
الأفكار اللاعقلانية	Hypothèse de variances égales	,016	,901	1,459	198	,146	1,00833	,69124	-3,35481	2,37148	
	Hypothèse de variances inégales			1,462	170,823	,146	1,00833	,68960	-3,35291	2,36958	

Statistiques de groupe

	التوزيع حسب الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
القلق المستقبل	ذكر	108	54,7037	13,23424	1,27347
	أنثى	92	52,9239	12,82360	1,33695

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
القلق المستقبل	Hypothèse de variances égales	,335	,563	,961	198	,337	1,77979	1,85107	-1,87056	5,43014
	Hypothèse de variances inégales			,964	194,7 17	,336	1,77979	1,84639	-1,86170	5,42128

Statistiques de groupe

	التوزيع حسب الفرع	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
القلق المستقبل	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	120	54,1333	14,22918	1,29894
	كلية العلوم التكنولوجية	80	53,5125	11,10935	1,24206

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
القلق المستقبل	Hypothèse de variances égales	4,633	,033	,329	198	,743	,62083	1,88706	-3,10049	4,34216
	Hypothèse de variances inégales			,345	193,022	,730	,62083	1,79721	-2,92386	4,16553

Statistiques de groupe

	التوزيع حسب الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الهجرة غير الشرعية	ذكر	108	71,7407	12,23933	1,17773
	أنثى	92	69,0870	11,11246	1,15855

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
الهجرة غير الشرعية	Hypothèse de variances égales	1,962	,163	1,594	198	,113	2,65378	1,66490	-,62942	5,93699
	Hypothèse de variances inégales			1,606	197,177	,110	2,65378	1,65206	-,60419	5,91176

Statistiques de groupe

	التوزيع حسب الفرع	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الهجرة غير الشرعية	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	120	70,4417	12,27335	1,12040
	كلية العلوم التكنولوجية	80	70,6375	11,07425	1,23814

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
الهجرة غير الشرعية	Hypothèse de variances égales	,844	,359	-,115	198	,909	-,19583	1,70456	-3,55725	3,16559
	Hypothèse de variances inégales			-,117	180,848	,907	-,19583	1,66981	-3,49066	3,09899